



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر الوادي

قسم اللغة العربية وآدابها

معهد: الآداب واللغات

واقع تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم التحضيري
عن طريق القصة بالجزائر- تحليل نماذج وتقويمها -
بلدية الوادي- أنموذجا-

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة :

* فتحي بحة

* نصيرة قسوم

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصّفة
أ. سليم سعداني	استاذ مساعد	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	رئيساً
د. فتحي بحة	استاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً
أ. منيرة لعبيدي	استاذة مساعدة	جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1435 - 1436هـ / 2014 - 2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾

"سورة يوسف، الآية: 3"

شكرا واحسانا فاقا

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أشكره شكرا لا تحده حدود على

توفيقى في إنجاز هذا العمل .

ومصدقا لمعنى قول النبي ﷺ ، لم يشكر الله من لم يشكر الناس ، أتوجه بالشكر

الجزيل إلى أستاذي المشرف فتحري بحجة على ما بذله من جهد

ووقت في رعاية مجتبي

كما لا يفوتني أن أشكر كل من الاخوات

فضيلة ونجاح وجبارية

على مساعدتهن لي في إنجاز هذه الدراسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَقَرَّة
أَوْ شَرَا

يولي الأخصائيون في التربية أهمية كبيرة للغة ، ويدعون إلى ضرورة الاهتمام بهذا الجانب منذ سنوات الطفولة الأولى ، ولهذا فإن برامج الطفولة المبكرة ذات الجودة العالية وخصوصا في رياض الأطفال تولي النمو اللغوي أهمية خاصة ، لأن اللغة وسيلة أساسية وضرورية للاتصال والتواصل.

وعليه فإن تنمية المحصول اللغوي للطفل يعد من العوامل المؤثرة في نجاحه في تلك العملية ، وينطبق ذلك على اللغة العربية الفصيحة ، التي يبدأ تعليمها للطفل انطلاقا من تلك المرحلة ، فهي الوعاء الذي يتلقى من خلاله مختلف المعارف و المعلومات التي لا بد أن تصاغ لغويا.

ويؤكد الكثير من الخبراء أن القصة هي أقرب الأنواع الأدبية إلى نفس الطفل وأحبها إليه ، وأقدرها على التأثير فيه ، والسبب في ذلك هو طبيعة الأسلوب القصصي وما يتضمنه من عناصر التشويق والمتعة والجاذبية بالنسبة للطفل ، ولذلك عدّها علماء النفس ، وعلماء التربية ، وعلماء الإجماع ، والمصلحون ، والتربويون أكثر الطرائق التربوية والتعليمية قدرة على تحقيق الأهداف.

ونظرا لأهمية مرحلة الرياض وخطورتها في حاضر الطفل ومستقبله ، ولأهمية اللغة بالنسبة للطفل في هذه المرحلة ، ولمكانة القصة كوسيلة تعليمية وتربوية في تحقيق الأهداف المرجوة - و التي تشكل مجتمعة أضلاع مثلث متكامل يتحقق من خلاله الوصول إلى نمو لغوي نموذجي بالنسبة للطفل - تنبع أهمية هذه الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك تأتي هذه الدراسة استكمالا لجهد سابق بدأته الباحثة في مذكرة مقدمة لإتمام إجراءات نيل شهادة الليسانس ، وهدفت إلى التعرف على واقع تعليم اللغة العربية لطفل ما قبل المدرسة ، في مقارنة بين التعليم التحضيري بصفته نوعا من الرياض

يتخذ طابعا رسميا تشرف عليه الدولة ، وبين الرياض التي تتخذ طابعا شعبيا تشرف عليه جمعيات أو أفراد.

ولذلك كان موضوع دراستي الجديد كالتالي:

واقع تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم التحضيري

عن طريق القصة بالجزائر - تحليل نماذج وتقويمها

- بلدية الوادي أنموذجا-

تناولت الموضوع بالبحث والدراسة من خلال طرح الإشكال الرئيسي التالي:

ما هو واقع تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم التحضيري عن طريق القصة في الجزائر؟

هذا الإشكال ينقسم بدوره إلى إشكاليات أخرى فرعية وهي: ما هي القصص المدرجة ضمن أنشطة اللغة في التربية التحضيرية؟ وما هي أهم مواصفاتها؟ وهل تسهم تلك القصص فعلا في تنمية لغة الطفل ومهاراتها في مرحلة التعليم التحضيري؟

ومن الأسباب التي دفعتني لخوض هذا الموضوع أذكر:

- قلة البحوث التطبيقية في هذا المجال البحثي الخصب ، لأن أهمية القصة ودورها في تحقيق الأهداف قد أشبعت بحثا في بقية المجالات الأخرى كالتربية ، وعلم النفس ، والدين والأدب، إلا أنها لم تحض بذلك في مجال تعليم اللغة، وخاصة في مرحلة الرياض.

- محاولة الإفادة مما يمكن أن تتيحه النظريات اللسانية الحديثة من آليات في تيسير تعليم اللغة العربية لمختلف الفئات التعليمية.

وقد رميت من دراستي هاته إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- إثراء المكتبة بمثل هذا النوع من البحوث التطبيقية الهادفة التي تقدم للقارئ أنموذجا لكيفية استثمار نتائج البحث اللساني النظري تطبيقيا.

- الكشف عن الأثر البين لقصص الأطفال في تنمية المحصول اللغوي عندهم.

- تنبيه المعلمين وكل المشتغلين بالتربية إلى حسن الإفادة من كل الآليات التي تجعل من العملية التعليمية عملا ممتعا ومثمرا في الوقت نفسه.

من ثم فقد قسمت بحثي هذا إلى جزأين ، فصل نظري ، وفصل تطبيقي ، ووطأت

لهما بمقدمة.

فأما الفصل الأول منه ، وهو الجزء النظري ، فقد وسمته بـ "قصص الأطفال وأثره في تنمية الكسب اللغوي لطفل الروضة" ، وهو ينقسم إلى مبحثين ، تناولت في المبحث الأول منه نشأة اللغة عند طفل ما قبل المدرسة ، ويتضمن مراحل النمو اللغوي وعلاقته بالنمو العقلي والجسمي والمؤثرات الاجتماعية والنفسية فيه.

وفي المبحث الثاني تطرقت إلى القصة عند الأطفال في مرحلة الرياض ، لأن أقسام التحضيري هي نوع من أنواع الرياض ، وتناولت فيه أهمية القصة بالنسبة للطفل (تربويا وتعليميا) ، ودور القصة في تعليم اللغة لأطفال الرياض ، وخصائص قصص أطفال الرياض وعناصرها ، ومقوماتها، وأنواعها، ومصادرها، وكيفية تقديم القصة لأطفال الرياض ونظريات اكتساب اللغة وتطبيقاتها على عملية تعليم اللغة للطفل عن طريق القصة.

أما الفصل الثاني ، وهو الجزء التطبيقي ، فقد وسمته بـ " الدراسة التحليلية والتقييمية لنماذج القصص المقترحة في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية " ، وتطرق فيه إلى تحليل نماذج القصص الخمسة المقترحة في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ودراستها و تقويمها، حيث تم عرض كل أنموذج ، ثم دراسته من حيث الموضوع ، والهدف التربوي ، والهدف التعليمي ، ثم تحليله لغويا من خلال دراسة الكلمات ، والتراكيب والفقرات ، ودور كل أنموذج في تنمية مهارات اللغة ، خاصة مهارتي الاستماع والتحدث إضافة إلى مهارتي الاستعداد للقراءة والاستعداد للكتابة ، ودراسة مقومات وعناصر كل أنموذج ، والمميزات المادية لكل أنموذج ، لأخلص في الأخير إلى خاتمة أوجزت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج من خلال مراحل البحث المختلفة ، بالإضافة إلى مجموعة من الاقتراحات بناء على نتائج البحث.

وقد استعنت في بحثي هذا بالمنهج الوصفي التحليلي ، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي، أما المنهج الوصفي فقد هيمن على الجانب النظري من الدراسة حيث ساعدني في استعراض مراحل النمو ، والمؤثرات المختلفة فيها ، ودور القصة في تنمية لغة الطفل ، وما تضمنته من عناصر ، كما شمل جزءا من الدراسة التطبيقية في استعراض النماذج بعد تحليلها ودراستها.

أما المنهج الإحصائي فقد استعنت به في إحصاء كلمات القصة وتراكيبها وفقراتها.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على جملة من المراجع أهمها:

- النمو اللغوي وتطويرة في مرحلة الطفولة المبكرة للدكتور نجم الدين علي مردان.
- تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي لدى طفل الروضة للدكتورين محمد فرحان قضاة ومحمد عوض الترتوري.
- تدريس اللغة العربية للدكتورين رشدي أحمد عبد الله طعيمة والسيد عبد الحميد مناع.
- قصص وحكايات للطفولة للدكتور إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، والأدب القصصي للطفل للدكتور محمد السيد حلاوة ، إضافة إلى قائمة أخرى من المراجع والمصادر.

وقد واجهتني صعوبات خلال انجاز البحث، تمثل أهمها في عدم عثوري على دراسات تطبيقية كافية تتناول تعليم اللغة عن طريق القصة للأطفال بصفة خاصة ، أو دراسات تتناول بالبحث قصص أطفال ما قبل المدرسة بصفة أخص ، ناهيك عن ضيق الوقت المخصص للدراسة ، ورغم ذلك بذلت جهدا صادقا مكثفا من أجل الوصول إلى أفضل ما يمكن.

وختاما أسأل الله العلي القدير أن أكون قد تقدمت ولو خطوة واحدة على طريق الاهتمام بهذا الجانب المغمور الذي لا يزال بحاجة إلى جهود المخلصين لتحقيق مستقبل أفضل لأجيالنا القادمة.

كما لا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر وخالص العرفان لأستاذي الكريم الدكتور "فتحي بحة" الذي واكب مسيرة هذا البحث منذ البداية ، ولم يخل علي بالدعم والتوجيه وحسن المعاملة ، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الأول
حماة ما سوا حماة سوا

الدراسة النظرية

قصص الأطفال و أثره في تنمية الكسب

اللغوي لطفل الروضة "التحضيرى"

المبحث الأول

نشأة اللغة عند طفل ما قبل المدرسة.

أولاً: أهمية اللغة .

ثانياً : مراحل النمو اللغوي عند طفل ما قبل المدرسة.

ثالثاً :علاقة النمو اللغوي بالنمو العقلي .

رابعاً : علاقة النمو اللغوي بالنمو الجسمي .

خامساً :المؤثرات الاجتماعية والنفسية في النمو اللغوي.

سادساً : الروضة وأهميتها في تعليم اللغة العربية للطفل.

تمهيد:

انتبه الإنسان ومنذ القدم إلى ظاهرة اللغة ، لأنها في الحقيقة الوسيلة الأكثر فاعلية وقدرة على إيصال أفكاره وعقائده وعواطفه إلى غيره وفهم أفكار الآخرين كذلك.

بل هي تتعدى ذلك إلى كونها جزءاً من كيان الإنسانية أفراداً وجماعات وهي تشمل جميع الجوانب التي تخص البشر النفسية والاجتماعية والعلمية والتربوية وغيرها.

ونظراً للمكانة العظيمة للغة فقد انصبّت الجهود الإنسانية على دراستها من وجهات نظر تختلف باختلاف مشارب ووجهات الدارسين ، حتى اتجهت في العقود الأخيرة إلى دراسة علاقاتها بالنشء لفهم كيفية اكتسابها من خلال دراسة مراحل النمو اللغوي المختلفة لديه ، والعوامل المؤثرة في ذلك ، والطرق والوسائل الممكنة لإثراء لغة الطفل الأم ، لتمكينه من التعبير عن حاجاته وأفكاره حتى يتمكن من التواصل مع غيره دون عوائق تذكر.

ويتبين من خلال الدراسات والبحوث المتعددة أن مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر مراحل الطفولة تأثيراً في حياة الإنسان ، وتمثل مرحلة الرياض واحدة من أهم مراحلها خاصة بالنسبة للغة العربية ، لأنها تضطلع بالمهمة الأولى في تعليمها للطفل.

أولاً : أهمية اللغة

تعد اللغة من الموضوعات المهمة والأساسية في حياة الأمم والشعوب وسمه حضارية أصيلة ملازمة في تفاعلاتها النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية والأدبية والسياسية ، فهي مصدر أساسي لثقافة الأمة ورابطة قوية في تماسك أجيالها¹.

لا يكاد مجال من المجالات في حياة الإنسان يستغني عنها سواء أكان ذلك في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل كذلك.

فالمهتمون بالناحية النفسية يؤكدون على التعبير عن الأفكار والعواطف ، والمهتمون بالنواحي المنطقية يؤكدون على التفكير ، والمهتمون بالنواحي الأدبية يؤكدون على الاستمتاع والتسلية ، والذين يهتمون بالنواحي الاجتماعية يؤكدون على نواحي الاتصال والارتباط والتأثير بين أفراد الجماعة ، إلى غير ذلك.

وتعود هذه التباينات إلى اختلاف الزوايا التي ينظر منها كل باحث إلى اللغة حسب تخصصه ولأهمية اللغة كذلك²، فاللغة في الحقيقة تشمل كل تلك النواحي ، بل هي أشمل من ذلك ، وهي سمة من سمات الكائن البشري.

فاللغة بالنسبة للفرد هي وسيلة للتعبير عن مشاعره وعواطفه وإحساساته وما ينشأ في ذهنه من أفكار ، ويعد هذا من أهم ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات ، فلو لا اللغة لبقيت الأفكار والمشاعر داخل الفرد ، ولما أمكنه إيضاحها أو إيصالها إلى غيره كي يشاركه فيما يحس أو يفكر به فباللغة تكتسب الحياة البشرية سمة رائعة ، وهي سمة المبادلة والمشاركة في العواطف والأحاسيس ، وهي وسيلة الفرد لتلبية حاجاته وتنفيذ رغباته في المجتمع الذي يتواجد فيه ، وعن طريقها يمكنه التفاهم مع بني

¹-ينظر: نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة ، البيت ، الحضارة ، رياض الأطفال ، مكتبة الفلاح، الكويت ، ط1 ، 2005 ، ص 15.

²- ينظر :حسن شحاتة ، قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط5 ، 2005 ، ص 197 .

جنسه والإطلاع على تجارب الآخرين في مجتمعه أو المجتمعات الأخرى ، ويمكنه بواسطتها التأثير في عقول الآخرين وإقناعهم باعتناق مبدأ من المبادئ أو تجنب أمر من الأمور ، فالعديد من الفئات السياسية أو الفلسفية أو المذهبية استطاعت جذب الآخرين إلى منطقتها وآرائها عن طريق اللغة ، وفي تاريخنا العربي نذكر ما كان للفرق المذهبية من أثر عن طريق القول التي كانت تستخدمها في تأييد آرائها وحججها وفي دحض حجج الآخرين.

فباللغة يقوم العقل بالعمليات التفكيرية من تجريد ، تحليل ، استنتاج ، ربط للعلاقات وإدراك للظواهر ، وهي تعين الفرد على ضبط التفكير ودقته وتجسيده في أفكار يفهمها الغير ، فبدون اللغة لا يمكن ترجمة تلك الأفكار¹.

فقد انتهت الدراسات إلى أن للغة دورا في تكوين البيئة الفكرية للإنسان ، وأن لها دورا في تنظيم الواقع وتكيفه ، وأشارت إلى العلاقة المتينة بين الإنسان ونظرتة إلى الكون.

فبالنسبة للمجتمع فهي من أهم مقوماته ، وهي الأداة التي تربط بين أفراد بعضهم ببعض² فيسهل عليهم بذلك قضاء مطالبهم والتعامل فيما بينهم ، فاللغة تعد عاملا جوهريا في تسهيل عمليات التفاعل بين الناس ، ويمكننا أن نتصور دور اللغة في هذا المجال لو أننا افترضنا أن إنسانا حل بين قوم لا يعرف لغتهم فكيف سيكون وضعه ؟ سيشعر بضيق وانزعاج شديدين ، وسيكون منكمشا على نفسه ولكن العكس سيكون صحيحا إذا عرفهم واندمج معهم وشاركهم في قضاياهم ، وتكون درجة المشاركة كبيرة بقدر تمكنه من لغة هؤلاء.

¹ - ينظر :محمد أحمد السيد ، الموجز في تدريس اللغة العربية ، دار العودة ، بيروت ، ط1 ، 1980 ، ص 11 ، ص 12

² - ينظر :طبية سعيد السليطي ، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة ، الدار المصرية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر

فاللغة وسيلة لنقل التراث من الماضي إلى الحاضر و من الحاضر إلى المستقبل ، فهي الجسر الذي تعبر عليه الثقافة عبر الأجيال ، وهي خزانة الأمة تحفظ عقائدها الدينية وتراثها الثقافي والنشاطات العلمية للأجيال الناشئة ، بعبارة أخرى هي ذاكرة الإنسانية.

لهذا إذا أراد المستعمرون أن يبعثوا أمة من الأمم عن كيانها وإدراك شخصيتها والاعتزاز بها كان من أهم ما يفعلونه محاربة لغة تلك الأمة ، وهذا ما فعله المستعمر في الجزائر والمشرق العربي ، فقد كانت لهم محاولات حثيثة في طمس اللغة العربية ونشر لغاتهم بدلها في مختلف المجالات وخاصة في المناهج التربوية¹.

ولو لا اللغة لانقطعت الأجيال عن بعضها البعض ، وسيضطر وقتئذ كل جيل أن يبدأ من نقطة الصفر ، وبذلك تبقى الإنسانية في مهد طفولتها العلمية والمعرفية .

من الملاحظ أن الأمم كلما ارتقت زاد اعتمادها على اللغة و الدليل على ذلك أن الكتب والصحف وسائر المواد المكتوبة تكون أكثر كمية وتنوعا في الأمم الراقية منها في المتخلفة.

نظرا للأهمية البالغة والسامية لدور اللغة في الحياة جُعِلَ الاهتمام بلغة الطفل في السنوات الأولى من حياته من الأمور الأساسية في التنشئة الصحيحة والسليمة ، ومن المقومات الجوهرية في بناء شخصية الطفل وقدراته الكلامية وإمكاناته التعبيرية عن مشاعره وأحاسيسه وعواطفه وخيالاته وأمانيه² ، ثم تصبح بعد ذلك أداة للتعليم ابتداء من رياض الأطفال ، ولولا اللغة لما أمكن للعملية التعليمية أن تتم ، فكل مجال من المجالات التعليم سواء تعلق الأمر بمستويات دنيا أو عليا لا بد أن يتم عبر اللغة.

¹- ينظر: نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، دارالنفائس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 ، ص32.

²- ينظر: محمد أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية ، ص(12، 13) ، ونجم الدين على مردان ، النمو اللغوي وتطويره ص17.

وحول مكانة اللغة في التطور النفسي للطفل أشارت الدراسات إلى أن دعم اللغة الأم وإثرائها يمكن الفرد من نمو نفسي متزن وتفتح ذهني خصيب ، كما أن هذه اللغة الأم هي التي تجنب القطيعة بين المدرسة ووسط الطفل العائلي وتمثل وسيلة تلاؤم فعالة¹.

ثانيا : مراحل النمو اللغوي عند طفل ما قبل المدرسة.

يقصد بالنمو اللغوي الزيادة الكمية في الحصيلة اللغوية ، أي مدى ارتقاء الطفل في عدد الكلمات من أسماء وأفعال وحروف وضمائر ، وكيف يتعامل معها لفظا وكتابة بطريقة صحيحة وسليمة.

في الحقيقة ، إن علماء النفس لم يتفقوا على تقسيمات موحدة لمراحل النمو بصفة عامة ، التي منها النمو اللغوي ، ولم يتفقوا على بدايتها ونهايتها ، ويعود ذلك إلى أن الفصل التام بين بداية كل مرحلة ونهايتها أمر غير ممكن من الناحية الفعلية ، فهي متداخلة كتداخل فصول السنة ، فلا يمكن الفصل التام مثلا بين نهاية الخريف بداية الشتاء ونهاية الشتاء وبداية الربيع ، فالأمر يسير بتدرج وكذلك الأمر بالنسبة لمراحل النمو ، فكل مرحلة تأسس لما بعدها وتؤثر فيما سبقها كذلك.

وسيؤخذ في هذه الدراسة بالتقسيم المعروف بالمرحلة ما قبل اللغوية و المرحلة اللغوية.

1 - المرحلة ما قبل اللغوية:

تبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند الولادة نتيجة اندفاع الهواء السريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق الأولى².

¹- ينظر: رشدي أحمد عبد الله طعيمة ، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية ، إعدادها ، تطويرها ، تقويمها ، دار الفكر العربي القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1998 ، ص 47 .

²- ينظر: حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ط 4 ، 1993 ، ص 130 .

يتمكن الطفل من الصراخ في أول لحظات الولادة لأنه يولد مزودا بجهاز التنفس والحنجرة الضروريتين لنمو ملكة التكلم عنده ، ثم يتبع الصرخة الأولى صرخات متنوعة ، متمثلة في البكاء الذي يؤدي وظيفة لغوية للاتصال.

يمكن تقسيم الأصوات التي يصدرها الطفل في هذه المرحلة إلى ثلاثة أنواع من البكاء ؛ بكاء المناداة لأجل إشباع جوعه ، وعرف ببكاء الجوع ، وبكاء للمناداة على ما يشعر به من آلام ، وعرف ببكاء الألم ، وبكاء الشعور بالوحدة وابتعاد الأم (حرمان)¹.

وقد صنف العالم " شترن Chetren " أصوات الطفل بنوعيتها الصامت والصائت بناء على حالات الطفل النفسية والجسمية من خلال مجموعة من التجارب والبحوث على النحو التالي:

* الأصوات الصائتة: في حال تكرارها تعبر عن حالي السرور والألم .

* صوتا الميم والنون : يعبران عن كل ماله علاقة بالأمور الداخلية (الجوع ، و الرغبة الخ).

* أصوات الباء والبدال والتاء : تعبر عن كل ماله علاقة بالعالم الخارجي² .

ويتسم النمو اللغوي في هذه المرحلة بعدم النضج لعدم اكتمال عضلات اللسان والحبال الصوتية وهي التي تساعد الطفل في إخراج الكلمات والمقاطع³.

وخلال الشهر الثاني تظهر المناغاة عند الطفل ، وتستمر خلال العام الأول ، وهي أصوات ناعمة عفوية تصدر عن الطفل تبعا لوضع جسمه وأعضاء نطقه ، وهذه الأصوات ليست تقليدا للغة الكبار في البدء ، يدل على ذلك وجودها عند الصم ووجود أصوات ضمنها غريبة عن اللغة التي يسمعها في

¹ - ينظر: ميشال زكريا ، علم اللغة الحديث ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1983 ، ص124 ، ونجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويرة ، ص63.

² - ينظر: حسام البهنساوي ، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، مصر ، دط ص(45 ، 46).

³ - ينظر: عبد الرحمان محمد العيسوي ، علم النفس بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1984 ، ص100.

محيطه، ولكنها تشكل نوعاً من التمرين للأعضاء التي تستخدم في الكلام ، وتدرجياً تتركز هذه الأصوات، إذ يلاحظ الطفل تأثيرها على محيطه ، ويبدأ تدرجياً في إعادة الأصوات التي يسمعها في محيطه وتختفي الأصوات الغريبة عن لغة الأم.

وتتبع مرحلة المناغاة العشوائية مرحلة تجريبية يقوم فيها الطفل بإدراك تنوع الأصوات ومصادرها وكيفية إخراجها والربط بينها وبين طرق إخراجها ، ثم سماعها وتحريك أجهزته النطقية بأشكال مختلفة وذلك في نهاية الشهر الخامس¹.

وفي حوالي الشهر السادس ينطق الطفل ببعض المقاطع الصوتية ، وفي حوالي الشهر التاسع ينطق بكلمة مؤلفة من مقطع مكرر مرتين أو أكثر (ما-ما ، با-با ، دا-دا) وبصعوبة يتمكن من لفظ ذلك ككلمة واحدة ، إنه يظل ينطق بها كمقطعين منفصلين ، وقد يضعها أحياناً.

وهذه الأصوات واحدة عند جميع أطفال العالم مهما اختلفت اللغة التي يسمعونها ، ولكن الطفل يبدأ بربط هذه الأصوات البسيطة بالموضوعات والأشخاص التي تدل عليها ، و يتفق الأخصائيون بأن الأمر مجرد صدفة وأن المقاطع (با-با ، ما-ما...) لا تحمل من المعنى أكثر مما تحمله مقاطع أخرى.

لكن تفاعل المحيط السريع وابتسامات التشجيع كل ذلك يجعل الطفل ينتهي إلى إقامة علاقة بين أمه وبين المقطعين اللذين يلفظهما ، وبعد ذلك يعمل على تكرارهما.

ومن الشهر العاشر تقريباً ينتقل الرضيع إلى المرحلة الأخيرة للفترة ما قبل اللغوية ، وهي مرحلة التقليد الصوتي والقدرة على فهم أصوات كلام الراشدين من حوله ، علماً أن الطفل يتمكن من فهم اللغة قبل أن يتكلم بها بوقت طويل ، فهو يتعلم النطق بالانتباه والتقليد ، وبالتدرج يحول الأصوات التي

¹ - ينظر: نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويرة ، ص 63.

يصدرها إلى كلمات يمكن فهمها ، ولذلك فإن السنة الأولى من حياة الطفل تعتبر مرحلة حاسمة في التطور المبكر للقدرات اللغوية¹ .

2 - المرحلة اللغوية:

إن القول بمرحلة ما قبل اللغة والمرحلة اللغوية هي في الحقيقة تقسيمات نظرية ، أما في الواقع فإنه ليس هناك فصل تام بين المرحلتين فهما متداخلتان وخصوصا عندما يأخذ الطفل في تقليد الأصوات التي يسمعها أو التي تصدر عنه بصفة تلقائية ثم يجد تشجيعا وتعزيزا لتكرارها ، مثل ماما ، بابا ، دادا ، وهي عبارة عن مقاطع صوتية. وتنقسم المرحلة اللغوية إلى ثلاث مراحل هي : مرحلة الكلمة ، مرحلة الكلمتين ، مرحلة الجملة التامة.

أ- مرحلة الكلمة (الكلمة الجملة):

تبدأ هذه المرحلة مع نهاية السنة الأولى ، والكلمة الأولى للطفل تعبر عن اهتماماته وحاجاته المباشرة وعمما يجذب انتباهه من الأشياء التي تقع في محيطه لأن اهتمامات الطفل في هذه المرحلة - ما بين السنة والسنة والنصف - تكون في ما يشبع حاجاته الأولية ، مثل الطعام والشراب واللعب ، وهي كذلك أشياء تجذب انتباهه ، وهي التي تحدث في العادة أصواتا ، أو هي أشياء متحركة ، لذلك نجد أن معظم الكلمات في البداية هي التي تعبر عن الطعام واللعب وعن الأم والأب ، وعليه فإن نطق الطفل لبعض الكلمات في نهاية السنة الأولى يعود لكونها صارت مألوفة لديه.

¹ - ينظر: مريم سليم، علم النفس النمو ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2002 ، ص (190 ، 191).

ينطق الطفل هذه الكلمات منفردة لكنه يعطيها معنى الجملة ، وهي ما يطلق عليه بالكلمة الجملة¹ ، فهو مثلا عندما يكون بين يدي شخص آخر يبكي قائلا " ماما " فهو يقصد أريد أن أكون مع ماما ولا أريد أن أكون معك.

قد لاحظ أحد الباحثين أن كلمات الطفل الأولى مكونة من مقاطع مفردة أو مزدوجة وغالبية حروفها من النوع الأمامي ، أي التي تخرج من مقدمة الفم وهي كالآتي:

* شفوية : مثل ب ، م ، و .

* شفوية سنية : مثل ف .

* لهاتية سنية : مثل ت ، د .

وتتألف من هذه المقاطع كلمات مثل (ما-ما ، با-با ، دا-دا) مما يمكن أن نسمعه عند نهاية السنة الأولى² .

ويغلب استعمال الأسماء عند الطفل في هذه المرحلة ، أما الأفعال فإنه يستعملها بدرجة أقل وكذلك الأمر بالنسبة للضمائر ، وذلك في البداية ، وهذه الأسماء تحل عنده محل الجملة.

فنطق الطفل للكلمة الواحدة مع نهاية السنة الأولى مرتبط بمعنى ودلالة معينة ، فهي مرتبطة لديه بدوام مفهوم الشيء، أي يكون لهذا المفهوم الذي ترمز إليه الكلمات وجود دائم في ذهن الطفل — ولذلك فإن هذه القدرة تعتبر أساسا ضروريا لظهور المرحلة الكلامية عند الطفل ، لأن معاني الكلمات لا تكتسب إلا بعد أن يكون الطفل قد استطاع أن يكون صورة ذهنية ثابتة أو مفاهيم معينة عن الأشياء والأحداث التي تشير إلى هذه الكلمات ، مثل وجود الحليب وتكرار هذه الصورة عند الطفل ، وهذا ما يؤكد وجود صور ذهنية للأشياء عند الطفل حتى يعبر بالكلمة عما يريد³ . ولعل هذا ما يمكن الطفل من

¹ - ينظر: مريم سليم، علم النفس النمو ، ص (191، 192).

² - ينظر: محمد سلامة آدم ، توفيق حداد، علم نفس الطفل، منشورات وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، الجزائر، ط1، 1973، ص45.

³ - ينظر: عيسى عقيلة ، اكتساب اللغة ، درا هومة ، الجزائر، دط ، 2004 ، ص96 ، ومريم سليم ، علم النفس النمو، ص192.

الفصل بين الشيء والمكان الذي يراه فيه مهما اختلف ذلك المكان ، وذلك أن الطفل صار يحتفظ بصورة عن الشيء في ذهنه حتى لو غاب عن نظره،¹ وهذا ما أكد عليه بياجيه (Piaget)².

وعليه فإن النمو اللغوي للطفل يتحدد في السنة الثانية من عمره ، حيث يبدأ بالتسارع في استعمال المفردات ذات المعنى ، في هذه المرحلة يمكنه فهم الأسئلة الموجهة إليه وكذلك الأوامر ، ويستجيب لتلك الأسئلة وينفذ الأوامر الصادرة من الكبار ، وقد أظهرت الدراسات لعينة مكونة من 154 طفلاً - أقل من سنتين - بأن معرفة الطفل للكلمة تتزايد بشكل كبير خلال السنة من عمره.

زيادة عدد مفردات الطفل حسب هذه الدراسة هو كالتالي³ :

عدد الكلمات	العمر بالأشهر
3	12
19	15
22	18
118	21
272	24

ب - مرحلة الكلمتين:

يستطيع الطفل ما بين منتصف السنة الثانية ونهايتها وصل كلمتين مع بعضهما - من غير أن ينتج عنها جملة تامة - للتعبير عن صيغة النسبية أو الملكية كأن يقول "بابا سيارة" للدلالة على سيارة أبيه ، أو أن يقول "سيارة ضاعت" للإشارة إلى ضياع سيارته ، كما يستخدم الطفل في هذه المرحلة بعض الكلمات الأساسية للتعبير عن التباينات النوعية والكمية للأشياء، مثل "أكثر أكل" ، أو "أكثر لعب" للتعبير عن المزيد من الطعام واللعب ، ويكتسب الطفل في مرحلة الكلمتين أيضاً مفهوم السلب

¹ - ينظر: عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والأدب ، الكويت، 1978، ع99، ص111.

² - جون بياجيه(1895-1980) ، باحث متهم بدراسة تطور الفكر عند الطفل ونموه وقرأ فلسفة المعرفة بتوسع وهو صاحب النظرية المعرفية.

³ - ينظر: نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويره ، ص73 .

والنفي بالإشارة إلى عدم الوجود ، الأمر الذي يشير إلى تقدم لغوي ومعرفي جيدين بالنسبة للأطفال ما بين السنة الثانية والثانية والنصف ، ويوفر هذا النوع من النمو اللغوي الشعور بالقوة والأهمية الاجتماعية عند الأطفال ، حيث يشعرون بقدرتهم على التأثير في البيئة ، وهذا ما يشير إلى الأهمية الوظيفية للنظام الرمزي اللغوي¹ .

عندما يصل الطفل إلى نهاية السنة الثالثة يكون قادرا على استخدام بعض الضمائر مثل أنا عندي، هذا... الخ.

ويرى أحد الباحثين أن جملة الكلمتين تشكل تقدما واضحا في قدرة الطفل التعبيرية ولكنها لا تشكل مرحلة جديدة في تفكيره.

فقد أجرت إحدى الباحثات (1970) ، تجاربها في دراسة جمل الأطفال المؤلفة من كلمتين على أطفالها الثلاثة بطريقة مستمرة ودقيقة للغاية وتوصلت إلى أن الجملة المكونة من كلمتين تقوم على نظام نحوي ثابت اعتمد على قواعد مقررة ، وأن الطفل يعبر بواسطتها عن علاقات معينة كعلاقة الفاعل والمفعول به، وعلاقة الملكية بنظام ترتيب الكلمات نفسها المتعارف عليها في اللغة الإنجليزية التي يتكلمها البالغون ، وهذا يدل على أن الطفل يعرف أن اللغة تحكمها قواعد معينة ، بدليل أنه يعبر عن العلاقات اللغوية بشكل ثابت ، بينما تدل الأخطاء التي يرتكبها على الفرضيات التي يكونها والتي يعدلها فيما بعد، كما أنه من الواضح أن الأطفال في هذه السن المبكرة جدا بين العام الأول والرابع مبدعون في اللغة التي يستعملونها بدليل استخدام تراكيب لم يسمعوها من قبل.

إن كثرة استخدام الكلام ونطق الأسماء والكلمات تجعل الطفل يتخلص تدريجيا من مرحلة التمتمة، وتقوي عنده القدرة على التعبير والإدراك والوعي واتخاذ وسيلة تعبيرية منظمة خلال تعامله مع الكبار أو أثناء اللعب وملاعبته دميته وحديثه مع الأطفال الصغار أو طرح الأسئلة أمام الكبار والإنصات إلى جوابهم² .

¹ - ينظر: عبد المجيد نشواني ، علم النفس التربوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 9 ، 1998 ، ص 173.

² - ينظر: نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويره ، ص 70 ، ص 79 .

ومع نهاية هذه المرحلة تتضمن الحصيللة اللفظية للطفل إدراك صيغ التفضيل "أكبر ، أصغر أحسن ، أقوى ، أسرع" ومعرفة الأسماء الرئيسية لأعضاء جسمه " رأس ، عين ، أنف ، فم ، يد ، بطن أصابع... الخ " ومعرفة أسماء بعض الأطعمة والأشربة ، ويستطيع أن ينطق حوالي 65% من كلماته نطقاً سليماً ، كما أنه يصبح باستطاعته أن يقرأ بعض الحروف الهجائية¹.

ج - مرحلة الجملة التامة:

تبدأ هذه المرحلة بعد العام الرابع من عمر الطفل ، ويمتلك خلالها القدرة على الوصل بين أكثر من كلمتين ، حيث يحاول التخلص من الجمل البسيطة الناقصة والانتقال إلى الجملة التامة المعقدة التي تشمل الصفة واسم المفعول والظرف ، وتتكون الجملة من ثلاث كلمات أو أكثر كسلسلة للتعبير عن أفكاره ، وهذا يشير إلى بدء مرحلة نمو لغوي جديدة تنطوي على المزيد من المعرفة بقواعد اللغة وتركيباتها ودلالاتها ، وتتسم هذه المرحلة بالقدرة على التصريف وحسب الجنس والعدد والزمن فيصبح قادراً على استخدام قواعد الصرف الخاصة بالجنس المتكلم (أنا ، نحن) أو المخاطب (أنت ، أنتم) أو الغائب (هو، هي، هم) ، والمذكر والمؤنث ، وعدده (مفرد، مثنى، جمع) ، وزمن الفعل (ماض، حاضر، مستقبل) ويسمي كثيراً من الأشياء و الكائنات من خلال الصور ، ويسمي كثيراً من الأدوات والأجهزة التي يستخدمها أو يشاهدها في المنزل أو في الشارع أو في الروضة ، ويعرف أسماء الألوان الشائعة ، ويستطيع أن يقلد أصوات بعض الحيوانات الأليفة مثل القط ، الكلب ، الحمار، الماعز... الخ ، ويستطيع أن يكرر ثلاثة أرقام بعد سماعها ، وينطق 75% من كلماته نطقاً سليماً ، ويستطيع أن يقرأ ويكتب كثيراً من الحروف الهجائية ، كل ذلك يؤشر إلى تقدم كبير في مجال تنظيم النظام اللغوي واستخدامه كما يؤشر إلى نمو القدرة العقلية للطفل².

¹ - ينظر: محمد فرحان قضاة ، محمد عوض الترتوري ، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، دار الحامد ، عمان الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص72 .

² - ينظر: عبد المجيد نشواني ، علم النفس التربوي ، ص173 ، ومحمد فرحان قضاة ، محمد عوض الترتوري ، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، ص73.

في هذه المرحلة إذن يمتلك الطفل تنظيماً لغوياً خاصاً به ويحاول استعمال المعطيات اللغوية المحدودة التي يمتلكها وينتج جملاً جديدة عبر تنظيم لغوي بسيط مثل: أنا أشرب ، أنا ألعب ، أنا أدق الجرسات أنا أرمي الحجرات ، والجرسات ابتكار ذاتي للطفل قياساً على ما سمعه من الكبار في كلمات أخرى لذلك لا يكون تنظيم الطفل اللغوي في هذه المرحلة نسخة مصغرة عن تنظيم لغة الكبار المحيطين به دائماً ، ولهذا ركزت النظرية التوليدية التحويلية على أن الطفل يبني لغته بصورة إبداعية بالتوافق مع قدراته الداخلية ، حيث أو ضحت أن الطفل قادر على خلق جمل عديدة من كلمات محدودة بصورة إبداعية وهذه القدرة كامنة فيه وينميها كلما يجد الفرص في التحدث والإصغاء إلى لغة الكبار.

وأول الكلمات التي تبدو عند معظم الأطفال هي أسماء الذوات ، وتظهر بعدها الأفعال ، ثم الصفات ، ثم الضمائر ، ولا تظهر الحروف وما شابهها من الظروف والروابط وأسماء الشرط إلا في منتصف هذه المرحلة أو أواخرها ، ولذلك تظهر جمل الطفل في البداية خالية من الروابط والحروف لأن تطوره اللغوي يكون وفقاً لنمو فهمه ونموه الفكري، فهو يدرك الكلمات الدالة على أمور حين يمكن أن يشار إليها ، ثم يبدأ بالتدرج في إدراك مدلولات الكلمات المعبرة عن أمور معنوية مثل الأفعال والصفات ولما كانت الحروف والروابط أدق أنواع الكلمات في دلالتها فإنه لا يتمكن من فهمها إلا في وسط هذه المرحلة أو أواخرها وهذا سبب تأخر ظهورها في كلام الطفل¹.

وبسيطرة الطفل في هذه المرحلة على الأجزاء المتداخلة في اللغة بعد إثراء رصيده بالأسماء والأفعال

والضمائر والروابط وإدراك المعاني العامة فإنه يتمكن من التعبير عن نفسه ويتصل بغيره من الأفراد بطريقة أكثر مرونة وسرعة عن ذي قبل .

ويظهر الطفل في هذه المرحلة ميلاً قوياً للاستطلاع فيكثر من طرح الأسئلة الاستفهامية لماذا؟ كيف؟ أين؟ من؟.

¹- ينظر: نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويره ، ص 71 ، ص 79 ، ص 80.

وفي الفترة بين خمس وست سنوات (5 - 6) يتمكن الطفل من أن يتحدث بجملة مكونة من ست كلمات ، ويمكنه أن يقلب صفحات كتب الأطفال المصورة ، وأن يسلسل أحداث قصة سمعها أو شاهدها من الصور ويعرف متى يقول " من فضلك ، لو سمحت ، أشكرك ، آسف " ، وتتسم أحداثه بالتربط إلى حد ما ، حيث يستطيع أن يعبر عن أفكاره ويصبح بإمكانه أن يعد من واحد إلى عشرة فأكثر ، وينطق حوالي 85% من كلماته نطقاً سليماً ويمكنه إن يقرأ أو يكتب جميع الحروف الهجائية ، كما يمكنه أن يقرأ بعض الكلمات المكونة من حرفين أو ثلاثة أحرف¹.

وفي هذا العمر تتضح الفروق الفردية بين الأطفال فيما يتعلق بالنمو اللغوي تبعاً للخبرة الشخصية والقدرة العقلية والبيئة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

والأطفال في هذا العمر يقبلون على الاستماع إلى القصص بشغف وتناسبهم القصص البسيطة التي تتناول ما حولهم من موضوعات وأحداث².

والجدول التالي يوضح حجم المفردات عند 273 طفلاً تتراوح أعمارهم من ثمانية شهور إلى ستة سنوات في دراسة قام بها أحد الباحثين³.

العمر	عدد الكلمات	مقدار الاكتساب الشهري
0.8	/	/
0.10	1	0.5
1.0	3	1.0
1.3	19	5.3
1.6	22	1.0
1.9	118	32.0

¹ - ينظر: مريم سليم ، علي زيعور، علم النفس النمو، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2002 ، ص 256 ، ومحمد فرحان قضاة ، محمد عوض الترتوري ، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، ص75.

² - ينظر: مريم سليم ، علي زيعور، علم النفس ، 256.

³ - ينظر: عبد الرحمن محمد العيسوي ، التبول اللاإرادي وعلاقته ببعض مشاكل الطفولة والمراهقة وطرائق العلاج ، دار النهضة العربية بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، ص176.

51.3	272	2.0
29.0	446	2.6
75.0	896	3.0
54.3	1222	3.6
53.0	1540	4.0
55.0	1870	4.6
33.7	2072	5.0
36.2	2289	5.6
45.5	2562	6.0

وهذا الرصيد اللغوي المتصاعد تدريجياً الذي يأخذ فيه الطفل كفايته من التقليد والمحاكاة والتمارين اللغوية يجعله يدخل في ما يسمى بمرحلة الاستقرار اللغوي ، وذلك عندما يصل إلى سن السادسة أو السابعة ، وسميت بهذا الاسم لأنه يتم الاستقرار اللغوي للطفل وتتأسس بنيته اللغوية ويكون فيها عادات كلامية ملائمة لطبيعة نضجه وظروف البيئة.

فلغته في هذه المرحلة تكون مطابقة للغة مجتمعه ، ويتأثر الطفل بالنظم والتقاليد والعادات التي يسير عليها المجتمع وبخاصة أسرته وطريقة استخدامهم لمفردات اللغة والتعبير الجمالية وبطبيعة نضج أعضائه¹. وكل ذلك يجعل الطفل مؤهلاً لدخول المدرسة وتلقي التعليم المنهجي .

ثالثاً: علاقة النمو اللغوي بالنمو العقلي:

إن فترة ما قبل المدرسة ، ما بين عامين إلى خمس أو ست سنوات ، واحدة من فترات النمو العقلي السريع ، فبنهاية هذه الفترة نجد أن الطفل قد تحكّم في اللغة².

¹ - ينظر: نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويره ، ص 76.

² - ينظر: عادل عز الدين الأشول ، علم النفس النمو، من الجنين إلى الشيخوخة ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، دط ، 1998 ص 30.

و"المقصود بالنمو العقلي هو نمو الوظائف العقلية المختلفة كالإدراك والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير والقدرة العقلية العامة والمقدرة الخاصة"¹.

فقد أشارت الدراسات إلى وجود علاقة توازي بين النمو العقلي والنمو اللغوي عند الطفل حيث لوحظ تمشي غزارة المفردات مع النضج العقلي للطفل بصفة عامة².

كما أثبتت دراسات كثيرة أن تحصيل اللغة يكون أسرع لدى الأطفال ذوي حاصل الذكاء المرتفع (وينطبق ذلك على الكتابة) ، فالطفل المتفوق عقليا تزداد حصيلته اللغوية في سن مبكرة ويستخدم الجملة التامة في سن مبكرة أيضا للتعبير عن أفكاره ، ويكون سريع الحفظ والتعلم والاستجابة ، بينما يكون النمو اللغوي متأخرا لدى الأطفال ذوي حاصل الذكاء المتدني ، بل ويصبح أكثر فأكثر صعوبة كلما انخفض هذا الحاصل إلى غاية الوصول إلى مستويات مرضية (قصور عقلي).

ولوحظ أن أخطر أشكال القصور الذهني (العته) يصاحبه غياب لغوي (انعدام اللغة) ، وهذا مؤشر على أن تحصيل واستعمال اللغة يتعلقان بمستوى كافي من النمو العقلي الذي اتضح أنه شرط لازم لذلك ، ولوحظ أن المعتوهين كانوا أقل استعدادا لاستخدام اللغة من المفحوصين العاديين أثناء قيامهم بالمهام المقترحة عليهم في التجارب ، وهذا ما يجعل نجاحهم ضعيفا ، وعندما يتم تدريبهم على استعمال ترميز لفظي فإنهم يحسنون أداءهم³.

هناك علاقة واضحة بين الذكاء والقدرة اللغوية ، فضعفاء العقول يبدون في الكلام متأخرين عن العاديين والعاديون متأخرون في ذلك عن الأذكياء.

¹ - ينظر: محمد فرحان قضاة ، محمد عوض الترتوري ، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، ص 46.

² - ينظر: عادل عز الدين الأشول ، المرجع السابق ، ص 174.

³ - ينظر: بيار أوليرون ، اللغة والنمو العقلي ، تر: محمود إبراهيم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، دط ، 2005

ويتميز الأذكىء باستخدام الكلمات المجردة ويكتسبون الألفاظ الجديدة أسرع من غيرهم، ولكن ذلك لا يعني أن كل طفل متأخر في الكلام هو بالضرورة ضعيف العقل ، فهناك عوامل أخرى غير الذكاء تتدخل في التأخر اللغوي.

وتجدر الإشارة إلى أن طفل ما دون الثالثة يتأرجح في شخصيته بين الاستقلال التام وعدم الاستقلال ، فإحساسه بنفسه يكون مختلطاً لديه بإحساسه بالآخرين ، ولا يستطيع عقله أن يميز بين دوافع أفعاله وبين نتائجها ، ولهذا أثره في عدم وضوح عباراته وارتباك ألفاظه¹.

وفي السنة الثالثة يبدي الطفل استعداداً لفهم البيئة المحيطة به والاستجابة لمطالب الكبار ، ولا يصبح بالتالي مجرد طفل صغير ، وفي السنة الرابعة يمكنه إدراك التجانس والتشابه ويصل إلى مرحلة من التفكير يتمكن فيها من التعميم² ، وهذا ما أكده علماء النفس من أن لغة الأطفال محكومة أساساً بإدراكاتهم.

ومع تقدم الأطفال في السن والنضج يصبحون أكثر إحساساً بالبيئة الاجتماعية ، ويبدؤون في اكتساب المفاهيم على أساس اللغة التي يسمعونها³.

وهذا ما أشارت إليه التجربة التي قامت بها إحدى الباحثات سنة 1978م على تعلم الأطفال القراءة في الرابعة من العمر ، حيث توصلت إلى أن تعلم الكلمات ذات المعنى كان أسهل وأسرع للأطفال من تعلم الكلمات عديمة المعنى لأن ذلك مرتبط بالإدراك.

وتشير البحوث العلمية أن أطفال الثالثة والرابعة لا تكون لديهم صعوبة كبيرة مع أدوات التعريف والتنكير ، بالإضافة إلى المفرد والجمع ، فغالبا ما نجدهم يقولون الضفادع والسلاحف عندما

¹- ينظر: خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر، ط3 ، 2003 ، ص210 ومحمد سلامة آدم ، توفيق حداد ، علم النفس الطفل، ص 49.

²-ينظر: عادل عز الدين الأشول ، علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة ، ص43.

³- ينظر:فاروق عبد الفتاح موسى، النمو النفسي في الطفولة والمراهقة،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 2014، ص213.

تكون القصة تشير إلى الكثير من الضفادع والسلاحف ، ويشيرون إلى ضفدعة وسلحفاة عندما يتحدثون عن حيوان مفرد.

وينمو الطفل عقليا نجد أن فهمه لكلمات " أكبر " و " أقل " و " نفس " تتغير بصورة ملحوظة فالأطفال الصغار يفهمون تلك التعبيرات تبعا للاختلاف بين الأشياء التي يرونها ، في حين نجد الأطفال الأكبر منهم يمكنهم التحقق من ذلك حتى ولو لم يكن الاختلاف عيانيا ، فيما طفل الرابعة قد يقول أن عشر قطع نقدية أكثر من أربعة بسبب تمكنه من رؤية الاختلاف عيانيا ، فيما طفل السادسة أعطى نفس الاستجابة بتقديره العقلاني للعملة.

فكل من طفل الرابعة والسادسة أجرى تمييزا ناجحا واستخدم التعبيرات الصحيحة إلا أن فهمهما لهذه التعبيرات يختلف ، فقدرة الطفل على استخدام اللغة بصورة صحيحة يشير إلى عمق الفهم والإدراك لديه¹.

وعليه فإن نمو اللغة عند الطفل وإدراك المعنى يتم في مرحلة ما قبل المدرسة بوقت كاف ، والطفل الطبيعي عندما يدخل المدرسة الابتدائية يكون لديه قدر من اللغة يسمح له بتعلم القراءة وإدراك معنى الكلمات التي يقرأها ، كما يمكنه فهم كلام الأشخاص المحيطين به والتعبير عن أفكاره ورغباته ، أما الطفل المعوق فيعرف بتخلفه في تحصيل الكلمات ، وبذلك يتخلف في اللغة التي تساعده في تكوين الخبرات والأفكار والمعاني التي تدل عليها الألفاظ اللغوية ، كما أنه يواجه صعوبة في عملية الربط بين الرموز اللغوية والكلمات والجمل ومدلولها ومعناها ، وذلك لأن الكلمة ليست إلا رمزا للشيء المعين وربما كان هذا الشيء غير موجود أمامه عند سماع كلمات تدل عليه².

¹- ينظر: عادل عز الدين الأشول ، علم نفس النمو ، من الجنين إلى الشيخوخة ، ص116 ، ص294 ، ص358 ، ص359.

²- أحمد عبد الله أحمد ، فهم مصطفى محمد ، الطفل ومشكلات القراءة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1988 ص 23.

كما أن النمو العقلي يلعب دورا هاما بل وأساسيا في النمو اللغوي فإن العلاقة عكسية كذلك فالنمو اللغوي أيضا يسهم في النمو العقلي للطفل كما يؤكد علماء التربية وعلماء النفس ، حيث أنه كلما اتسعت لغة الطفل أو الإنسان بصفة عامة ارتفعت قدراته العقلية ونما ذكاؤه وقوي تفكيره¹ .

رابعا علاقة النمو اللغوي بالنمو الجسمي:

يولد الطفل مزودا بجهاز نطقي ، وهذا ما أشارت إليه الدراسات الحديثة ، بأن أعضاء الكلام لدى الطفل تصل إلى مستوى لا بأس به من النمو ، وهي قادرة على تأدية وظيفتها قبل ميلاد الطفل² الشيء الذي يفسر صرخة الوليد منذ اللحظة الأولى لولادته ، ثم يواصل جهاز الكلام نضجه ونموه الأمر الذي يمكن الأطفال من إنتاج الأصوات الأكثر ضبطا ودقة ، وتتصف مرحلة ما بين الأسبوعين إلى العامين بالنمو السريع للحاء النصفين الكرويين للمخ الذي ينتج عنه بدء مركز التكلم في القيام بوظيفته فلا يقتصر الطفل على نطق بعض المقاطع والألفاظ بل يستطيع تركيب الجمل من الكلمات المفردة وهكذا تأخذ لغته في النمو تدريجيا.

إن القدرة على النطق ، أي نطق الأصوات الأولية ينتج من النضج العضلي العصبي ، ولكن تعلم اللغة واستخدامها يتطلب من الطفل الاتصال مع الآخرين لفهم كلامكم وللتفكير ، وهذا يعني أن الطفل يكتسب اللغة من البيئة ، ويقوم خلال هذه العملية بتمرين جهاز النطق على الأصوات والكلمات المختلفة³ .

¹ - ينظر: أحمد محمد معتوق ، الحصيلة اللغوية ، أهميتها ، ومصادرها ، ووسائل تنميتها ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، ع212 ، 1996 ، ص34.

² - ينظر: سهير محمد سلامة شاش ، علم نفس اللغة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2006 ، ص65.

³ - ينظر: عادل عز الدين الأشول ، علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة ، ص42 ، وعبد الرحمان محمد العيسوي ، التبول اللاإرادي ، ص169.

ويرتبط النمو اللغوي للطفل في مراحله الأولى بنموه الجسمي ، فكلما نما جسم الطفل زادت حاجته إلى استعمال اللغة ، لأن نمو الوظائف المختلفة لجسمه بصورة سليمة تجعله ينضج بصورة اعتيادية الأمر الذي يسهل عليه اكتساب اللغة دون عوائق تذكر ، ويربط أحد الباحثين سن نمو اللغوي بالنمو الجسمي والحركي ، حيث يرى أنه كلما نما جسم الطفل زادت حاجته إلى استعمال اللغة ، إلا أن بعض الأطفال قد يتعرضون إلى بعض الأمراض التي تصيب المخ وذلك قبل أو أثناء أو بعد ولادتهم فيعانون من حالات معوقة مثل فقدان القدرة على الكلام أو الشلل في المخ، فيؤدي إلى تأخر نموهم اللغوي، أو قد يتعرضون لبعض المعوقات الصحية الأخرى كالأضطرابات في الجهاز التنفسي أو العصبي أو العضلي أو الجلدي أو العظمي أو الحواس المختلفة كالسمع أو البصر أو الأمراض المزمنة¹.

كل هذه الحالات قد تعرقل النمو اللغوي عند الطفل ، فالمرض المستمر يؤثر بشكل سلبي على دافعية الطفل نحو المشاركة الاجتماعية والتبادل الاتصالي مع المحيط فيؤدي ذلك إلى انخفاض مردوده اللغوي ، وتكون حصيلته اللغوية متدنية بالمقارنة مع أقرانه أو عمره الزمني.

وبالنسبة لخلل الحواس فله دوره الواضح في النمو اللغوي ، فالطفل المصاب بإعاقة بصرية يواجه مشكلات كبيرة في زيادة حصيلته اللغوية خاصة في الفترات الأولى لنموه ، لأنه يعتمد في هذه الفترة على الربط بين ما هو حسي وبين ما يسمعه من أصوات ، فعندما نقول " كرة " أو " كتاب " يشير إلى كل منهما لأنه أقام علاقة ربط بين المرجع واللفظ ، ويزداد الأمر تعقيدا في الإعاقة السمعية لأنه لا يعتمد على القراءة بل يعتمد بشكل كبير على المشاهدة والسمع من الآخرين ، لأن الأصل في اللغة أن تكون منطوقة لا مكتوبة ، فإذا افتقد الطفل هذه الخاصية توقف نموه اللغوي عند حد الصراخ الذي هو عبارة عن أصوات ولكنها ليست لغة ، وهذا ما نلاحظه عند الأطفال الصم ، فهم لا يمكنهم الكلام حتى وإن كان جهازهم النطقي سليما بشكل كلي لأنهم لا يسمعون غيرهم فيقلدون ، ولا يسمعون أنفسهم ، "فالمحاكاة من أهم عوامل اكتساب اللغة، ولكي تحدث المحاكاة لا بد من حسن التمييز

¹ - ينظر: نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويره ، ص 60 ، وأحمد عبد الله أحمد، فهيم مصطفى محمد ، الطفل ومشكلات القراءة ، ص 101 ، ص 126 .

السمعي حتى يستطيع الطفل أن يرد على مختلف الصيحات والأصوات الواردة إليه ، ومن ثم يستطيع أن يؤلف من هذه المادة الصوتية لغة سينطق بها فيما بعد "1 . وهكذا يتطور نموه اللغوي.

كما أن سلامة أعضاء النطق ضرورية لحسن أداء اللغة ، فالكلام عملية صعبة ومعقدة، ولذلك تتضافر على القيام بها من الناحية العضوية عدد كبير من الأجهزة والأعضاء الجسمية ، فاللسان والحنجرة والرئتان والبلعوم والحبال الصوتية الهوائية واللسان والفم وتجاويفه والفك والأنف وغيرها كلها تتعاون على إخراج الكلمات، ولذلك فإن سلامة هذه الأجهزة والأعضاء ضرورية لسلامة اللغة ومخارج الحروف، فإن أصيب أحدها بخلل أو تلف فإنه سيؤثر على نمو لغة الطفل ، وإذا كانت الإصابات بالغة فقد يؤدي ذلك إلى تعطيل الكلام لديه ، من هذه الحالات نذكر "شلل الوترين" وهي حالة نادرة إذ يبقى التنفس خلالها عاديا لكن هذا الشلل يجعل الكلام صعبا"2.

أما الأطفال المصابون بالشق الحنكي وهو عبارة عن انشقاق في سقف الفم ، قد يصيب هذا الانشقاق كلا من الحنك الصلب Hard Palate ، وهو الجزء الأمامي العظمي من سقف الفم أو الحنك الرخو Soft Palate ، فهؤلاء الأطفال يتعرضون لاضطرابات في إخراج الأصوات الكلامية حيث يبدو كلامهم غير واضح بسبب هذه الاضطرابات ، أما المصابون بالشفة الأرنبية ، وهي عبارة عن انفصال في الشفة العلوية يظهر كفتحة أو كفتحة على السطح الخارجي للشفة ذاتها ، ويصل غالبا هذا الانفصال إلى اللثة العلوية أو ما وراء الأنف شاملا معه عظام الفك العلوي ، فيعاني المصابون بهذا النوع من الشفة من عدم القدرة على زيادة ضغط الهواء في الفم لإخراج الأصوات الانفجارية بسبب وجود

1- محمد سلامة آدم ، توفيق حداد ، علم نفس الطفل ، ص 48.

2- إسماعيل العيس ، اللغة عند الطفل ، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد ، الجزائر ، دط ، دت ، ص 68.

الفتحة ، مما يؤدي إلى خروج الأصوات بشكل غير واضح ، ويكون الصوت ضعيفا ، وينطقون حرفين مختلفين في نفس الوقت¹ .

وعندما يكون جذع اللسان مشدودا إلى قاعدة الفم بواسطة عصب اللسان من الأسفل فإن ذلك يعيق حرية حركته ، وعندما يكون اللسان كبيرا بالنسبة لتجويف الفم فيتعذر على الطفل تحريك لسانه بسبب وجود رباط عضلي يربط اللسان بقاعدة الفك السفلي ، وعندما يكون اللسان أصغر من العادي فإن ذلك ينتج عنه خلل في النطق بالحروف التي يتدخل اللسان في إنتاجها (ل،د،س،ت،ط)² .
كما أنّ طول الصمت وقلة الكلام يؤديان إلى جمود اللسان وتقل الكلام ، وذلك أنّ اللسان يحتاج إلى تمرين العضلات وممارستها على النطق وإلا فقد مرونته³ .

وهناك أمراض أخرى قد يعاني منها الطفل كاللججة و التلعثم ، وهي سلسلة من الترددات الغير منتظمة والتكرارات في الكلام ، ويعرفها أحد العلماء " بأنها إعادة تكرار الغير إرادي للصوت أو المقطع أما التلعثم فهو العجز عن نطق أي كلمة واحدة ، ومنه فالتلعثم هو حالة حادة للجججة"⁴ .

وقد يعاني الطفل من (العي) ، وهي حالة يعجز فيها الطفل عن نطق أي كلمة ، ويكون ذلك بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها ، ولذلك نرى الفرد الذي يعاني من هذه الحالة يبدو وكأنه يبذل مجهودا خارقا حتى ينطق بأول كلمة ، فإذا تمّ له ذلك يندفع كالسيل حتى ينتهي ، ثم يعود لنفس الحالة من جديد وهكذا⁵ .

¹ - ينظر: الموقع الإلكتروني : الشفة الأرنبية والشق الخنكي، الأسباب والعلاج ، <http://forum.brgB.com/16662.html> والموقع

الإلكتروني : صالح سالم العشماوي ، اضطرابات اللغة و أسبابها وعلاجها ، www.kfml.gov.sa/idarat/pplo/kshaf/10/l.doc،

² - ينظر: أنسي محمد أحمد قاسم ، اللغة والتواصل لدى الأطفال ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، دط ، 2002 ، ص 212.

³ - ينظر: محمد كشاش ، علم اللسان وأمراض اللغة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998 ، ص 41.

⁴ - ينظر: عبد الرحمان محمد العيسوي ، التبول اللاإرادي ، ص 186.

⁵ - ينظر: رمزية غريب ، العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر، دط ، دت ، ص 310.

خامساً : المؤثرات الاجتماعية والنفسية في النمو اللغوي:

1- المؤثرات الاجتماعية في النمو اللغوي:

يتأثر النمو اللغوي للطفل بالظروف البيئية المحيطة وبالخبرات الاجتماعية ، فكثرة الاختلاط بأفراد أسرته ومجتمعه ، والتوجيه المستمر الذي يلقاه من البيئة التي يتواجد فيها يساعد على النمو اللغوي المبكر.

ويلعب الوالدان دورا كبيرا في تنمية قدرات الطفل اللغوية ، ولاسيما الأم لأنها تكون معه معظم الوقت في المراحل الأولى من حياته ، إذ إنّه بعد الشهر الخامس يبدأ بإصدار أصوات جديدة نتيجة لنموه ويأخذ في تكرارها مرارا "ما- ما" ، و"با- با" ، "دا- دا" ، ويسمع صوته ويردّد ما يسمعه - هذا لا يشمل الطفل الأصم- وهنا يتدخل الوالدان وخاصة الأم باعتبارهما يتكلمان لغة المجتمع ويشجعان هذه الأصوات ويحاولان ترسيخها عن طريق التردد أو عن طريق الإشارة إلى مدلولاتها.

وعندما يبدأ الطفل في نطق بعض الكلمات مع نهاية السنة الأولى تلعب الأم دورا في ربط الكلمات بالشيء الذي تدل عليه ، فإذا ردّد مثلا كلمة "قطة" أشارت إلى القطة أو صورتها وصححت لفظ الطفل وشجعتة على اللفظ الصحيح¹ ، أو عندما يستخدم الطفل ضمير الغائب بدلا من ضمير المتكلم أو صيغة المخاطب فتقول الأم " ماما مبسوطة " بدلا من " أنا مبسوطة " ، و " بابا رايح للشغل " بدلا من " هو رايح للشغل " و " نبيل ولد مهذب " بدلا من " أنت ولد مهذب " .

ففي البداية يكوّن الطفل نظاما لغويا خاصا به ، وعلى الأم استغلال النطق الصحيح وأن تعمل على ترسيخه وتحاول إزالة الأخطاء في نطقه وفي تركيب الجمل ، مثلا إذا قال " الكتاب قرأ " فإن الأم تستجيب وتحاول أن تصحح العبارة بقولها مثلا " تريد أن تقرأ الكتاب ؟ " ثم تعقبها فوراً بالإجابة " أقرأ الكتاب " ، وهذه التدخلات اللفظية للأم بلغة سليمة يمكنه أن تشكّل تعزيزا إيجابيا في تطوير لغته وتحسينها ، ولذلك على الأم الإكثار من الحديث مع الطفل ومحاورته والحديث عن الكتاب وسرد

¹ - ينظر: سنية النقاش عثمان ، طفلك قبل الخامسة، دليل المرأة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9 ، 1985 ، ص133.

القصص المصورة في بعض المواقف قبل النوم ، وفي كل فرصة تجدها مناسبة حتى في الطريق ، في محطة الحافلة ، وفي السيارة.....الخ، والمهم في ذلك أن يلقن الطفل اللغة بطريقة لا يدري فيها أنها يقصد منها تعليمه ، بل تكون بطريقة انسيابية ومنسجمة في جو من البهجة والسرور ودون فرض¹.

وقد أجريت دراسات عديدة لتحليل حديث الأمهات وأطفالهن ، فأوضحت هذه الدراسات أن كلام الأم مع طفلها يكون بسيطا مقارنة بحديثها مع كبار ، وتوظف جملا قصيرة ، وتقلل من الأفعال وقواعد النحو وأدوات التوصيل وحروف الجر ، وتكون الكلمات أكثر وضوحا وتكرارا ، ووجد أيضا أن الأمهات يقضين وقتا طويلا في طلب الكلام من الطفل وذلك بتوجيه الأسئلة إليه ليجيب عنها.

ويرى بعض علماء النفس أن طبيعة كلام الأم البسيط الواضح المتكرر له أثر مهم في النمو اللغوي للطفل ، وذلك لأنه يقدم له نموذجا مثاليا لاستخدامه في تعليم قواعد الكبار.

وتشير الدراسات إلى أن البيئة اللغوية المناسبة لتعليم الأطفال هي البيئة التي تقدم نموذجا مبسطا من كلام الكبار يبني الطفل لغته منه.

فالنموذج البسيط من كلام الآخرين لا يعني أن يكون سهلا جدا ، لأن ذلك سوف يؤخر اكتساب الطفل للتركيب اللغوية الأكثر تعقيدا أو المفردات المعنوية ، لأن الطفل في هذه الحالة سينعدم لديه النموذج اللازم للتمكن من معرفة هذه المفردات.

كما أن كلام الأبوين أو الآخرين للطفل لا يجب أن يكون صعبا جدا ، لأن الكلام المعقد سوف يعطل مهمة الطفل في اكتشاف وبناء صور جديدة وتجعله في اضطراب ، لأن مستوى الكلام يفوق قدرته الناشئة وفهمه ، ويجب كذلك عدم الضغط عليه وإجباره على تعلم اللغة قبل الأوان².

¹ - ينظر: نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويره ، ص (80 ، 81).

² - ينظر: فاروق عبد الفتاح موسى ، النمو النفسي في الطفولة والمراهقة ، ص213 ، وخليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو ص211.

إن الظروف البيئية ذات تأثير قوي في اكتساب اللغة ، فالطفل الذي تتاح له فرص كثيرة للاتصال بغيره من الكبار أو الأطفال وخاصة المتعلمين من الراشدين قد يمتاز على الطفل الذي تقتصر اتصالاته على رفاقه من نفس العمر أو ممن يصغرونه.

وتؤكد بعض التجارب التي أجراها العلماء على بعض الأطفال الذين وضعوا في ملاجئ الأيتام في السنة الثانية من عمرهم ، أنه قد ظهر لديهم قصور في المجال اللفظي مقارنة مع الأطفال الذين يعيشون داخل أسرهم ، إلا أنهم حين وضعوا في هذه السن في بيئة غنية بالإثارات اللفظية والتبادلات بين الأشخاص استطاعوا أن يعوضوا تأخرهم اللفظي في سنوات قليلة.

وقد أشارت بعض البحوث إلى أن النمو اللغوي ودرجة نشاطه وكمية محصوله وحتى طول الجمل بل وتاريخ بدأ النشاط اللغوي له ارتباط وثيق بالبيئة التي يتواجد بها الطفل، فالأطفال الذين يعيشون في بيوت ذات مستوى اجتماعي واقتصادي وتربوي منخفض يكون نموهم اللغوي أقل من آخرين ينتمون لطبقات اقتصادية واجتماعية عليا.

كما يؤثر الاستقرار الأسري بدوره في النمو اللغوي ، فالأسرة المستقرة والتي يسودها التفاهم والطمأنينة ، وحسن العلاقات بين أفرادها ، خاصة بين الأم والأب توفر جوا أفضل للنمو اللغوي لطفلها من نظيرتها التي يسودها جو التوتر في العلاقات بين أفرادها.

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الطفل الوحيد في العائلة يتقدم أكثر من الطفل الذي يوجد لديه أخوة وأخوات لأنه يستأثر بطول صحبة والديه ، وبالتالي بغالبية حديثهما واهتمامهما، وإلى أن التوائم تكون أقل تقدما من غير التوائم في التحصيل اللغوي ، والإناث كذلك تسبق الذكور¹.

¹- ينظر: حسام البهنساوي ، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث ، ص68 ، وعبد الرحمان محمد العيسوي ، التبول

اللاإرادي ، ص176.

كما يؤثر التلفزيون في لغة الطفل من خلال متابعته للبرامج المتعلقة بالصغار كالرسوم المتحركة فهو يشاهد حركات الرسوم ترافقها اللغة فيساعده ذلك على اكتساب مفردات جديدة يضيفها إلى قاموسه اللغوي.

ويمكن للإعلام بصفة عامة أن يلعب دورا إيجابيا في التأثير في لغة الطفل إذا استند خطابه إلى معرفة علمية بماهية الطفولة¹.

ويضطلع المربون في دور الحضانة ورياض الأطفال بدور مهم وكبير في تعليم اللغة للأطفال ، ويجدر بهم أن يخاطبوهم بلغة صحيحة في مخارج حروفها كما يفعل الكبار ، وأن يتجنبوا مخاطبتهم بلغة صبيانية. وقد عد "بيار أوليرون" في كتابه "اللغة والنمو العقلي" حالات عدم تحصيل اللغة بسبب العزلة الاجتماعية حالات مهمة ، ويتعلق الأمر بأطفال لم يسبق لهم أن تربوا في وسط عادي من ناحية الاتصال اللفظي ، وحالات القصور هي تلك التي تخص الأطفال المعزولين تقريبا عن الوسط الإنساني لفترة طويلة بما فيه الكفاية².

2 - المؤثرات النفسية في النمو اللغوي:

يواجه الأطفال مشكلات عديدة في النطق كالتتهته أو اللجلجة أو التردد ، ويلاحظ تفشي هذه الظاهرة عند الأطفال بين الثالثة والخامسة ، وغالبية هذه المشكلات ليست عضوية بل تعود لأسباب نفسية³.

ومن هذه الأسباب روح الإلحاح والتأديب الصارم التي يتبعها بعض الآباء والأمهات ، فهم لا يدركون قدرات الطفل وقابليته عند التدريب في هذه المرحلة الصعبة بالنسبة إليه في تعليم اللغة ، فتدريبه على أصول الكلمات مسألة مهمة ولا بد أن تكون محل اهتمام المحيط ، ولكن ذلك يجب أن يكون بروح

¹- ينظر: بشير خلف ، الكتابة للطفل بين العلم والفن ، دراسة ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، دط ، 2007 ، ص215.

²- ينظر: محمد سلامة آدم ، توفيق حداد ، علم النفس النمو ، ص49 ، وبيار أوليرون ، اللغة والنمو العقلي ، ص40.

³- ينظر: عبد الرحمان محمد العيسوي ، التبول اللاإرادي ، ص186.

طيبة مشجعة بعيدا عن التوبيخ والعقاب ، فأسلوب النهر والزجر من شأنه أن يرسخ العيب النطقي عند الأطفال بدلا من القضاء عليه ، فإذا شعر الطفل بجسامة الخطأ أو الاستهزاء به عندما يخطئ فإنه سوف ينمو خائفا من أن يخطئ أو من العقاب الذي سيناله نتيجة الخطأ ، فتتأخر بذلك قدراته الكلامية ، وقد يصاب بعقد نفسية يصعب التغلب عليها فيما بعد¹.

ومن أسباب العيوب النطقية أيضا حالة إدراك الذات الزائدة واللوم الذاتي أو الإسراف في الإشراف الوالدي ، فعندما يتعرض الطفل لأزمة انفعالية فإنه ينتكص في حديثه ويرتد إلى حديث الأطفال الرضع بعد أن يكون قد وصل إلى مرحلة الحديث الواضح ، وقد ينتج هذا الانفعال من المنافسة المباشرة بين الأطفال، فاللحجة مثلا مؤشر جيد على وجود اضطراب نفسي لديه يكمن خلفه القلق والتوتر الذي يعاني منه الصغير ، قد يكون تعبيرا لا شعوريا عن رغبته في العودة إلى مرحلة الرضاعة ، فالطفل الغيور والذي هو بالتالي غير آمن يرغب بالتأكيد في العودة للحالة التي كان يتمتع فيها بالاعتماد على الغير وخصوصا أمه حيث كان الجميع يهتم به اهتماما كبيرا ، ثم ينحرف هذا الاهتمام إلى المولود الجديد في العائلة ، فتكون اللحجة في هذه الحالة مجرد تقليد لتلك الفترة التي يحن إليها الطفل ، فينادي أمه قائلا:

"أني ضعيف ولا حول لي ولا قوة وأريد جبك كله"، كما أن مقارنة الأطفال بعضهم ببعض تضر بسير نموهم اللغوي².

كما قد يتأثر النمو اللغوي لدى الطفل بمجموعة من العوامل الأخرى لها علاقة بالجوانب النفسية كالخوف الذي يترك أثرا بالغا على نفسية المتكلم ويجعله يعاني من حالة اضطراب التي تظهر من خلال التغيرات الفيزيولوجية التي تتركها حالة الانفعال ، حيث ينعكس ذلك على اللسان فتحدث اضطرابات

¹ - ينظر: سنية النقاش عثمان ، طفلك حتى الخامسة ، ص 137.

² - ينظر: عبد الرحمن محمد العيسوي ، التبول اللاإرادي ، ص 187

في الكلام ، ونفس الشيء بالنسبة للخجل والدهشة ، إذ تظهر أعراضهما على اللسان في شكل أخطاء يصعب على الطفل اجتيازها ، فيتداخل النطق لديه فيأتي الكلام متداخلاً ملفوفاً¹.

كما تساهم بعض الأمهات بدون قصد ربما في تأخير النمو اللغوي لدى الأطفال ، وذلك من خلاله رغبتهم الجارحة في الاحتفاظ به صغيراً وعدم الرغبة بأن يشعرن بأنه قد كبر ، فتبقى الأم تعامله معاملة الرضيع في سلوكياتها المختلفة سواء من ناحية المعاملة أو التخاطب اللفظي معه ، والطفل بدوره يرغب في الاستمرار في هذا النوع من الامتيازات والرعاية والحب الشديد ، فيتجاوب مع أمه ، فيظل محتفظاً بلغة الأطفال الصغار البدائية.

كما أن الاهتمام الزائد بالطفل والمبالغة في ذلك يحد ولو جزئياً من نشاطاته الاستكشافية التي تعتمد على الحركة والتوجه نحو الأشياء ، فيحول ذلك دون اكتسابه لدلالات واضحة ودقيقة بقدر كاف يبني عليه لغته².

وإذا كان الاهتمام الزائد بالطفل يؤثر سلباً على نموه اللغوي، فالإهمال الشديد يؤدي نفس الدور، بل قد يكون أسوأ، فقد أكدت نتائج الأبحاث أن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الشديد يتأثر نموه اللغوي بشكل سلبي فيبدون أبطأ في الكلام من غيرهم من الأطفال الذين يلقون اهتماماً أفضل إذ أنهم يتأخرون في الكلام أو تحدث لهم اضطرابات لغوية.

كما أن العلاقات المضطربة بين الطفل وأمه أو انفصال الأب عن الأم أو فقدان الحنان والطمأنينة والأمان ، والعقاب المستمر للطفل ، كل ذلك له أثره الكبير والسلبى على نفسيته ، فيؤثر بدوره على

¹ - ينظر: محمد كشاش ، علل اللسان وأمراض اللغة ، ص39 ، و الموقع الإلكتروني ، حنان محمد الزين ، أنواع اضطرابات اللغة وخصائصها المميزة. [www. Moeforum.net/vb1/attachment.php?attachmentid=701&d=1163373716](http://www.Moeforum.net/vb1/attachment.php?attachmentid=701&d=1163373716)

² - ينظر: إسماعيل العيس ، اللغة عند الطفل ، ص82.

النمو اللغوي ، ويؤدي إلى اضطراب وضعف حصيلته اللغوية ، فإشباع الطفل بالحنان والحب وشعوره بالطمأنينة والاستقرار يساعده على النمو اللغوي السوي¹.

سادساً : الروضة وأهميتها في تعليم اللغة العربية للطفل:

تعد مرحلة الرياض من أهم المراحل في عمر الأطفال ، لأن الطفل من ثلاث إلى ست سنوات يبدأ في وضع شخصيته وطريقته في الحياة ، وذلك وفقاً للأسلوب الذي تم به توجيه الطفل نفسياً واجتماعياً وتربوياً وانفعالياً ، وعليه فهي الفترة التي توضع فيها البذور الأولى لشخصيته ، ويستقي منها الخبرات التي يتعرض لها لينمو و يتزعرع وفق هذه الخبرات.

و"تنبع أهمية رياض الأطفال من كونها مؤسسات تربوية اجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية ، وذلك حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة"².

1 - تعريف روضة الأطفال:

هي "مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع وست سنوات (4-6) ، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن الذات والتدريب على كيفية العمل والحياة معا من خلال اللعب المنظم"³. ويعرف عندنا في الجزائر ما يسمى بأقسام التحضيري ، وفي الحقيقة هي نوع من رياض الأطفال ولها نفس الهدف تقريبا ، وهي تحت إشراف الدولة الجزائرية ، وتعرف كما يأتي:

¹ - ينظر: إبراهيم عبد الله فرج ، اضطرابات اللغة والكلام ، المطبوعات الجامعية الأردنية ، ط1، 2005 ، ص138 ، وسهير محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة ، ص108، ومحمد سعيد مرسي تربية الأولاد في الإسلام ، دار سلامة ، مصر ، دط ، 1998، ص43.

² - ينظر: محمد فرحان قضاة ، محمد عوض الترتوري ، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، ص (21 ، 22).

³ - حسن شحاتة ، زينب النجار ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، عربي ، انجليزي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2003 ، ص311.

2 - تعريف القسم التحضيري: هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين أربع إلى ست سنوات (4-6) في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية ، كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا وليس تلميذا ، وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب¹.

3 - أثر الروضة في تعليم اللغة للأطفال:

تعد الروضة مصدرا ثريا يغني خبرات الطفل المختلفة وأولها اللغة. إن وضع أطفال الروضة معا يهيئ فرصا كبيرة للتفاعل بينهم حيث تستثير دوافع التعبير والتفاهم بين الأطفال ، وتزيد عدد مفرداتهم وتوفر فرصا لإنتاج مفردات جديدة ، وتوليد تراكيب جديدة أيضا ، تتعدّل وفق التعامل مع الأطفال بوجود نماذج تصحيح لتلك المفردات والتراكيب من خلال المتابعة التي يجدها الأطفال في الروضة².

والروضة قبل كل شيء تساعد على الكلام خصوصا مع الأطفال الذين يأتون بزاد ضئيل أكثر مما يعتقد ، لأنهم في البيت قلما يشجعون على التعبير عن أنفسهم.

فمعرفة الكلام ضرورية لتعليم القراءة ولأجل ذلك لا ينبغي للآباء و حتى بعض المدرسين أن يجهدوا الطفل في تعليم القراءة ، ما لم يحسن الكلام بعد³.

كما تقدم لطفل الروضة مجموعة من الأنشطة تشرف عليها المربية ، ومختلف الأنشطة التي يتلقاها الطفل تتم بواسطة اللغة ، ويكون أكثرها مشافهة لأن طفل هذه المرحلة غير قادر على قراءة وكتابة كل ما يلقن له ، فهو يتلقى معظم الأنشطة عن طريق المشافهة والاستماع ، وتقدم غالبية الأنشطة باللغة

¹ - ينظر: مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج ، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال ، (5-6) سنوات منشورات وزارة التربية الوطنية ، ص8.

² - ينظر :حسن شحاتة ، قراءات الأطفال ، ص158 ، ص191 ، ص196.

³ - ينظر :مرتم سليم علي زيعور ، حقول علم النفس ، ص282.

الفصحى مما يوفر له فرصة لاكتساب مفردات جديدة فصيحة في مقابل لغته العامية ، حيث يتعرف على أسماء الأشياء باللغة الجديدة ، ويتعلم الكثير من الآداب والأدعية وبعض السور القرآنية والأناشيد وبعض الأنشطة الرياضية والمحادثات والقصص والمسرح ، وكل ذلك يتم عبر اللغة الفصحى، ففي كل يوم، وفي كل نشاط يكتسب الطفل ألفاظا وتراكيب ومعاني جديدة توسع رصيده اللغوي في هذا المجال.

ونتيجة للكثير من الدراسات اللغوية والتطبيقات الميدانية فقد تطورت أهداف رياض الأطفال المعاصرة الخاصة بالنمو اللغوي وأخذت تولي اهتماما خاصا بتطوير قدرة الطفل اللغوية في الإنصات والتعبير والمحادثة والطلاقة في الكلام والجرأة في طرح الأسئلة ، وحسن آداب الكلام والقدرة على التمييز بين الكلمات ومعانيها وحسن استخدام الجمل التامة والسهولة في حفظ الأناشيد والأغاني الطفولية والاستمتاع بالقصص المصورة وحسن تصفحها والنظر فيها ، ثم القدرة على الاستعداد للقراءة والكتابة بصورة مبكرة وأصبحت برامج اللغة تحتل أكثر من 60% من موضوعات المنهج.

فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن المعلمات اللواتي ركزن على الاهتمام بالنمو اللغوي للأطفال وتطويره ضمن برامج لغوية مقصودة في مدارس الحضانة قد منح الأطفال تفوقا في القدرة على استعمال اللغة ومهارتها الأساسية بإتقان وحيوية ، مما يساعد على اكتساب مفردات لغوية كثيرة واستعمالها بحيوية في اكتساب معلومات أخرى عديدة في المفاهيم الحياتية.

وأشارت خطة جامعة "أونتاريو" الأمريكية في مناهج رياض الأطفال أن اللغة يجب أن تأخذ الصدارة في المجالات التالية:

* الإنصات والاستماع وممارسة ذلك بالتدريب والتعود.

* التكلم والتحدث في ممارسات يومية وأثناء سرد القصص والمحادثة اليومية.

* الاستعداد للقراءة عن طريق تمارين وتدرجات منظمة.

هدف الخبرات اللغوية هو إتقان الطفل الإنصات الواعي ، والتكلم الصحيح ، واكتساب مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة¹.

¹- نجم الدين علي مردان ، النمو اللغوي وتطويره ، ص (157 ، 158 ، 159).

المبحث الثاني

القصة عند الأطفال

(في مرحلة الرياض)

أولا : أهمية القصة (تربويا وتعليميا).

ثانيا : خصائص قصص الأطفال .

ثالثا : عناصر ومقومات قصص الأطفال .

رابعا : أنواع القصص .

خامسا : مصادر قصص الأطفال .

سادسا : كيفية تقديم القصة لأطفال الرياض .

سابعا : نظريات اكتساب اللغة وتطبيقاتها على عملية تعليم اللغة للطفل عن طريق

القصة .

تمهيد:

القصة من الأشكال الفنية المحببة للطفل ، لما تتضمنه من عناصر التشويق والإثارة والحركة والسرور ولذلك يهتم علماء النفس وعلماء التربية وعلماء الاجتماع والمربون وغيرهم بها ، من أجل تحقيق أهداف كثيرة عقدية ، تربوية ، تعليمية وترفيهية ، شريطة نجاحتها أسلوباً ومضموناً.

وتعرف بأنها شكل فني لغوي نثري من أشكال الأدب ، وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية مثل الحبكة القصصية والبيئة الزمانية والمكانية والموضوع والتشخيص والشكل والحجم¹ .

وقصص الأطفال بدورها لون أدبي قرائي متعدد المضامين والأغراض يكتبها الكبار للأطفال بقصد التسلية والتثقيف ، وتتناول حدثاً واحداً أو حوادث وقعت لشخصيات معينة سواء كانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وتتباين طريقة معيشتها وتصرفاتها في الحياة كما تختلف حياة الناس في الواقع².

¹- ينظر : عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال ، دراسة وتطبيق ، دار الشرق ، الأردن ، ط1 ، 1988 ، ص 38.

²- ينظر: أحمد زلط ، أدب الطفل العربي ، دراسة في التأصيل والتحليل ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر، ط1 ، 1999، ص 18 ورشدي أحمد عبد الله طعيمة ، محمد السيد عبد الحميد مناع ، تدريس اللغة العربية ، تطبيقات وتجارب ، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، دط ، 2001 ، ص 42.

أولاً: أهمية القصة بالنسبة للطفل (تربويا وتعليميا)

تعد القصص أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء أكان ذلك قيما دينية أو أخلاقية أو معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية أو توجيهات سلوكية أو اجتماعية أو غيرها. ويعود ذلك إلى طبيعة الأسلوب القصصي وما يحتويه من تشويق ومتعة وخيال وترابط للأحداث وقدرة على التعبير عن حاجة الطفل إلى الاستطلاع والرغبة في معرفة العالم المحيط به.

فالقصة تجعل الطفل يستغرق في الخيال بعيدا عن دنيا الواقع ، ويجد فيها مجالا للمشاركة الوجدانية فيفرح مع شخصياتها ويحزن مع حزنها ويعيش في الخيال حياة اجتماعية ويتبادل مع شخصيات القصة مشاعرهم مهما كان نوع تلك المشاعر¹.

فالقصة المهمة والجيدة هي التي تعمل على توسيع مدارك الطفل وتستثير نشاطه العقلي ، وذلك من خلال جعل الطفل يعمل عقله وتفكيره بأنواعه المختلفة خاصة التفكير الناقد والإبداعي حيث إنها تستثير ملاحظاته وتدعوه إلى التأمل والتساؤل والفحص والتجريب والبحث والاختبار والربط والاستنتاج والتعليل ، فتتمو بذلك مهاراته العقلية وتتفتق مهاراته الكامنة في بيئة تختلف عن المعلومات الجافة التي تجعل الملل يتسرب إلى نفسه ، أو الخرافات المنافية للتفكير العلمي².

وتأتي أهمية القصة أيضا من كونها تنطلق من واقع الطفل لتنقله بعد ذلك إلى اكتساب خبرات جديدة.

كما تمكن القصة الطفل من معرفة الصحيح من الخطأ ، كما أن حاجة الطفل إلى المعرفة ملحة وهي تتبلور بشكل ملحوظ مع بداية النصف الثاني من مرحلة الطفولة المبكرة ، ولكن الطفل يتضايق من

¹- ينظر: أمل حمدي ، مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة دمشق، دط ، 2014 ، ص 5 ، وعلي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر، دط ، 1997، ص 238.

²-ينظر: سمير عبد الوهاب ، أدب الأطفال وإبداعات شاعر، مكتبة نانسي، دمياط ، مصر، دط ، دت، ص 213، ص 215 ص 216.

المعارف التي تقدم إليه بشكل مفروض وينفر منها لأنها تقيدته وتفرض عليه نظاما صارما ، فيعيش صراعا بين رغبته وحبه للاستطلاع وبين نفوره وضيقه من الطريقة التي يتلقى بها المعلومات المفروضة عليه ويجد في المعرفة التي يتلقاها بأسلوب غير مباشر يتميز بالتسلية والجاذبية ويدغدغ عواطفه ويسرح بخياله وسيلة لتحقيق تلك الرغبة الجارحة في اكتساب المعلومات والتعرف عما حوله وهو ما يتوفر في القصة.

فالقصة هي أقرب الفنون الأدبية إلى الحياة الإنسانية ، إذ يجد فيها الطفل جوا مليئا بالحياة والحياة ، مما يجعله يميل إليها ، ولهذا تشير الإحصائيات إلى أن القصة تحتل مرتبة الصدارة على مستوى المسموع والمرئي والمقروء في جميع مراحل الطفولة ، وذلك في مجالات الترفيه والتسلية والمعرفة والنواحي الحسية والاجتماعية والتربوية¹ .

وتنفس القصة عما يعاينه الطفل في نفسه فيشعر بالراحة والسعادة ، لأنها تثري خياله ، فهي تنمي مقدرته على الإبداع والابتكار.

كما أن أسلوب القصة الفني الجميل ينمي في الطفل التذوق الجمالي للغة إضافة إلى إثراء حصيلته اللغوية بالمفردات المختلفة وأساليب التعبير عما يجول في خواطره من أفكار وحاجات ، وتنمي لدى الطفل حب القراءة والإطلاع ، وتمده بشتى أنواع المعلومات عن الناس والطبيعة وظروف المجتمع وتزوده بمعلومات عن التطور العلمي والتكنولوجي ومعلومات عن الأدب التاريخ والجغرافيا والدين والسياسة وكل تلك المعلومات تقدمها القصة له بصورة مبسطة² .

وقد برهنت دراسة أمريكية أن الأطفال الذين تربوا في بيئة أسرية تتخذ من القراءة والكتابة نشاطا يوميا أبدوا تميزا في التعليم الرسمي ، وكانت حكايات القصص وروايتها من أهم الأنشطة التي كان يسمعها الأطفال³ .

¹ - ينظر : حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ، دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط2 ، 1414هـ ، 1994م ص 62 ، ويوسف حسن نوفل ، القصة وثقافة الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1999 ، ص 15 .

² - ينظر: سمير عبد الوهاب ، أدب الأطفال وإبداعات شاعر ، ص 202 ، ص212.

³ - ينظر : سوزان إنجيل ، القصص التي يحكيها الأطفال ، محاولة لفهم السرد عند الطفل ، تر: إيزابيل كمال ، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2002 ، ص 213 .

وتغرس القصة في الأطفال الاتجاهات والعادات والقيم المرغوبة وتدخل على نفوسهم البهجة والسرور، ولهذا قلما نجد طفلا لا يتعلق بالقصص أو ينفر منها، ونلاحظ هذه الظاهرة عند الأطفال منذ سنوات الطفولة المبكرة الأولى التي تسبق دخولهم المدرسة ، وقبل أن يتعلموا القراءة والكتابة فغالبية الأطفال يبدون شغفا كبيرا وإقبالا على القصص فهم لا يملون سماعها، بل يطلبون تكرارها في كثير من الأحيان¹ .

بالنظر إلى تلك الأهمية التي اكتسبتها القصة فقد عدها علماء النفس والتربية والاجتماع والتربويون والمصلحون أكثر الطرق التربوية والتعليمية ملائمة وأدقها انسجاما وأبعدها أثرا في نفسية الطفل وقدراته الإدراكية لتغذيته بالثقافة والعلوم وتربيته وتنشئته وبناء شخصيته بما تحمله من أفكار ومعلومات ومغزى وخيال وأسلوب ولغة.

ويشير الأخصائيون إلى أن الكثير من أهداف التربية والتعليم يمكن أن تحقق عن طريق القصة هذه الخصائص التربوية والتعليمية التي تمتاز بها عن غيرها من وسائل التعليم والتربية دفعت بعض الأخصائيين إلى الدعوة لأن تكون غالبية كتب الأطفال قصصا ، بنسبة لا تقل عن 60% ، ويرى البعض بأنها تقدم مواد علمية متفرقة للذين يعوزهم التركيز ، والذين ليس لديهم الرغبة في إطالة البقاء تحت تأثير الكتب ، مما يجعلهم يرتادون المكتبة بانتظام².

إن المنزلة الخاصة للقصة وشغف الأطفال بها جعلها تدخل المناهج التربوية والتعليمية المعدة للطفل في المراحل العمرية المختلفة، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة التي تلعب دورا أساسيا في بناء شخصية الطفل ، حيث حرص القائمون على مناهج رياض الأطفال في العالم على إدراجها بأنواعها المختلفة في منهج الروضة ، وعملوا على جعلها تلعب دورا جوهريا تسهم به إلى جانب أنشطة المنهج الأخرى في تحقيق الأهداف المسطرة ، كما وجهوا اهتمامهم إلى تدريب معلمات الرياض على كيفية الإعداد الجيد للقصص ووسائل تقديمها من أجل جذب انتباه الطفل لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

¹- ينظر: محمد علي الهرفي ، أدب الأطفال ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1421هـ ، 2001م ، ص 93.

²- ينظر : عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم ، وتثقيفهم ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005 ، ص123 ، وسيمير عبد الوهاب ، أدب الأطفال وإبداعات شاعر ، ص 202.

ثانياً: دور القصة في تعليم اللغة لأطفال الرياض:

تعد اللغة من أهم النظم التمثيلية والرمزية في ثقافتنا¹ ، فهي وعاء المعارف والمعلومات والحامل الحقيقي لها ، فبواسطة اللغة تكتسب غالبية المعارف والمعلومات، لأن تلك المعارف والمعلومات لا بد أن تصاغ لغويا وإلا فإنها تبقى حبيسة الفكر ، كما أن بقية أنظمة التواصل الأخرى غير قادرة على أن تحل محل اللغة في هذا الصدد.

لأجل ذلك يولي الأخصائون في التربية أهمية كبيرة للغة، إذ يبدأ العمل على ذلك منذ سنوات الطفولة الأولى ، ولهذا فإن برامج الطفولة المبكرة ذات الجودة العالية خاصة في رياض الأطفال تولي النمو اللغوي للأطفال عناية خاصة ، ويعود ذلك إلى تأثير اللغة على كافة مجالات المنهج الأخرى ، بما فيها الأنشطة غير اللغوية ، بل ويمتد أثرها إلى مستقبل الطفل التعليمي لاحقا ، لأنه "وباختصار ليس هناك عملية تعليمية تربوية تواصلية معرفية من دون لغة"² .

انتبهت الدولة الجزائرية إلى أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان المستقبلية وإلى أهمية اللغة بالخصوص في كل ذلك ، فأنشأت رياضاً تابعة للمدارس الابتدائية سميت " بالأقسام التحضيرية " ووجهت عناية المسؤولين عليها والمربين إلى ضرورة الاهتمام بإثراء لغة الطفل ، حيث ركزت الوثيقة المتعلقة بالتعليم التحضيري على مكانة اللغة فهي " من أهم الأنشطة التي ينبغي على المربين التركيز عليها ، لما لها من دور في عملية التواصل وانعكاس على مستوى التفكير"³.

ولخصت الوثيقة أهداف نشاط اللغة الواجب تحقيقها في تعزيز وتثبيت المفردات اللغوية الصحيحة لدى الطفل وتصحيح وتهذيب لغة الطفل المحرفة، وتنظيم لغته وإمداده بما يحتاج من ألفاظ

¹ - ينظر: منال محروس ، أدب الأطفال ، مجلة الجوبة ، مؤسسة عبد الرحمان السديري ، الجوف ، المملكة السعودية ، ع 32 1432هـ ، 2011م ، ص 14.

² - سناء شعلان ، أدب الأطفال ، مجلة الجوبة ، مؤسسة عبد الرحمان السديري ، الجوف ، المملكة العربية السعودية ، ع 32 1432 هـ ، 2011 م ، ص 17.

³ - مديرية التعليم الأساسي ، المعهد التربوي الوطني ، وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري ، الجزائر ، أوت 1990 ، ص 30.

وصيغ للتعبير عن أفكاره وتدريبه على التحاور والتخاطب وتنظيم الكلام¹.

ولم يجد علماء التربية والنفس أفضل وأنسب من القصة لتحقيق هذه الغاية لأنها " أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف أنشطتها"²، ولأنها " بيئة غنية بالمشيرات"³، فالقصة تصوغ لنا الحياة في قالب لغوي يتضمن عناصر التشويق والإثارة التي تشد انتباه الطفل واهتمامه وتبعث في نفسه المرح والسرور فتجعله يقبل عليها بشغف ولا يمل من سماعها وتكرار ذلك عدة مرات.

لذلك فهي من أهم مصادر الحصول على المفردات والتراكيب المختلفة وزيادتها فتسهم بذلك في النمو اللغوي للطفل وإثراء لغته وقدرته على التعبير عن أفكاره والتواصل بشكل جيد مع الغير.

والقصة التي تقدم للأطفال في أقسام التحضيري والرياض بصفة عامة تكون باللغة العربية الفصيحة، لذلك فإن المفردات التي يكتسبها الطفل من القصة هي مفردات سليمة، وكذلك الأمر بالنسبة للأساليب اللغوية، يشرع الطفل في استبدالها تدريجيا بالمفردات والأساليب العامية، وتعمل على إثراء ثقافته فيتجه إلى اكتساب مهارات لغوية والاستعداد لمهارات أخرى، كل ذلك إذا توفر في القصة عنصر التشويق والإثارة وملاصته وجدان الطفل ودائرة اهتماماته وبيئته، وإذا وظفت في ذلك " لغة عربية بسيطة وسليمة لتكون نموذجا ينسج الأطفال على منواله"⁴.

لهذا تمنح القصص سياقاً فعالاً لتدريس مهارات اللغة، حيث تعمل على تنمية مهارتين أساسيتين، وهما مهارتي الاستماع والتحدث (الكلام أو التعبير الشفوي)، كما تعمل على تنمية الاستعداد لمهارتي القراءة والكتابة، وذلك من خلال رواية القصص واستغلال فرصة تعلق الأطفال بها وطلبهم تكرار سماعها، مما يرسخ لديهم العديد من المفردات والأساليب من خلال تنمية المهارات اللغوية المختلفة.

¹ - ينظر: حفيظة تازروني، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة، حيدرة، الجزائر، دط، 2003، ص 106.

² - رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه، وأهميته، وتأليفه، وإخراجه، وتحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، 1421 هـ، 2001 م، ص 42.

³ - وزارة التربية والتعليم المصرية، مكتب اليونيسكو بالقاهرة، برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة، المنهج المطور لرياض الأطفال، مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في مصر (2003، 2006)، ص 43.

⁴ - مديرية التعليم الأساسي، المعهد التربوي الوطني، وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري، ص 30.

1 - مهارة الاستماع :

" الاستماع هو أول فنون اللغة وأهمها ¹ ، ويشير الأخصائيون إلى أن طفل المدرسة والروضة يتعلم ويتذكر بشكل أحسن عن طريق الاستماع والقصة تلعب الدور الأبرز والأهم من بين جميع الأنشطة في ذلك ، خاصة وأن طفل التحضيري غير قادر على القراءة ، فهو يتلقى القصة عن طريق الاستماع مما يجعله يوظف حاسة السمع والإصغاء بشكل فعال ، الأمر الذي ينمي لدى الطفل مهارة الاستماع تدريجياً، فالقصة إذن تعمل على إثارة حاسة السمع وتدريبها عند الأطفال ، ومن أهم مهارات الاستماع التي تزود بها القصة الطفل في مرحلة الرياض ما يأتي :

- تعمل القصة من خلال تشويق الطفل وشد انتباهه على تقوية الإنصات للآخرين بانتباه وتركيز متناميين ، الأمر الذي يساعده على الاستجابة بصورة فعالة.
- يتمكن الطفل من خلال القصة من الاحتفاظ بما يسمعه حياً في ذاكرته ويعيد سرد بعض الأحداث، وهو ما يعرف بالتذكر السمعي، وذلك بالاعتماد طبعاً على التكرار والاستماع الجيد، مما يساعده في اكتساب مفردات صحيحة وأخرى جديدة ، واكتساب تعابير مختلفة سليمة (استفهامية ، تعجبية ، إخبارية..... الخ) يوظفها في الكلام أو يبني عليها.
- يستخلص معنى كلمة من سياق الجملة.
- يكمل الفراغات في الجمل المنطوقة بكلمات ملائمة.
- الاستماع المستمر للغة من خلال القصة التي هي أقرب إلى المواقف الحياتية تعلم الطفل الأصوات متكاملة مع اللغة وليست منفصلة عنها، لأن تعليم الأصوات منفصلة لا يميل إليه الطفل ، وقد لا يجد فيه ما يجذب اهتمامه ، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم نجاح عملية تعليم الأصوات بالشكل المرغوب ، كما يتمكن من نطق تلك الأصوات المسموعة نطقاً صحيحاً ² .

¹ - رشدي أحمد عبد الله طعيمة ، محمد السيد عبد الحميد مناع ، تدريس اللغة العربية ، ص 87.

² - ينظر: رشدي أحمد عبد الله طعيمة ، المهارات اللغوية ، مستوياتها ، تدريسها ، صعوباتها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ط 1 ، 1999 ، ص 102 ، ص 263 ، ومحمد فرحان قضاة ، محمد عوض الترتوري ، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، ص 127.

- يتنبأ بالنتائج نتيجة استماعه لأحداث متسلسلة في قصة.
- يجيب عن أسئلة تتعلق بالقصة التي سمعها مرارا أو يطرح أسئلة حولها.
- يعبر عن صور أو أفعال أو أحداث في القصة بكلمات أو عبارات موجزة بعد سماع القصة.
- يتعرف على انفعالات المتكلم وقصده من خلال النبر والتنغيم فرح، غضب، حزن.... الخ
- يكتسب مهارة التمييز السمعي، ويقصد بها قدرة الطفل على التمييز بين الأصوات المختلفة (حيوانات ، أشخاص، قريبين منه، وسائل نقل ، آلات)، أو صفات متعلقة بالأصوات (هادئ، مرتفع، غليظ، رقيق..... الخ)¹.
- الاستماع المستمر للقصص يمكن الطفل من تكوين قاموس سمعي ، ويتمثل في قدرته على فهم ألفاظ وتراكيب عند سماعها ، وقد يتمكن من توظيف بعضها ، وعليه فالاستماع يكسب الطفل " قاموسا فهميا وآخر لغويا "².

2 - مهارة التحدث (الكلام أو التعبير الشفوي):

إن التحدث باللغة الفصيحة بالنسبة لأطفال الرياض ليست عملية بسيطة أو ارتجالية تتم بين عشية وضحاها ، وإنما هي عملية معقدة تستلزم التعليم والتدريب بطريقة مخططة مقصودة³ ، وبطريقة محببة للطفل تتم دون فرض أو إكراه ، والكلام أو التعبير بلغة صحيحة وبثروة لغوية كافية هو أمر ضروري حتى يستطيع الطفل التعبير عن أفكاره واحتياجاته والتواصل مع محيطه بصورة مقبولة.

¹ - ينظر: أحمد علي كنعان ، الأطفال والقيم التربوية ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1420هـ ، 1999م ، ص85، ومحمد فرحان قضاة ، محمد عوض ترتوري ، المرجع السابق ، ص (127 ، 128).

² - عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ط1، 2005 ص 20.

³ - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1997 ، ص 282.

لذلك تحرص برامج الرياض على الاهتمام بجانب التعبير الشفوي ، لأن اللغة الشفهية

أو المنطوقة هي الأساس بالنسبة لتعلم مهارات القراءة وحتى الكتابة لاحقا.

وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن تعلم القراءة والكتابة يتم من خلال الحديث أو الكلام

وهو أساس بالنسبة للطفل لبناء ثروة لغوية كبيرة من المفردات والتراكيب.

وتوصلت الدراسات إلى أن عدم قدرة بعض الأطفال على القراءة تعود إلى فقرهم للمفردات

والتراكيب اللغوية الكافية أثناء الكلام ، ولذلك يجب تغطية النقص في هذا الجانب حتى يتمكن

الطفل من القراءة ، وإلا فإنه ليس من العدل مطالبة الطفل بإجادة القراءة وهو يعاني النقص في

الحصيلة اللغوية الشفوية ، أو هو لا يمتلك أنشطة كافية من الكلام¹.

بما أن الطفل تستهويه القصص ويتعلق بها ويحرص على محاكاتها وتقليدها في حديثه مع أصدقائه

وفي البيت والمحيط ويمثلها أيضا ، فإنها تلعب دورا فعالا في تنمية مهارة الكلام عنده ، بحيث تثري

قاموسه بمفردات وأساليب تعبير متعددة الأغراض ، مما يساهم في قدرته على التواصل والتعبير عن

أفكاره، وعليه فإن من أهم مهارات التحدث التي يمكن أن تكسبها الطفل من خلال القصة ما يأتي:

● يكتسب من خلال عملية تكرار رواية القصص مفردات وتراكيب يوظفها في عملية الكلام

ويبنى عليها نماذج الأمر الذي يثري لغته تدريجيا.

● يسمي ويصف أشخاصا وأماكن داخل القصة.

● يتعلم نطق الأصوات والكلمات نطقا صحيحا ، ويصحح أخطاء النطق التي يكتسبها في

اللغة العامية.

● يؤدي أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة .

¹ - ينظر : وزارة التربية والتعليم المصرية وآخرون ، المنهج المطور لرياض الأطفال ، ص 43 ، ص 48 ، وأحمد نجيب ، أدب

الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1411هـ ، 1991م ، ص 50.

- يحاول أن يكمل القصة الناقصة حتى يصل إلى نهاية مرضية.
 - من خلال التعود على رواية القصص بطريقته الذاتية يتعلم كيفية التحكم في الكلام وتنظيم أفكاره في قالب لغوي مقبول ، ويكتسب مهارة في التعبير عن ذاته واحتياجاته ، كما يتعود من خلال ذلك على الإلقاء الجيد والقدرة على مواجهة الغير بشجاعة أدبية وصوت واضح.
 - إن المناقشات التي تدور حول القصة تثير لدى الطفل الدافعية للكلام ، الأمر الذي ينمي لغته ويصقلها¹ وذلك من خلال اكتساب أشكال التعبير المختلفة (استفهام، تعجب...) لأنه " كلما تحدث الأطفال أكثر زادت معرفتهم بأنماط اللغة "² .
- وبصفة عامة تساهم القصة مساهمة فعالة في إثراء قاموس الطفل الكلامي، والمقصود بذلك الكلمات والعبارات التي يستخدمها فعلا في كلامه.

3- مهارة الاستعداد للقراءة:

إن برامج الرياض التعليمية والتربوية لا تعنى بتعليم أطفال الرياض القراءة في حد ذاتها، وإنما تترك ذلك للسنوات التي يلتحق فيها الطفل بالمدرسة بصفة رسمية ، ولكنها توجه اهتمامها إلى اكتساب الطفل في هذه السن مهارة الاستعداد للقراءة ، والمقصود بها " المهارات والمتطلبات المتبعة التي يجب على الطفل أن يتعلمها قبل البدء بالقراءة الفعلية "³.

إن مهارات الاستعداد القرائي مهمة جدا بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة ، خاصة في مرحلة التحضيري التي تليها مباشرة سنوات الدراسة الرسمية ، فقد أثبت المركز القومي لإحصائيات التعليم(1990) في الولايات المتحدة الأمريكية أن الأطفال الذين التحقوا بالرياض وتلقوا تدريبات

¹ - ينظر : وزارة التربية والتعليم المصرية وآخرون ، المنهج المطور لرياض الأطفال ، ص 43 ، ص 48 ، وأحمد نجيب، أدب

الأطفال، علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1411هـ ، 1991م ، ص 50.

² - محمد فرحان قضاة ، محمد عوض تروتوري ، تنمية المهارات اللغوية والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، ص 226

¹ - المرجع نفسه ، ص 118.

مدرسة فيما يخص الاستعداد القرائي كان لهم أداء متميز ، وكانت مشكلاتهم السلوكية أقل مقارنة بأطفال لهم يلتحقوا بالرياض ولم يتلقوا تلك التدريبات .

وقد أثبتت الدراسات كذلك أن نسبة الأطفال الذين تلقوا تلك التدريبات كانت نسبة الرسوب بينهم قليلة جدا ولا تقارن مع نظرائهم الذين لم تطلهم عملية التدريب على الاستعداد القرائي ، وأن الفئة الأولى لا تعاني من مشاكل وصعوبات القراءة في الغالب .

وتبقى القصة دائما تحتل مكانة الصدارة في تنمية الاستعداد القرائي لدى أطفال الرياض على غرار ما كان مع المهارتين السابقتين (الاستماع والكلام) ، ومن بين مهارات الاستعداد القرائي التي تعمل القصة على تنميتها ما يأتي :

- إن جاذبية القصة للطفل وحبها لها تعمل على تنمية علاقة ايجابية بين الطفل والقراءة ، حيث إنه كلما تعلق الطفل بالقصة وتمسك بها زاد رصيده اللغوي وأصبح شغوفاً بالقراءة .
- إن قراءة الكبار للصغار غير القادرين على القراءة تعلمهم حقيقة هامة وهي أن القراءة سبيل الحصول على المعلومات .
- إن قراءة القصص للأطفال كما تم التطرق إليه سابقاً تنمي محصولهم اللغوي و الذي يعد من أهم العوامل المؤثرة في نجاحه في تعلم القراءة¹ .
- من خلال تصفح الطفل للقصص يميز بين النص المكتوب والصور التي ترافق الكتابة ، كما يميز بين عناصر الكتاب كالعنوان ، والنص ، والصور.....

¹ -ينظر: محمد فرحان قضاة ، محمد عوض ترتوري ، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، ص 126 ورشدي أحمد طعيمة ، محمد السيد عبد الحميد مناع ، تدريس اللغة العربية ، ص 238 .

● يتعرف من خلال القصص على محتوى القصة من شخصيات وأحداث وبيئة زمانية ومكانية وعلاقة الجميع ببعضهم البعض.

● تسهم القصة بشكل فعال - إذا أحسن استغلالها - في تعليم الطفل قراءة الحروف والتمييز بينها وقراءة بعض الكلمات التي تتكرر باستمرار، أي أن القصة تساعد في تطوير مهارة التمييز البصري لدى طفل الرياض ويقصد بها " القدرة على تمييز أوجه الشبه والاختلاف بين الصور والأشكال والحروف والكلمات المكتوبة، لأن الطفل في البداية يرى الكلمات عبارة عن خطوط متشابهة " ¹ .

التمييز السمعي والبصري له أهمية كبيرة في مرحلة الرياض والسنة الأولى من المدرسة أكثر منها في السنوات الدراسية التالية .

وعليه فإن القصة تسهم في تنمية الاستعداد للقراءة وفي تكوين قاموس قرائي بسيط ومحدود جدا لأطفال الرياض ، والمقصود به الحروف والكلمات التي يمكنه قراءتها.

4- مهارة الاستعداد للكتابة:

الكتابة من أقل المهارات حظا في تعلمها من قبل أطفال الرياض ، ولكن الطفل في هذه المرحلة يكتسب بعض مهارات الاستعداد للكتابة ومنها:

● أن يفهم نظم الكتابة (في العربية) من اليمين إلى اليسار ، ونظم الكتابة من الأعلى إلى الأسفل ، بحيث يمكنه من خلال تصفحه المستمر للقصص أن يمسك القصة كما يمسكها الشخص القادر على القراءة ولا يمسكها ويتصفحها وهي مقلوبة مثلا.

● " أن يفهم أن الكتابة توصل معنى " ².

² - محمد فرحان قضاة ، محمد عوض ترتوري ، المرجع السابق ، ص 124.

¹ - وزارة التربية والتعليم المصرية وآخرون ، المنهج المطور لرياض الأطفال ، ص 48.

- أن يتمكن من رسم بعض الخطوط بإتباع النقط ، ثم الاستغناء عنها لاحقاً ، مع كتابة بعض الكلمات البسيطة في آخر المرحلة ، وذلك من خلال التركيز عليها في القصة.

ثالثاً: خصائص قصص أطفال الرياض:

إن القصص الموجهة للأطفال لا بد أن تتضمن مجموعة من الخصائص التي لا بُدَّها في قصص الكبار على الرغم من أن كلا منهما قصة ، وتتشركان في أهم المقومات أو العناصر الفنية كالحبكة القصصية ، والشخصيات ، والأسلوب ، والبيئة الزمانية والمكانية ، إلا أن ذلك يجب أن يكون متوافقاً مع خصائص وطبيعة كل فئة ، فتركيبية الصغار العقلية والنفسية والجسمية وغيرها تختلف عن تركيبية الكبار، وعليه فلا بد من مراعاة خصائص الطفل ومراحل نموه المختلفة الجسمية والعقلية واللغوية في القصص الموجهة إليه.

من أهم الخصائص التي يجب أن تتوفر في القصص الموجهة لأطفال الرياض ما يأتي:

- وضوح اللغة وبساطتها وبعدها عن التعقيد ، وتجنب الألفاظ العربية غير المألوفة ، وعدم استخدام المصطلحات الفنية والمفردات والتراكيب المجازية.
- المزج بين الواقعية والخيال دون الإغراق فيه ، بمعنى ربط القصة بواقع الطفل على أن تكون ممزوجة بشيء من الخيال لا أن تكون القصة خيالية مغرقة في الخيال.
- استخدام الجمل البسيطة والقصيرة والمتوسطة ، وتجنب الجمل الطويلة المعقدة ، وعدم المبالغة بين ركني الجملة ، واستخدام الجمل الدالة على المعاني الحسية ، وتجنب المعنوي والمجرد.
- التكرار في الألفاظ والتعابير.
- أن تعبر الكلمة عن معنى واحد داخل السياق ، واستخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات.

- استعمال الكلمات العربية الصحيحة التي تجري على ألسنة العامة¹ ، و تجنب استخدام اللغات العامية أو الأساليب التي تخالف العربية الصحيحة أو الألفاظ الأجنبية دون ضرورة قصوى ، وأن تكون الكلمات خالية من الأخطاء اللغوية المختلفة (النحوية والإملائية والصرفية...).
- أن تكون القصة قصيرة مروية بأقل مما يمكن من المفردات ، بمعنى أن يراعى عدد الكلمات وتكرارها وعدد الأفكار، وأن تكون أحداثها سريعة التتابع بحيث يؤدي كل حدث إلى ما بعده بسرعة ، وذلك لأن الطفل يتميز بنشاط متواصل وتركيز محدود ، فهو قصير الانتباه ، كما يجب أن تحكى القصة في جلسة واحدة².
- أن تتضمن القصة إجابات عن تساؤلات يطرحها الطفل ، وأن تثري معارفه وخبراته وأن تلائم مرحلة نمو الطفل اللغوية والعقلية.
- يهتم الأطفال في هذه المرحلة بموسيقى الكلمات، لذلك فهم يميلون كثيرا إلى الألفاظ ذات الجرس الموسيقي والإيقاع الذي تحدثه العبارات المسجوعة والمنغومة .

¹ - ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر ، للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، ط1، 2003م ، ص2 ، وأحمد فضل شبلول ، أدب الأطفال في الوطن العربي ، قضايا وآراء ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، دط، دت ، ص78.

¹ - ينظر: نيكولاس تاكر، الطفل والكتاب، دراسة أدبية ونفسية ، تر:مها حسن مجبوح ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق سوريا ، 1999، ص 80 ، وعبد الفتاح أبو معال ، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال ، دار الشروق ، عمان، الأردن ط1، 2000 ، ص 61.

- يجذب الطفل إلى القصص التي تتحدث على لسان الحيوانات التي تحاكي البشر في حياتهم وتصرفاتهم المختلفة ، كما يميل الأطفال إلى القصص التي تؤكد على الذات ويتعاطفون مع شخصياتها.¹
- أن تدور القصة حول موضوع واحد بسيط ، ولا تتعدد فيها المواضيع ، لأن الطفل في هذه السن غير قادر على متابعة واستيعاب أكثر من موضوع واحد.
- أن تتضمن القصة تعبيراً عن الصفات الجسمية والملونة كأن نقول الدجاجة الحمراء ، القطة البيضاء ، البنت ذات الرداء الأحمر.
- أن تتضمن التعبير عن أصوات الحيوانات والطيور وغيرها.
- يميل الأطفال إلى أسلوب الحوار والمحادثة في القصة أكثر من ميلهم إلى أسلوب السرد كما يميلون إلى الأسلوب الذي يعبر عن الحركة أكثر من الأسلوب الوصفي الذي تكثر فيه التفاصيل.²
- أن تتضمن شخصية رئيسة واحدة تدور حولها الأحداث وترتبط بها بقية الشخصيات الثانوية.
- أن تتضمن القصة عنصر التشويق، وأن تلامس انفعالات الطفل ووجدانه حتى يتعاطف مع أبطالها ويتقمص أدوارهم ويحكي عنهم لمن حوله.
- أن تتضمن القصة أهدافاً تربوية وتعليمية.

² - ينظر: رشدي أحمد عبد الله طعيمة، محمد السيد عبد الحميد مناع ، تدريس اللغة العربية ، ص 234، وهادي لقمان الهيتي أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه الدار المصرية للكتاب، القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دط، ص 30.

¹ - ينظر : إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، قصص وحكايات الطفولة، دراسة علمية وتحليلية ونقدية، مركز الإسكندرية للكتاب مصر، دط ، 2007م ، ص 64 ، ص 129، ص 162.

- أن يكون للقصة عنوانا جذابا مستوحى من بيئة الطفل وأن يكون حسيا.
 - بالنسبة لشكل القصة فإنها ينبغي أن تكون بحجم مناسب ، وأن تتميز بغلاف جذاب ومتناسق الألوان ، وأن يكون تصميمه بسيطا وله علاقة بمضمونها ، أي أن يكون معبرا عما تحتويه القصة بحيث يجلب انتباه الطفل ويغريه بالاطلاع على القصة ، وأن يكون متينا حتى يتحمل عبث الطفل في هذه السن فلا يتمزق بسرعة.
 - بالنسبة للصور في قصة الأطفال لابد أن تكون بألوان طبيعية جميلة لأن لها دورا حيويا وفعالا في القصة ، إذ أنها تجلب انتباه الطفل وتشوقه لمتابعة القصة ومعرفة تفاصيلها ، وهي من الوسائل المساعدة على فهم مادة الكتاب ، وتجعل الطفل يعيش في جو القصة ويتخيلها وتعطيه القدرة على تذكر الكلمات، وكلما كانت الصور مجسمة ومعبرة كلما كان تأثيرها أقوى على نفسية الطفل.
- إلا أن هناك ملاحظة هامة ، وهي أنه لا يجب أن تغطي الصورة على حساب اللغة ، فمن المهم الحفاظ على أهمية كل من الصورة والكتابة ، بحيث يكون الربط متوازنا وثيقا بينهما ، ليشكلا معا لغة جديدة فلا تفقد القصة مغزاها التعليمي ، ويجب مراعاة أن يكون ورق القصة من النوع الجيد.

وبشكل عام يجب أن ترتبط القصة بميول الطفل واتجاهاته وحاجاته¹.

رابعاً: عناصر ومقومات قصص الأطفال:

¹ - ينظر: عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، ص 126 ، ويوسف حسن نوفل القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، د ط ، 1999 ، ص 27.

لا تختلف قصص الأطفال عن غيرها من القصص كعمل أدبي من حيث اشتراكها معها في العناصر والمقومات التي تبني عليها. إلا أنها تختلف عنها في مراعاة ما يناسب الطفل من مواضيع وشخصيات وأحداث.

أهم عناصر قصة الطفل هي:

1- الموضوع (الفكرة):

موضوع القصة هو الفكرة الأساسية التي تدورها حولها أحداث القصة ، ويشكل حسن اختيار موضوع القصة خطوة مهمة وأساسية في نجاح العمل القصصي خصوصا الموجه إلى الأطفال، إذ يجب أن يكون متناسبا مع خصوصيات الطفل النفسية والعاطفية والعقلية، أي أن فكرة القصة تكون متعلقة بخبرات الطفل واهتماماته¹.

ومهما كانت درجة الإمتاع والترفيه والفنية التي تتوفر في القصة إلا أن موضوع قصص الأطفال لا ينبغي أن يخرج عن الإطار التربوي " لأن القصة في النهاية تؤلف لتقول شيئا أو لتقرر فكرة"² وموضوعها ما هو إلا " حقائق وأفكار واتجاهات وقيم ومبادئ"³ يريد الكاتب أن يوصلها للقارئ من خلال أحداث القصة.

كما أنه من الضروري أن تخلو قصص الأطفال من مشاهد القسوة والعنف والخوف الشديد التي تبعث في الطفل الشعور بالألم والحزن والرعب.

¹ - ينظر: مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الطفل ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، مصر ، كندا ، ط 1 ، 1995 ص 145 ، ومحمد حسن بريغش، أدب الأطفال ، أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1996 ، ص 217.

² - علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، ص 45.

³ - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

ومن الأفضل أن تتجنب قصص الأطفال أسلوب الوعظ المباشر ، لأن ذلك لا يترك أثرا كبيرا في نفس الطفل، على خلاف الأسلوب غير المباشر الذي يترك أثره الفعال في نفسية الطفل من خلال تفاعله مع شخصيات القصة الخيرة والشريرة منها وتمييزه للتصرفات الصحيحة والخاطئة بدون توجيه مباشر.

2-الحبكة القصصية:

حبكة القصة هي سلسلة الحوادث التي تجري في القصة ترتبط بطريقة منطقية مقنعة ، بحيث إن الارتباط بينها يكون في الغالب سببيا ، كما أن ارتباط الحوادث بالشخصيات يكون كذلك منطقيا ، الأمر الذي يجعل من الموضوع القصة وحدة متماسكة الأجزاء¹ .

وتبدأ حوادث القصة بمقدمة موجزة تمهد للأحداث اللاحقة ، وتتوالى بعدها الأحداث حتى تصل إلى قمة الصراع والتأزم ، للوصول إلى حل في نهاية القصة.

يجب مراعاة البساطة في حبكة قصص الأطفال، وأن لا تتضمن أحداثا معقدة ومتشابكة يصعب على الطفل فهمها ، وأن تكتفي بمشكلة واحدة ، وأن تحوي عددا محدودا من الشخصيات التي تتحرك في القصة للوصول إلى حل المشكلة في آخر القصة ، لأن الأطفال خصوصا في طفولتهم المبكرة لا يمتلكون الإدراك الكافي لمتابعة أكثر من مشكلة².

3-الشخصيات:

شخصيات القصة هي الكائنات التي تتحرك في القصة لتصنع الأحداث ، ولا تقتصر شخصيات قصص الأطفال على الإنسان ، وإنما قد تكون من البشر أو الحيوانات المختلفة أو النباتات

1- ينظر: محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار طادر، بيروت ، دار الشرق، عمان، ط1، 1996، ص 5 ، وأحمد نجيب، أدب الأطفال ، ص 76.

¹-ينظر : مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الطفل ، ص 147 ، وأحمد نجيب ، المرجع نفسه ، ص 78.

أو الجمادات ، وهي عنصر أساسي في القصة ، والمهم في كل ذلك أن تبدو تلك الشخصيات للطفل "واضحة حية متوافقة مع أحداث القصة"¹ ، وأن تتناسب مع اهتمامات الطفل الذي يبحث دائما عن أشياء يقتدي بها ويقلدها ويرى فيها نفسه ويحقق من خلالها رغباته وطموحاته ، لذلك لا بد أن تتوفر القصة على شخصية رئيسية تمثل بطل القصة وشخصيات أخرى ثانوية تدور في فلكه ، والبطل شيء أساسي في قصة الطفل لأنه يضطلع بالدور الأكبر في تحقيق تلك الطموحات والرغبات وتجسيدها ، ولا بد أن تتسم شخصية البطل بالوضوح في أفعاله ومغامراته ، وأن تكون صفاته محددة حتى يتمكن من التأثير فيه.

كما يجب أن تكون شخصيات القصة مألوفة لدى الطفل يعرفها في واقعه ، كالوالدين والأقارب ، والحيوانات ، والطيور، والنباتات ، والجمادات ، وأن تتحرك في وسط يشبه عالم الطفل الإنساني في علاقاتها وعواطفها فهي تتكلم وتخزن وتبكي وتلعب.

كما يجب أن تكون مقنعة للطفل حتى تبقى في ذاكرته ، وأن تكون شخصياتها قليلة العدد وأن " لا تظهر الشخصيات في قصص الأطفال بمستوى يفوق المستوى الواقعي لهم ، ولا تبدو مثالية لا نقص فيها "² .

4 - الأسلوب:

الأسلوب هو الصياغة اللغوية الفنية لفكرة القصة في مجموعة من الألفاظ والجمل والفقرات وتمثل قدرة الأسلوب في إيقاظ حواس الطفل وتشويقه وجذبه وإثارة عواطفه وانفعالاته حتى يندمج في القصة وتؤثر فيه.

¹ - هادي لقمان الهيتي ، أدب الأطفال ، ص 142.

² - أحمد نجيب ، أدب الأطفال ، ص 43.

وينبغي أن يكون الأسلوب الذي تكتب به قصص الأطفال بسيطاً يتضمن ألفاظاً دقيقة وخفيفة على السمع وسهلة في النطق ، وأن تكون الألفاظ دالة على المعاني الحسية ، واستعمال التكرار للتأكيد وحتى يتمكن الطفل من حفظها ، وأن يكون التعبير عن الفكرة بصورة واضحة وجميلة وجذابة للطفل.

ويجب الابتعاد عن الألفاظ الصعبة والغريبة التي لا تتناسب مع مستوى الطفل ، ولكن لا يعني ذلك عدم إدخال ألفاظ جديدة يتمكن الطفل من فهمها من خلال السياق الذي ترد فيه ، وذلك حتى يتمكن من إثراء لغته واكتساب خبرات جديدة¹ .

كما أن اللغة والأسلوب اللذان تكتب بهما قصص الأطفال يجب أن يكونا أعلى قليلاً

من لغة الطفل وأسلوبه ، وذلك بتوظيف ما يسمى " بالفصحى المسيرة"²

كما ينبغي أن يمتاز الأسلوب بجرس موسيقي يتردد في مقاطع الجمل حتى يكون له وقع يترطب سمع الطفل ونفسه فينجذب إليه و يرغب في ترديده.

5 - البيئة الزمانية والمكانية:

² - ينظر: محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، ص 263 ، وهادي لقمان المهيتي ، أدب الأطفال ، ص 144 .

¹ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، قصص وحكايات الطفولة ، ص 64 .

المقصود بها زمان ومكان حدوث وقائع القصة ، أي متى وأين حدثت تلك الوقائع، فقد يكون المكان منطقة واسعة كبلد أو مدينة أو غيرها ، وقد يكون مكانا محدودا كالحديقة أو المزرعة أو الشارع أو المنزل أو الفصل الدراسي.

بالنسبة للزمان فقد يكون فترة طويلة ، وقد يكون فترة قصيرة كفصل أو يوم أو أقل من ذلك أو أكثر قليلا ، وقد تحدث القصة في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل، كما هو الحال بالنسبة لقصص الخيال العلمي.

فالطفل في سنواته الأولى (مرحلة الطفولة المبكرة) غير قادر على فهم الزمان بصفة كاملة ولكنه قد يميز الليل من النهار مثلا ، أو الصيف والشتاء إذا شرحنا له علاقة كل منهما بالحرارة والبرودة ، وقد يعرف بعض أيام الأسبوع ، ولذلك نرى كثيرا من قصص الأطفال تبدأ بعبارة "كان يا ما كان في قديم الزمان " أو "كان ياما كان في سالف العصر والأوان " وهذا تعبير يعني الماضي ولكنه غير محدد بدقة.

ومن الأمور المطلوبة أن البيئة الزمانية والمكانية لا بد أن تكون واضحة وقابلة للتصديق وأن تعطي الطفل فكرة عن طبيعة تلك البيئة فيما يخص أسلوب الحياة ونمطها (مدينة ، قرية حقل، صحراء)¹.

خامساً: أنواع القصص :

تتعدد أنواع القصص إلى درجة يصعب حصرها ، ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى اختلاف الأساس الذي يقوم عليه تصنيف تلك الأنواع ، فهناك من يصنفها على أساس الحكمة

¹ - ينظر: محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل، ص (149،150) ، ومفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الطفل، ص 145 .

القصصية ، وهناك من يصنفها حسب الحجم والشكل ، وهناك من يصنفها على أساس المضمون.

وفي هذه الدراسة اختارت الباحثة تصنيفها بناء على مضمونها ، كما اقتضت على أهم الأنواع التي يمكن أن تتناسب مع مرحلة أو سن أطفال الرياض ، وهي القصص على لسان الطير والحيوان ، وقصص الفكاهة ، والقصص الدينية ، والقصص الاجتماعية ، والقصص العلمية والقصص الخيالية.

1- القصص على لسان الحيوان:

قصص الحيوان هي أقدم أنواع قصص الأطفال وأحبها إليهم وأكثرها رواجاً بينهم وهي القصص التي تكون شخصياتها الرئيسية من الحيوانات والطيور ، ولكنها تحمل صفات إنسانية ، وتقوم بأعمال البشر سواء أكانوا كباراً أم صغاراً ، وتفسر تلك الشخصيات جانباً من الحياة أو تطرح مشكلة.

وتختلف صور الحيوانات في القصص ، فقد تكون صديقة للإنسان تساعد ، وقد تكون عدوة له تحاربه وتسبب له المشاكل والمعاناة ، كما قد تقوم بأعمال حقيقية تقوم بها في الواقع كراعية قطة لأبنائها ، وقد تكون خيالية كلعب الأسد دور ملك الغابة، أو الذئب، أو الثعلب دور المكر والخديعة ، وقد تتحدث عن نفسها وطريقة حياتها مع الإنسان.¹

وتتعدد أهداف هذا النوع من القصص ، فقد يكون هدفاً تربوياً أو أخلاقياً أو علمياً أو فكاهياً أو مغامرات.

¹ - ينظر: محمد السيد حلاوة ، المرجع السابق ، ص 67، ص88، ص89 ، وعبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال ، دراسة وتطبيق ، ص (51،52).

فقصص الحيوان قصيرة ، وتحتوي عادة على حادثة واحدة ، وتضم عددا محدودا من الشخصيات لا يتجاوز الثلاثة ، وهي أنسب أنواع القصص للمرحلة الواقعية ومنها مرحلة الرياض .
ومن خلال هذا النوع من القصص يتمكن الطفل من التمييز بين الحيوانات المختلفة والمتشابهة ويميز بين أدوارها وأسمائها وصفاتها وخصائصها ، وهي من أقدر أنواع القصص على إثراء أفكار الطفل باستمرار بخبرات متنوعة وجديدة ، الأمر الذي يثري لغة الطفل ، ويكون الأطفال من خلالها أفكارا " تنشئ باللغة التي يستخدمونها" ¹.

2- القصص الفكاهية:

هي مجموعة من القصص الهزلية والمضحكة تقوم على المفارقة والتناقضات وتضخيم العيوب لإثارة ضحك الأطفال ، ويشكل التكرار واحدا من أهم عناصرها ، كما تتميز بالقصر والبساطة وتأتي عقدها في النهاية.

أما بالنسبة لأهميتها التربوية فتتمثل في تسلية الطفل وإمتاعه والترويح عنه ، وتنفيس الضغوطات المختلفة التي يعانها ، وتعرفه بالسلوك المقبول والحسن وبعده من الحقائق.

والظاهر أن الأطفال يحبون كثيرا هذا النوع من القصص ويطالبون دائما بتكراره.

وفيد هذا النوع في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء بالنسبة للطفل ² ، إضافة إلى تنمية الحصيله اللغوية.

² - مواهب إبراهيم، ليلى محمد الحضري ، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانه، دار المعارف، الإسكندرية، دط 1995، ص 162.

¹ - ينظر: محمد السيد حلاوة ، المرجع السابق ، ص 27 ، وعبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال ، دراسة وتطبيق، ص 75 وهادي لقمان الهيتي ، أدب الأطفال، ص 167.

² - ينظر: رشدي أحمد عبد الله طعيمة ، محمد السيد عبد الحميد مناع ، تدريس اللغة العربية ، ص 218.

3- القصص الديني (الإسلامي):

يستمد هذا النوع من القصص مادته من القصص القرآني ، كقصص الأنبياء ، وبعض الصالحين والأمم السابقة ، ومن السيرة النبوية لحياة النبي ﷺ (مواقفه ، وغزواته...) ، وقصص الصحابة والتابعين وغيرهم ، وكل ما له صلة بتعاليم الإسلام. يهدف هذا النوع إلى اكتساب الأطفال القيم الإسلامية بطريقة مبسطة ومشوقة.

4- القصص الاجتماعية والواقعية:

وهي قصص تستمد مضامينها من الحياة الاجتماعية والواقعية ، المعبرة عن حياة الإنسان في ظروف اجتماعية مختلفة ، كأن تعالج مشكلة اجتماعية ، أو قصة إنسانية عاطفية كالحب والإيثار والتسامح والسلوكيات الاجتماعية الصحيحة. يهدف هذا النوع من القصص إلى دمج الطفل في بيئته وواقعه الاجتماعيين بطريقة فيها جاذبية وإمتاع.¹

5- القصص العلمية:

هي نوع من القصص تتضمن مجموعة من الحقائق العلمية في بناء قصصي ، فقد تدور حول حيوانات أو نباتات أو بعض المظاهر الطبيعية أو الجغرافية. وتهدف إلى اكتساب الطفل حقائق علمية بأسلوب مشوق وخال من الجفاف كذلك لإثارة اهتمامه العلمي وإثراء رصيده الثقافي واللغوي.²

6- القصص الخيالية:

¹-ينظر : محمد السيد حلاوة، المرجع نفسه، ص(83،84)، وفوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، المسرح، القصة ، الأناشيد دار المعرفة الجامعية ، مصر، دط، 1429هـ ، 2000 م ، ص 265.

²-ينظر: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ، مصادره ، سماته ، رواية إسلامية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية مصر دط ، دت ، ص 43.

يستمد هذا النوع من القصص أفكاره من أزمنة قديمة تعود إلى عهد الأساطير ، وتنوع الشخصيات فيها من الحيوانات والطيور والمخلوقات الغريبة وتمتد إلى عالم الجن والسحر وغيرها وتتميز بقدرتها الخارقة ، وهي لا تناسب أطفال الرياض إلا إذا تم تبسيطها كثيرا.

سادساً: مصادر قصص الأطفال:

يستقي كتاب قصص الأطفال مواضيعهم من عدة مصادر أهمها:

1-المصادر الإسلامية:

تتمثل في القرآن الكريم والسيرة النبوية والحديث الشريف ، وتتضمن مبادئ أخلاقية كالصبر ونصرة المظلوم وقول الحق وهداية الضالين وأخبار الرسل السابقين ، وقد ألفت سلاسل قصصية كثيرة حاولت تقديم تلك الجوانب ، وظهرت مجموعات أخرى تسمى بقصص الأنبياء ومواضيع أخرى لها علاقة بتعاليم الإسلام وحياة الرسول.

2 - المصادر التراثية:

وهي كل ما وصلنا باللغة العربية من غير المصادر السابقة (الإسلامية) ، وهذه المصادر منها ما هو عربي أصلا ، مثل نوادر جحا، ونهاية الارب للنويري، والأغاني للأصفهاني، والبخلاء للجاحظ ومقامات بديع الزمان الهمذاني، ومقامات الحريري، وحي ابن يقطان لابن طفيل الأندلسي وغيرها.

ومنها ما هو غير عربي في الأصل ، ولكنه دخل إلى الأدب العربي مثل كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة ، وتأثير كليلة ودمنة ليس مقتصرًا فقط على قصص الأطفال العربية بل يتجاوزها إلى الآداب العالمية، وكذلك الأمر بالنسبة لألف ليلة وليلة التي تعد من أهم المصادر التراثية في كثير من بلدان

العالم ، وهذه الأعمال لم تكتب في البداية للأطفال وإنما كانت موجهة للكبار حاول الكتاب الاقتباس منها وتلخيصها وتبسيطها بلغة مقربة من الصغار.¹

3- الترجمة:

قام بعض الكتاب العرب بترجمة عدد من القصص والأساطير والحكايات ، خاصة باللغتين الفرنسية والانجليزية ، إضافة إلى اللغة الروسية ، وهناك أعمال ترجمت عن الفرنسية والانجليزية هي ترجمات لأعمال قصصية من الهند والصين وألمانيا وإسبانيا وغيرها من الدول ترجمت عن الفرنسية والانجليزية ، وتعد الترجمة من أهم مصادر قصص الأطفال.²

4- التأليف:

هي قصص يؤلفها كتاب ينسجونها من أفكارهم الخاصة وهم متأثرون بالطبع بما اطلعوا عليه سابقا، وهناك متغيرات وعوامل تملئها ظروف العصر تدفع الكتاب إلى مسايرة التغير والتطور في المجتمع.³

سابعاً: كيفية تقديم القصة لأطفال الرياض:

¹ - ينظر: أحمد فضل شبلول، أدب الأطفال في الوطن العربي، ص 67، وسعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، ص 49 ص54.

² - ينظر: سعد أبو الرضا، المرجع نفسه، ص 55، وسمير روجي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998 ، ص 80 ، ص82.

¹ - ينظر: أحمد علي كنعان ، أدب الأطفال ، القيم التربوية ، ص68 ، أحمد فضل شبلول ، المرجع نفسه، ص 67.

إن تقديم القصة للأطفال التحضيري ليس هدفا في حد ذاته، وإنما ينبع اختيارها من كونها وسيلة فعالة ومناسبة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المراد اكسابها للطفل في هذه المرحلة الحاسمة من حياته ، ولذلك فإن تحقيق تلك الأهداف والغايات يكمن في الإعداد الجيد لتقديم القصة، وذلك قبل الشروع في سردها وأثناءه وبعده ، ويتطلب ذلك مجموعة من الخطوات أهمها:

1- تحديد القصة المناسبة للأطفال:

يجب على المربية أو المعلمة اختيار القصة المناسبة للأطفال ، وتعد قصص الحيوان والطيور والطبيعة من أهم القصص التي يجبها الأطفال ويستمعون إليها بشغف ، وذلك لأنهم في المرحلة الواقعية.

كما ينبغي أن يتم اختيار القصص التي تخدم الأهداف التربوية والتعليمية المسطرة ، وأن لا تكون معقدة ، لكن ذلك لا يعني أن تكون بسيطة إلى درجة تصل حد السذاجة ، وأن تضم عددا محدودا من الشخصيات وعقدة رئيسية واحدة (ينظر خصائص القصة).

2- تحليل القصة:

يكون ذلك من خلال قراءة القصة عدة مرات (ثلاث مرات على الأقل) قراءة دقيقة، وذلك من أجل التعرف على جميع حوادثها بدقة ، وترتيب تلك الحوادث وطريقة ترابطها ببعضها البعض من بدايتها حتى الوصول إلى العقدة ، فالحل الذي يأتي في المرحلة الأخيرة ، وفهم كل جزء منها فهما كاملا مع التركيز على:

- الأحداث الجاذبة للطفل في القصة ، والتدريب على الوقف المناسب أثناء عملية السرد ، حتى لا تروى الأحداث بطريقة مبتورة لا يفهمها الطفل فينصرف عنها.

- دراسة الشخصيات المختلفة في القصة وطبيعة كل منها وكيفية تقمص تلك الشخصيات بأسلوب يقترب من الواقعية ، بما في ذلك إمكانية تقليد أصوات تلك الشخصيات ومنها أصوات الحيوانات.
 - التركيز على المظاهر الانفعالية والوجدانية داخل القصة من أجل عرضها بصورة مؤثرة لجلب تعاطف الطفل.
 - إعداد الوسائل التعليمية والتوضيحية المناسبة وكيفية توظيفها بما يخدم الأهداف المسطرة، لأن الوسيلة التعليمية أصبحت تعد من أهم العوامل في نجاح تدريس القصة وفهمها، ومن بين وسائل الإيضاح الصور والرسومات التي توضح شخصيات القصة وبيئتها الزمانية والمكانية، والبطاقات الورقية التي تكتب فيها الكلمات الجديدة أو الجمل المختلفة التي يراد ترسيخها عند الطفل، وتشوش ليعيد ترتيبها أو يميز الكلمات المراد تعليمها له أو غير ذلك من الأغراض، كما يمكن استعمال نماذج مجسمات للحيوانات والطيور والنباتات والأدوات الأخرى كأدوات الشرب والأكل أو الكتابة وغيرها مما تتضمنه القصة، كما يمكن استخدام أشرطة فيديو تحتوي على قصص يتم تمثيلها من قبل الكبار أو الصغار أو الرسوم المتحركة أو الدمى.
- وهناك وسائل أخرى تعليمية كثيرة يمكن استغلالها من أجل تقديم القصة بأفضل الطرق مع التأكيد على عدم طغيان وسائل الإيضاح على اللغة¹.
- استخراج المفردات والأساليب اللغوية التي تركز عليها لتعليمها للأطفال.

3- سرد القصة:

بعد أن تختار المربية القصة وتحللها وتختار المكان المناسب لإلقاء القصة ، وليس من الضروري أن يكون داخل الحجرة ، ثم تختار الجلسة المناسبة للأطفال ، ويفضل أن تكون الجلسة على شكل

1- ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار للكتاب القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ، 2000م، ص (77، 78، 79).

نصف دائرة ، وأن تختار كذلك التوقيت المناسب لرواية القصة ، وأن تقف في مكان مناسب بحيث يراها جميع الأطفال بشكل مباشر ، حتى لا ينشغلوا بأشياء أخرى وتنصرف أذهانهم عن متابعة القصة.

بعد ذلك تشرع في رواية القصة وفق الخطوات الآتية:

أ - التمهيد:

المقصود به استشارة انتباه التلاميذ وشدهم إلى الرواية وتهيئهم ذهنيا ونفسيا لمتابعة القصة ويترك للرواية اختيار ما تراه مناسبا من الطرق التي يمكن أن تساعد في ذلك ، كعرض بعض الصور لمشاهد من القصة تتضمن بعض الشخصيات أو مظاهر لبيئة القصة ، وقد تكون بطرح أسئلة حول موضوع القصة.

ب - السرد:

بعد التمهيد تبدأ الرواية في إلقاء القصة أمام الأطفال ، والطريقة المناسبة لرواية القصة للأطفال الرياض هي الطريقة الإلقائية، لأنها تناسب عملية السرد، لأن هؤلاء الأطفال لا يمكنهم القراءة والكتابة، كما أنها تساعد الرواية بعدم التقييد حرفيا بالنص المكتوب¹ ، إذ يمكنها التصرف بما تراه مناسبا، وذلك دون الإخلال بجوهر القصة.

¹ - ينظر: صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1993، ص 245.

- تبدأ المربية بإلقاء القصة بصوت هادئ ، ولكنه واضح ومسموع ، لأن الطفل إذ لم يسمع القصة جيدا فإنه سيقلق وينصرف تركيزه إلى الأشياء أخرى ، وقد يحدث فوضى داخل الصف¹ ، ويجب على الراوية أن تتأني في عملية السرد ، ولكن دون إبطاء يصرف فكر الطفل فيشعر بالثقل والسأم.
- لابد أن تحافظ الراوية على الارتباط البصري بينها وبين الأطفال ، وأن تبقيهم مرتبطين بما تقول.
- ينبغي على الراوية أن تلقي القصة بلغة سهلة مناسبة للأطفال فلا تكون لغة فصيحة صعبة غريبة الألفاظ بالنسبة للطفل الذي يتميز بحصيلة لغوية محدودة، ولا تكون عامية مبتذلة، بل تختار لغة فصحي بسيطة ميسرة بحيث تكون أرقى قليلا من لغة الطفل وأقل من لغة القصة المكتوبة.
- يمكن إضافة كلمات جديدة والتركيز عليها من خلال التكرار وشرح معناها والاستعانة ببعض الإشارات والحركات أو الصور ليفهمها الأطفال، ولا يقصد بالكلمات الجديدة هنا الكلمات الصعبة في المعنى والنطق ، إذ ينبغي أن تكون الكلمات الجديدة سريعة التذكر ويألفها الطفل بسهولة وأن تكون ذات دلالة قريبة له، وأن تكون ضمن اهتماماته وواقعه، وأن تدل على المعاني الحسية.
- ينبغي أن تحاول المربية عرض حوادث بصورة حية، بحيث تعبر عن كل شخصية بانفعالاتها وتعبير أصواتها وحركاتها المختلفة ، أي أن تعطي لكل فكرة أو حالة نفسية صوتها الملائم كالفرح أو الحزن أو الغضب أو الاستعفاف أو غيرها مع استخدام حركات الأصابع والإشارات وتعبيرات الوجه والجسد.
- التوقف عن السرد من حين لآخر ، مهم لجعل الأطفال يجمعون أفكارهم ويركزون مع القصة ، كما أنها تجمع شتات انتباههم ، ولكن دون أن يتسبب الوقف في بتر الأحداث ، والوقف نوعان ، وقف بين أجزاء القصة لتشويق الأطفال لمتابعة بقية الأحداث، ووقف تام أي نهائي في نهاية القصة¹.

¹ - ينظر: محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، ص96 ، وعبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ،

- ينبغي مراعاة النطق الواضح واللغة السليمة سواء من ناحية المفردات أو التراكيب والأساليب مع الحرص على التكرار لبعض الكلمات والتراكيب بطريقة إيقاعية جاذبة للطفل ، وأن تكون مصحوبة بحركات خاصة وأصوات معينة لأن الأطفال وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة يحبون تكرار الألفاظ والعبارات ، كما ينبغي التركيز على الكلمات والتراكيب المراد تعليمها للطفل.
- ينبغي أن لا تتردد المربية في تقليد أصوات الحيوانات الموجودة في القصة ، لأن ذلك يجذب الأطفال كثيرا ويهيجهم ويساعدهم في تمييز الأصوات.

4 - استثمار القصة:

- بعد انتهاء المربية من السرد الشفهي للقصة على الأطفال لا بد أن تستثمرها بغية إكساب الأطفال القيم التربوية والتعليمية المطلوبة ، ومنها للأهداف اللغوية، ومن الأشياء التي يمكن عن طريقها استثمار القصة ما يأتي:
- مناقشة أحداث القصة وشخصياتها وبيئتها (إذا كان ذلك ممكنا) ، وكذلك العقدة والحل وكل ما يتعلق بأحداث القصة، كما يمكن أن تسألهم عن آرائهم فيما يتعلق بالقصة، كل ذلك يشجع الأطفال على التعبير والاسترسال فيه الأمر الذي يثري لغتهم.
 - مناقشة الأساليب الجمالية التي وردت في القصة المراد تعليمها للطفل ومعانيها وتوظيفها في جمل بمساعدة المربية لأن الطفل في هذه السن لا زال غير قادر على تركيب الجمل باللغة الفصحى بمفرده والحرص على تكرارها لترسيخها.
 - مناقشة القيم والاتجاهات والسلوكيات التي تتضمنها القصة من أجل بثها في نفوس الأطفال، وكل ذلك يتم بواسطة اللغة، وهو ما يساهم في إثراء قاموس الأطفال اللغوي، والأمر ذاته ينطبق على

¹ ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، قصص وحكايات الطفولة، ص 94، ص 97، ومحمد السيد حلاوة، الأدب القصصي

للطفل ، ص (96، 97).

مناقشة الحقائق العلمية والمعلومات العامة (حول الحيوانات وبعض خصائصها والبيئة.....)، وكل ذلك يوسع مدارك الأطفال ويمدهم بالثقافة العامة حول البيئة المحيطة بهم وما هو أبعد من ذلك¹ وكل ذلك يكون بواسطة اللغة طبعاً.

- تدريب الطفل على إعادة سرد القصة التي حكته المربية وذلك بالاستعانة بالصور التي تمثل الأحداث.
- أن تقدم مجموعة من الصور التي لها علاقة بأحداث القصة والطلب من الأطفال وصفها، خاصة صور الحيوانات والشخصيات ، وكل ما تقدم ذكره ينمي مهارة التحدث والتعبير.
- أن يطلب من الطفل إيجاد أضداد بعض الكلمات البسيطة مثل: كبير ≠ صغير ، طويل ≠ قصير.
- توزيع صور غير مرتبة ويطلب منه ترتيبها وفق أحداث القصة.
- تدريب الطفل على تقمص إحدى الشخصيات التي أعجبه في القصة وإتقان لغتها ، وكل ذلك بالتدريب المستمر المتدرج ، ويمثلها زملائه وتشجيعهم على ذلك باستمرار، مما يجعله يوظف لغة عربية فصيحة بسيطة تناسب ، سنه فتتمو لغته (مفردات وأساليب) وأسلوبه في التعبير.
- توزع المربية صوراً متنوعة من القصة على الأطفال ثم تقوم بوصف كل منها على حدى ويقوم الأطفال بتقديم الصور حسب الوصف، مما ينمي مهارة الاستماع والفهم لديهم.
- أن تقدم المربية بطاقات مكتوب عليها كلمة وتطلب من الأطفال البحث عن شبيهتها داخل نص القصة²، أو أن تطلب منهم تلوين حرف تعلموه تتضمنه كلمات في نص القصة، وهذا يساعد على تنمية مهارة الاستعداد للقراءة.

¹ - ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، قصص وحكايات الطفولة، ص 77.

¹ - ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص 97.

- كما أن الطلب من الطفل تلوين حرف أو كلمة أو صورة تمثل أحد مشاهد القصة يساعد على تعلم كيفية مسك القلم فينمي لديه مهارة الاستعداد للكتابة.
- ويتمكن الأطفال في مراحل متقدمة في سنة التحضيري من كتابة بعض الخطوط والحروف والكلمات التي تعلموها سابقا ويجدونها مكتوبة في نص القصة.
- أن جل ما ذكر لا يتم دفعة واحدة ، وإنما يتطلب تدرجا ودرية ومرانا وصبرا ومثابرة من طرف المربي ، مع الانتباه للفوارق الفردية.
- بذلك يخطو الطفل خطوات هامة على صعيد تطوير مهارتي الاستماع والتحدث ، إضافة إلى تنمية مهارة الاستعداد للقراءة ومهارة الاستعداد للكتابة بدرجة أقل.

5- التقييم:

التقييم عملية ضرورية يجب أن يقوم بها المربي من أجل وقوفه على مدى تحقق الأهداف والقيم التي يتوخى الوصول إليها والتي من أجلها وظفت القصة ، لتعزيز النقاط الايجابية واستثمارها والوقوف على السلبيات والنقائص لإصلاحها ، وتغيير بعض الأساليب سواء تعلق الأمر بالإعداد للقصة أو لعملية سردها أو استثمارها.

و يمكن للمربية أن تختار بين مجموعة من الطرق لرواية القصة للأطفال، وهي بحاجة إلى معرفة أكبر عدد ممكن من الطرق وذلك لعدة أسباب:

أولها: أن تعدد وتنوع طرق الرواية يثري النشاط.

ثانيها: أن التنوع في رواية القصص يجعلها أكثر جاذبية وتشويقاً للأطفال ويبعد عنهم الرتابة والملل.

ثالثها: أن تنوع طرق رواية القصة يوفر للمربية المجال لاختيار الطريقة التي تناسب شخصيتها.

رابعها: أن وجود عدة طرق لرواية القصة يمكن المربية من المفاضلة بينها واختيار النوع الأنسب لرواية موضوع قصة معينة ، بينما تختار طريقة أخرى لرواية قصة ثانية لا تناسبها الرواية بالطريقة الأولى.

ومن هذه الطرق " رواية القصة بدون وسيلة ، رواية القصة باستخدام الكتاب رواية القصة باستخدام التسجيلات الصوتية ، رواية القصة باستخدام التلفزيون ، رواية القصة باستخدام الرسم... " ¹

وأيًا كان نوع الطريقة التي تروى بها القصة فإن قواعد فن رواية القصة الأساسية هي ذاتها مع إضافة بعض القواعد التي تتوافق مع الطريقة المختارة. ²

ثامناً: نظريات اكتساب اللغة وتطبيقاتها على عملية تعليم اللغة للطفل عن طريق القصة:

تعرفنا من خلال ما سبق على الدور المهم الذي تلعبه القصة في اكتساب أطفال التحضيري للغة، وعلى المهارات اللغوية التي تسهم في تنميتها، نظراً لمكانتها وسماتها الخاصة التي تميزها عن باقي الأنشطة.

وبالنظر إلى الكيفية التي يكتسب بها الطفل اللغة يبدو أنها لا تخرج في معظمها عن أفكار أهم النظريات المفسرة لعملية اكتساب اللغة وتكوينها والتي يمكن إجمالها في ثلاث فئات أساسية وهي :

¹ - محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، ص 100.

¹ - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نظرية الاكتساب اللغوي السلوكية وأبرز منظريها سكينر SKINNER¹ (نظرية التعلم) ونظرية الاكتساب اللغوي الألسنية ويمثلها تشومسكي، ونظرية الاكتساب اللغوي المعرفية ويمثلها جون بياجيه.

1 - نظرية التعلم (سكينر SKINNER)

تتفرع عن النظرية السلوكية العامة، وواضعها هو الأخصائي النفسي سكينر، الذي يرى كغيره من أصحاب النظرية السلوكية العامة أن اللغة شكل من أشكال السلوك، ولهذا يمكن تعلمها كما يتم تعلم بقية أنواع السلوك الأخرى، فهي حسب رأيه "عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتم تدعيمها عن طريق التعزيز والمكافأة"²، فهي نتيجة تدعيم إجرائي فمحيط الطفل يدعم ما يصدر عن الطفل من خلال محاكاته وتقليده للكبار، ليصنع المقاطع أو الألفاظ أو التراكيب اللغوية، عندما يظهرون تجاوبهم وسرورهم واهتمامهم بما يصدر عنه وإهمال وعدم تشجيع ما يصدر من كلام خاطئ أو غير مرغوب فيه، فيستجيب الطفل للتشجيع فيكرر ما أعجب به المحيط، ومع الأيام والتكرار يتمكن من إتقان الألفاظ والتراكيب ومدلولاتها فيكتسب اللغة الفصحى رويدا رويدا، أما الأصوات والألفاظ والتراكيب التي لا يشجع عليها فإنها تختفي ولا يتشجع الطفل على تكرارها.³

² - Burrhus Frederic Skinner أخصائي نفسي أمريكي الجنسية، نال الشهرة من خلال بحثه الرائد عن التعلم والسلوك، اكتشف مبادئ مهمة الاشتراط الإجرائي، وأصبح الممثل الرئيسي للمدرسة السلوكية في أمريكا، والتي يمكن من خلال مفاهيمها تفسير سلوك الإنسان من خلال مصطلح الاستجابة لمثير خارجي.

¹ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1990، ع 145، ص 99.

² - ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1، 1993، ص 78.

³ - Chomsky: ولد عام 1928م، بفيلادفيا، بنسلفانيا، أستاذ جامعي في اللغويات، معهد ماساتشوستش للتكنولوجيا صاحب نظرية النحو التوليدي التي اعتبرت من أهم الإسهامات في مجال اللغويات النظرية في القرن العشرين.

وعليه فإن العنصر الأهم في اكتساب اللغة بالاستناد إلى هذه النظرية هو التقليد والمحاكاة للألفاظ والتراكيب التي يسمعها الطفل أثناء سرد القصة وتدعيم المربية لذلك واستجابتها بالفهم عند استعمال الطفل للألفاظ والتراكيب استعمالاً صحيحاً.

2 - النظرية اللغوية (تشومسكي Chomsky): ¹

يرى تشومسكي أن الطفل يمتلك مقدرة لغوية فطرية تمكنه من اكتساب اللغة وفهمها والطفل السوي يولد مزوداً بهذه المقدرة التي بواسطتها يمكنه تحديد قواعد التركيب اللغوي في أية لغة وهي سمة يشترك فيها جميع البشر، حيث إن " هناك كليات في التراكيب اللغوية تشترك فيها جميع اللغات ، كتركيب الجمل من الأسماء والأفعال والصفات والحروف ، ويرى تشومسكي أن هذه العموميات هي التي تشكل النماذج الأولية".

و المقصود بأولية أن الطفل لا يتعلمها بل هي مقدرة ضمنية أولية لديه ، تمكنه من فهم قواعد لغة محيطه، وتتيح له القدرة على فهم وإنتاج عدد لا متناه من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل تشكل أصولاً لبناء نماذج جديدة بشكل صحيح منذ البداية ، أو على الأقل بشكل يكون مفهوماً ومقبولاً من الآخرين. ²

وإذا تحدثنا عن القصة فإن الطفل يتعلم التراكيب اللغوية عن طريق وضع فرضيات بينها على النماذج اللغوية التي يسمعها من خلال القصة ثم يختبر تلك الفرضيات عن طريق الأداء الكلامي وإذا وجد أنها خاطئة فإنه يلجأ إلى تعديلها، ويظل على هذا المنوال حتى يقترب بالتدريج من اللغة الفصيحة التي سمعها من راوي القصة ، حتى يضبط قاعدتها فينسج على منوالها عدداً لا متناهياً من

⁴ - عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، ص 108.

¹ - ينظر : ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 39، وميشال زكريا، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص (7، 8).

الجملة بما فيها التراكيب التي لم يسمعها من قبل ، وكذلك الأمر ينطبق على فهمه لتراكيب أخرى لم يسمعها من قبل.

ومن أمثلة ذلك أن الطفل قد يستخلص قاعدة التأنيث في العربية من جملة بنت صغيرة، أو قفة صغيرة ، فيطبق قاعدة التأنيث على أحمر فيقول أحمره ، ومن خلال التطبيق يتضح له خطأ افتراضه لأن أحمر مذكر ولا تنطبق عليه قاعدة التأنيث ، وهكذا إلى أن يتوصل إلى تطبيقها على الأسماء والصفات المؤنثة ، وينشئ أخرى على منوالها ، والأمر ذاته بالنسبة لقواعد تركيب الجملة ، فالطفل لا يعرف معنى " فعل " أو " اسم " أو " حرف " أو " المفرد " أو " الجمع " إلا أنه يتمكن من التمييز بين الفعل والاسم فلا يضيف للأول " ال " التعريف ، ويمكنه كذلك استخلاص القواعد الصرفية والنحوية في اللغة فيستعمل "نون الوقاية " مع الأفعال ، فيقول أعطاني أو سقاني ، ولا يقول قلمي وإنما يقول قلمي¹.

وما توصل إليه تشومسكي يبين أن لغة القصة إذا أحسن توظيف مفرداتها وتراكيبها وأساليبها فإنها توفر للطفل فرصة هامة لاستخلاص قواعد تراكيب الكلمات والجملة والبناء على منوالها عددا لا متناهيا من الجملة بما فيها التي لم يسمعها من قبل، والأمر ذاته ينطبق على فهم تراكيب أخرى لم يسمعها من قبل.

أي أن الطفل يمكنه تعلم واكتساب اللغة عن طريق البناء على النماذج اللغوية السليمة التي تقدمها له القصة فتكون بمثابة القوالب والقواعد التي يقيس عليها تراكيب أخرى ينشأها ويفهمها.

3- النظرية المعرفية: (بياجيه Piaget)

¹ - ينظر: يحيى علاق ، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس (مذكرة ماجستير مخطوطة) ، إشراف: أحمد جلايلي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، السنة الجامعية ، 2010 ، 2011 م ، ص 34.

وهذه النظرية تقوم على أساس التفريق بين الأداء والكفاية ، وتعارض فكرة تشومسكي في وجود تنظيمات موروثية تساعد على تعلم اللغة ، إلا أنها تعارض من جهة أخرى تعلم اللغة عن طريق التقليد والتدعيم لكلمات وجمل الطفل من طرف محيطه ، فإكتساب اللغة كما يرى بياجيه ليست عملية إشرافية بقدر ما هي وظيفية إبداعية ، ولا ينكر بياجيه دور التقليد والتدعيم في إكتساب التسمية المبكرة للأشياء والأفعال¹.

فالأداء اللغوي عند بياجيه يكون في صورة التركيبات قبل أن يتمكن الطفل من السيطرة التامة عليها، أي التركيبات التي لم تصبح بعد ضمن حصيلة الطفل اللغوية ، وهذه يمكن أن تكتسب نتيجة التقليد .

أما الكفاءة فهي شيء آخر " لا يمكن إكتسابها إلا بناء على تنظيمات داخلية تكون في البداية أولية، ثم يعاد تنظيمها بناء على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية"² ، ويعتبر بياجيه اللغة كأى سلوك آخر يمكن أن يكتسبه الطفل.

لكن حديث بياجيه عن التنظيمات الداخلية يختلف عما قصده تشومسكي بوجود نماذج لغوية ، وإنما تعني " وجود استعداد للتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة منذ المرحلة الأولى وهي المرحلة الحسية الحركية"³.

وعليه فإن نظرية بياجيه تقبل بمبدأ المحاكاة والتقليد ، وهو ما توفره القصة هذا من جهة ، كما أن القصة توفر بيئة خارجية ملائمة هي الأفضل لإعادة تنظيم الكفاءة اللغوية لدى الطفل من خلال تفاعل الأخير معها.

² - ينظر : عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع ، ص (109 ، 110).

¹ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية المرض العقلي ، ص (103 ، 104).

² - جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص 103.

ومن خلال النظريات السابقة يتبين لنا أنها تقف متعارضة في تفسير عملية اكتساب وتعلم اللغة ، لأن كلا منها قامت على معارضة النظريات الأخرى.

فكل نظرية من هذه النظريات تفسر جانبا من الجوانب المهمة في عملية اكتساب الطفل للغة، إلا أنها تعجز عن تفسير جوانب أخرى، والطريقة الأمثل هي الاستفادة منها تكامليا لتحقيق فهم أفضل للكيفية التي يمكن أن تساهم بها القصة في تعليم اللغة للطفل ، حيث أن الطفل يحتاج في البداية إلى نماذج لغوية صحيحة يحاكيها ويقلدها، كما أن البشر يشتركون في كليات بخصوص طريقة تعلم واكتساب اللغة ، وكذلك فاللغات تشترك في عدة خصائص، ومن جهة ثالثة لا يمكن إنكار وجهة نظر بياجيه فيما يتعلق بالبيئة المناسبة واستعداد الطفل لاكتساب اللغة وتطويرها من خلال التفاعل مع البيئة.

الفصل الثاني حماة من أسرار حماة

الدراسة التطبيقية

الدراسة التحليلية والتقويمية لنماذج القصص المقترحة في كتاب
الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

- أولا : عرض النموذج.
- ثانيا : موضوع وفكرة القصة.
- ثالثا : الهدف التربوي.
- رابعا : الهدف التعليمي.
- خامسا : التحليل اللغوي للقصص.

- 1 - عنوان القصة .
- 2 - كلمات القصة.
- 3 - التراكيب النحوية للقصة.
- 4 - فقرات القصة.
- 5 - مهارة الاستماع.
- 6 - مهارة التحدث.
- 7 - مهارة الاستعداد للقراءة.
- 8 - مهارة الاستعداد للكتابة.

سادسا : مقومات وعناصر القصة.

1 - موضوع القصة.

2 - الحكمة القصصية.

3 - أسلوب القصة.

4 - شخصيات القصة.

5 - البيئة الزمانية والمكانية القصة.

سابعا : نوع القصة.

ثامنا : مصدر القصة.

تاسعا : المميزات العامة للقصة.

1 - خط الكتابة.

2 - الصور.

تمهيد:

تناولت الدراسة في الفصل الأول أهمية اللغة بالنسبة للإنسان ، ومراحل النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة ، وضرورة الاهتمام بتنمية ثروة الأطفال اللغوية ، كما تناولت دور القصة كأسلوب تربوي وتعليمي متميز ، ودورها في تعليم اللغة لأطفال ما قبل المدرسة وتحديدًا في مرحلة الرياض ، ومثلت تلك الدراسة الجانب النظري للبحث .

أما الجانب التطبيقي فسيتم من خلاله تحليل نماذج القصص التي يتضمنها كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ، من خلال عرض نماذج للقصص المقترحة في البرنامج ، ودراسة كل نموذج على حدى ، بإعطاء فكرة عن كل قصة ، وشرح الهدف التربوي أو الأخلاقي ، والهدف التعليمي الذي تضمنته ، ثم تحليل كل قصة لغويا من خلال العنوان ودلالاته ، والكلمات ، والتراكيب ، والفقرات ، ومهارات اللغة ، خاصة مهارتي الاستماع والتحدث ، ودراسة مقومات وعناصر كل قصة والتعرف على مميزاتها المادية.

وتجدر الإشارة إلى أن مجال الدراسة محصور في بلدية الوادي ، لأن تحليل لغة النماذج يعتمد على مقارنتها بلغة الطفل الأولى (العامية) ، ومن خلال هذه الدراسة يصعب مقارنة لغة القصص باللغة العامية لكل أطفال القطر الجزائري ، لذلك اقتصر مجال الدراسة على بلدية الوادي نظرا لكون الباحثة تنتمي إليها ، ولتوحي الدقة والموضوعية في الدراسة للوصول إلى أفضل النتائج الممكنة.

الأنموذج الأول

قصة العنزة والذئب

أولاً: عرض الأنموذج



العنزة والذئب



16

أَرَادَتِ الْعَنْزَةُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى السُّوقِ، فَأَوْصَتْ أَبْنَاءَهَا بِأَلَّا يَفْتَحُوا الْبَابَ لِأَحَدٍ حَتَّى تَرْجِعَ، وَكَانَ الذَّنْبُ الْخَبِيثُ يُرَاقِبُهَا وَيَسْمَعُ مَا تَقُولُ، وَبَعْدَ خُرُوجِهَا تَتَأَوَّلُ الذَّنْبُ الْعَسَلَ حَتَّى يُصْبِحَ صَوْتُهُ رَقِيقًا، وَطَرَقَ الْبَابَ وَهُوَ يَقُولُ مُقَلِّدًا صَوْتَهَا:

- افْتَحُوا الْبَابَ يَا أَوْلَادِي لَقَدْ عُدْتُ!

وَلَمَّا فَتَحُوا لَهُ هَجَمَ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَهُمْ، وَحِينَ عَادَتِ الْعَنْزَةُ وَعَرَفَتْ مَصِيرَ أَبْنَائِهَا ذَهَبَتْ إِلَى مَنْزِلِ الذَّنْبِ فَوَجَدَتْهُ نَائِمًا.

- أَخَذَتِ الْعَنْزَةُ مِقْصًا وَخَيْطًا، وَشَقَّتْ بَطْنَهُ وَأَخْرَجَتْ أَوْلَادَهَا، ثُمَّ مَلَأَتْ بَطْنَهُ حِجَارَةً وَخَاطَتْهُ.

لَمَّا أَفَاقَ الذَّنْبُ أَحْسَّ بِالْعَطَشِ فَأَسْرَعَ إِلَى الْبَيْتِ حَتَّى يَشْرَبَ، فَسَقَطَ دَاخِلَهُ مِنْ شِدَّةِ ثِقَلِ الْحِجَارَةِ.

مقتبسة من قصص عالمية.

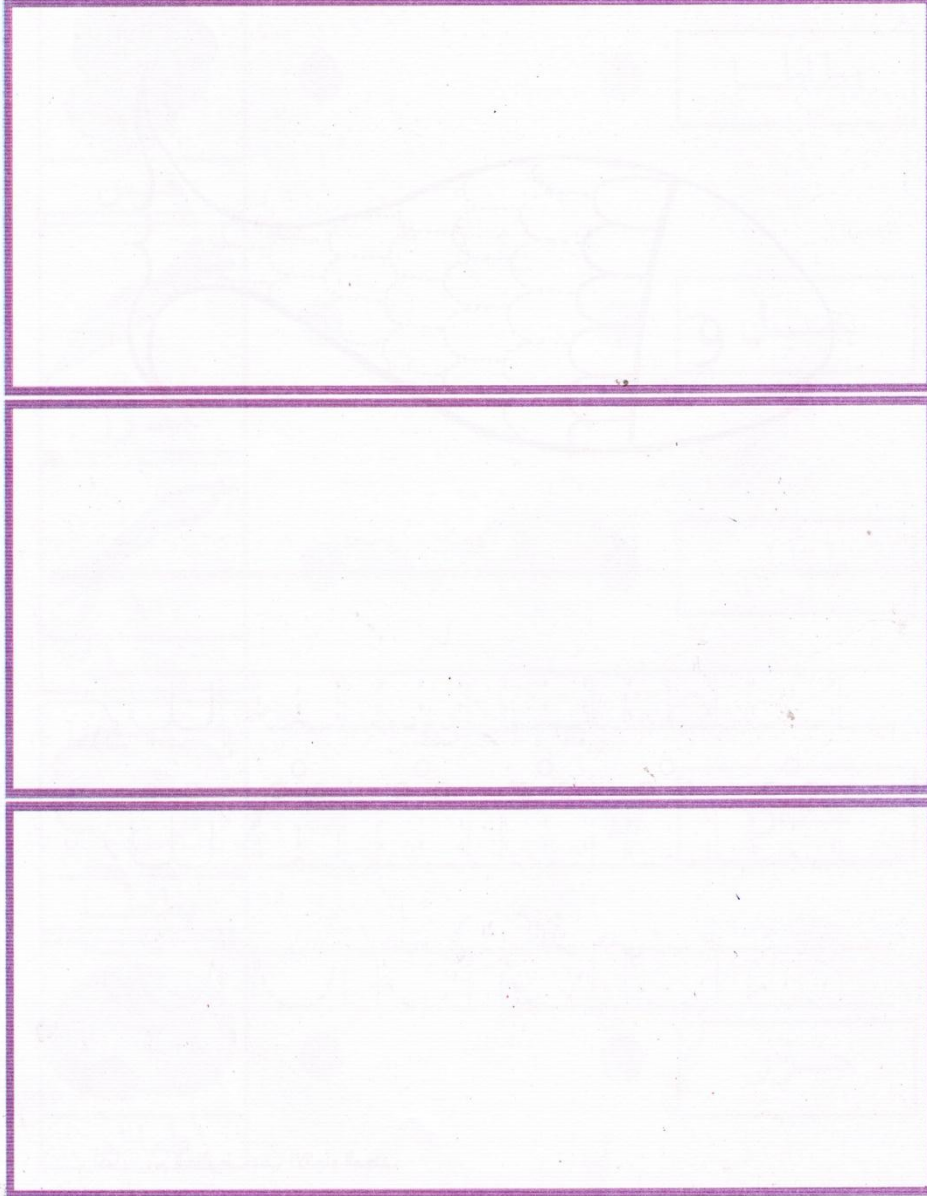
القراءة

17

العنزة والذئب

الأهداف

- يرتب أحداث قصة.
- يصف مشاهد قصة.
- يعمل بنصائح الوالدين.



القراءة

قص مشاهد القصة من الملحق رقم 1
ثم ألصقها حسب تسلسل الأحداث فيها.

ملحق القراءة 3 التمرين 17



القراءة

ثانيا : موضوع القصة وفكرتها:

قصة العنزة والذئب واحدة من أشهر قصص الأطفال في العالم ، وموضوعها يدور حول الصراع بين العنزة والذئب ، حيث أوصت العنزة أبناءها قبل الخروج إلى السوق بعدم فتح الباب لأي كان ، بينما كان الذئب الذي وصف في القصة بالخبث يراقبها ويسمع كلامها ، فاحتال على الأبناء بتغيير صوته بعد أن تناول العسل ، وعندما فتح له الباب أكل الصغار وأخلد إلى النوم في منزله ، وبعد عودة العنزة من السوق لم تجد الأبناء في المنزل ففهمت ما حدث ، وعندها فكرت في حيلة ، حيث ذهبت إلى منزل الذئب وقامت بشق بطنه و إخراج أبناءها ، ثم وضعت في بطنه حجارة وخاطته.

عند استيقاظ الذئب عطشانا ، أسرع إلى البئر ليشرب منه ، فسقط فيه بسبب ثقل الحجارة في بطنه ، وكانت تلك نهايته على ما يبدو.

الفكرة التي تدور حولها القصة هي الصراع بين الخير والشر وانتصار الخير في الأخير على الشر، وهي فكرة تدور حولها العديد من القصص رغم اختلاف الموضوع والأحداث والشخصيات.

ثالثا : الهدف التربوي للقصة:

تحمل القصة موضوعا يتناول الصراع الأبدي بين الخير والشر وانتصار الخير في الأخير ، وهي قيمة تربوية يحرص الكثير من الكتاب والمربين وبعض الأسر على تنميتها في نفوس النشء ، وحتى الكبار، فالكثير من الأعمال القصصية تتناول هذه القيمة بطريقة أو بأخرى.

الهدف التربوي المشار إليه في الكتاب من خلال سرد هذه القصة هو العمل بنصائح الوالدين، لكن هذا الهدف لا يتوافق تماما مع موضوع القصة وأحداثها ، فأبناء العنزة

في هذه القصة لم يخالفوا نصيحة الأم بعدم فتح الباب ، لأن الذئب خدعهم بتغيير صوته عندما تناول العسل، حيث استطاع - حسب القصة - أن يقلد صوتها وكلامها ، فانطلت الحيلة على الأبناء وفتحوا الباب ، لأنهم ظنوا أن أمهم قد عادت من السوق.

كان الهدف التربوي سيتناسب مع موضوع القصة لو أن الأبناء كانوا يعرفون أن الذئب هو الذي يطلب منهم فتح الباب ، ومع ذلك فتحوه ، في هذه الحالة يمكن القول أن الأطفال لم يعملوا بنصيحة الأم.

وعليه فإن الهدف التربوي المنشود لا ينسجم بصورة كاملة مع موضوع القصة.

رابعا : الهدف التعليمي:

وضع لرواية القصة عدد من الأهداف ، وهي في أغلبها تخص الجانب اللغوي ، لأن الكتاب الذي يحتوي القصة يطلق عليه " دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية " .

الهدف الأول هو : أن يرتب الطفل أحداث القصة ، ويتعلق الترتيب بصور مشوشة توجد في آخر الكتاب ، تقص ثم يطلب من الطفل ترتيبها بناء على ما سمعه .

الهدف الثاني هو : أن يصف الطفل مشاهد القصة.

يتضح من خلال الهدفين المذكورين أن هناك اهتماما بتنمية مهارتي الاستماع والتحدث وإن لم يشر إلى ذلك صراحة باللفظ في صياغة الأهداف .

إضافة إلى الهدفين السابقين فإن القصة تقدم معلومة مفادها أن الذئب حيوان لاحم مفترس يتغذى على لحوم الحيوانات الأخرى.

من المهم الإشارة إلى أن كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية يحدد نوعين من أنشطة اللغة (المهارات) يستهدف تنميتها ، وهما نشاط القراءة من جهة ، ونشاط التخطيط والكتابة من جهة أخرى.

يستهدف نشاط القراءة - حسب الكتاب - إلى "مساعدة الطفل على الاستئناس بالملفوظ من خلال التمييز البصري والربط بين الحرف والصوت"¹ وهي بذلك تتضمن استهداف تنمية مهارات الاستماع والتحدث و الاستعداد للقراءة.

ويتضمن الكتاب أنشطة تستهدف تنمية مهارة الاستعداد للكتابة ، لكن ضمن أنشطة أخرى غير نشاط القصة.

ستحاول الباحثة في هذه الدراسة تناول القصص الموجودة ضمن كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية بالتحليل والدراسة من أجل تقويمها والوقوف على مدى مساهمتها في إثراء لغة الطفل وتنمية مهارتها، ومحاولة الوقوف كذلك على مدى احتواء تلك القصص على عناصر ومقومات القصة ، ودراسة المميزات المادية لتلك القصص.

خامسا : التحليل اللغوي للقصة:

1 - عنوان القصة:

عنوان القصة هو " العنزة والذئب " ، وهو عنوان قصير ، يتألف من كلمتين مرتبطتين بواو العطف، وسبقت كلا الكلمتين " ال " التعريف ، ويتضمن اسم حيوانين معروفين هما العنزة والذئب، ويتوسط العنوان صورتان صغيرتان لكل من العنزة والذئب

¹ - وزارة التربية الوطنية ، تعلماني الأولى ، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ، أطفال في سن 5-6 سنوات 2013، 2014 ، المقدمة.

حيث تظهر العنزة وهي تقف على قدميها ، والذئب يطل من خلف جدار فاتحا فاه ، في صورة تحمل دلالة الخلسة والمكر والخديعة ، وكل صورة وضعت بجانب اسم صاحبها.

ونظرا لتألف العنوان من كلمتين مألوفتين لدى الطفل فإنه يؤدي دورا في تثبيت شيء من لغة الطفل وترسيخها.

ولا يخلو عنوان القصة من التشويق لأنه متعلق بحيوانين ، والأطفال يحبون كثيرا قصص الحيوانات، الأمر الذي يجعلهم يرغبون في متابعة أحداث القصة.

وقد كتب العنوان بخط أبيض متوسط الحجم أكبر بقليل من الخط الذي كتب به نص القصة ، وحجم الخط صغير نسبيا ، لأن الطفل في هذه السن يحتاج إلى الكتابة بخط كبير واضح.

أما الخلفية التي كتب عليها العنوان فهي شريط بنفسجي ، ولون الشريط ليس خاصا بهذه القصة فكل أنشطة القراءة كتبت على نفس الشريط ، وبالتالي فهو لا يوحي بأي دلالة خاصة بالنسبة للقصة.

2 - كلمات القصة :

تتألف القصة من حوالي 89 كلمة ، ولهذا تعد قصة " العنزة والذئب " قصة طويلة نسبيا بالنسبة لطفل الروضة.

وفيما سيأتي إحصاء لمجموع كلمات القصة ، بحيث تصنف إلى كلمات مألوفة وكلمات جديدة.

والمقصود بالكلمات المألوفة الكلمات العربية الفصيحة التي تنتمي إلى بيئة الطفل اللغوية ، وهي الكلمات التي تشترك فيها اللغة العربية الفصيحة مع اللهجة أو اللغة العامية

التي يتكلم بها الطفل ، ويكون الفرق أو الاختلاف بين تلك الكلمات بسيطا يقتصر على بعض الحركات أو الأصوات التي تكون في بداية الكلمة أو في وسطها أو في آخرها (ينحصر مجال الدراسة في بلدية الوادي)¹.

أمّا الكلمات الجديدة ، فهي الكلمات العربية الفصيحة التي لا يعرفها الطفل ، أي أنه لم يسمعها أو يتكلم بها من قبل.

في عملية الإحصاء هذه سيتم ذكر الكلمة مرة واحدة فقط ، بمعنى أن الكلمة المكررة لا تحصى إلا مرة واحدة في الجدول.

تجدر الإشارة إلى أن بعض الجمل أو أشباه الجمل إذا كتبت برسم واحد فإنها تعد كلمة ضمن الإحصاء.

الكلمات الجديدة	الكلمات المألوفة
أرادت ، تناول ، يصبح ، طرق ، بطنه مقلدا ، عدت ، حين ، عادت ، ذهب منزل ، وجدته ، نائما ، أخذت ، مصير لما ، أفاق ، أسرع ، سقط ، شدة.	العنزة ، تخرج ، السوق ، أوصت ، أبناءها ألا ، يفتحوا ، الباب ، أحد ، ل ، حتى ترجع ، كان ، الذئب ، يسمع ، تقول ، بعد خروجها ، العسل ، صوته ، رقيقا ، الباب هجم ، عليهم ، أكلهم ، عرفت ، مقص خيطا ، أحس ، العطش ، البئر ، أخرجت ملأت ، خاطته ، داخله ، من ، ثقل.

¹ - اختارت الباحثة حصر مجال الدراسة في لهجة بلدية الوادي ، لكونها تنتمي إليها ، حتى تتسم الدراسة بالدقة لأنه لا يمكن للباحثة أن تعرف جميع الكلمات المشتركة في القطر الجزائري أو حتى داخل ولاية الوادي ، إلا بعد إجراء دراسة شاملة تتطلب جهدا مسبقا.

	أخرجت ، شقت
--	-------------

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن عدد الكلمات المألوفة لدى الطفل يبلغ حوالي 38 كلمة ، وذلك بنسبة 72.22% تقريبا.

بحساب الكلمات المكررة فإن عدد الكلمات القريبة من لغة الطفل العامية (الكلمات المألوفة) تبلغ حوالي 70 كلمة، فكلمات (تخرج ، السوق ، يفتحوا ، الباب ، أحد ، حتى كان ، الذئب، يسمع ، تقول ، بعد ، العسل ، صوته ، رقيق ، الباب ، عليهم ، هجم عرفت ، مقص ، خيط ، أحسّ ، العطش ، من ، ثقل) هي كلمات فصيحة تقترب كثيرا من اللغة العامية ، مع اختلاف بسيط جدا بين هذه الكلمات عندما تنطق باللغة العربية الفصيحة ، وعندما تنطق باللهجة المحلية لبلدية الوادي، هذا الاختلاف البسيط لا يحول دون فهم الطفل للكلمات.

فلن يجد الطفل صعوبة مثلا في فهم كلمة " تخرج " لأنها تبدأ في اللغة العربية الفصيحة بالفتح ، بينما تبدأ في عامية بلدية الوادي بالضم " تُخرج " ، أو كما في كلمة "السوق" فصوت القاق فيها ينطق "قافا" في بلدية الوادي وفي أغلب المناطق الجزائرية ، ويعد "القاف" أحد صور القاف " ألوفونا " ، الأمر ذاته ينطبق على كلمات رقيق ، ثقل ، مقص ، مع تغيير في بعض الحركات.

هذه الكلمات وغيرها لو وجدت تكرارا وترسيخا فإنها ستثري قاموس الطفل اللغوي وتنميته ، ولن يجد الطفل صعوبة في حفظها هذا من جهة ، كما أنها تدربه على نطق أصوات اللغة العربية الفصيحة بأسهل الطرق تمهيدا لتدريب لسانه على نطق كلمات جديدة لم يعرفها من قبل من جهة أخرى.

ويلعب تمثيل الأطفال لأدوار يختارونها أو تقترح عليهم في القصة دورا كبيرا في ترسيخ وتثبيت اللغة ، لأن تمثيل الطفل لأحد الأدوار في القصة يجعله يوظف تلك الكلمات ويستمتع إليها من خلال أداء زملائه لبقية الأدوار .

وهناك كلمات أخرى ضمن الكلمات المألوفة للطفل تشترك مع كلمات اللغة العامية في المعنى ، مع اختلاف في بعض الأصوات مثل كلمات (أوصت ، أبناءها ، ألا ، خروجها البئر ، أخرجت ، ملأت ، خاطته) ، هذه الكلمات في اللغة العربية الفصيحة تشترك مع نظيراتها في اللغة العامية في جذر الفعل مع تغيير أو إضافة في بعض الأصوات.

والملاحظ أن أغلبها تضاف لها الهمزة ، أو أنها مصرفة ، والمعلوم أن غالبية اللهجات لا تتقيد بقواعد التصريف و تسهل الهمزة.

كل هذه الكلمات يمكن أن تدخل قاموس الطفل السمعي في البداية ، لأنه سيفهم أكثرها لكونها قريبة من لهجته ، و مع مرور الوقت والممارسة يكتسب الطفل تلك الكلمات ضمن قاموسه الكلامي.

وبالنسبة للكلمات الجديدة في القصة ، فإن عددها يبلغ حوالي 20 كلمة ، وذلك بنسبة 37.03 % تقريبا.

فهناك عدد من تلك الكلمات مثل : (أرادت ، تناول ، مقلدا ، عادت ، ذهبت وجدت ، أخذ ، سقط) هي كلمات جديدة بالنسبة للطفل في هذه المرحلة ، ولكنها ليست صعبة ، فهو يستطيع فهمها من خلال السياق ، أو الشرح ، أو التمثيل أو التكرار ، أو استعمال وسائل مختلفة لإيصال معناها.

وقد يكون من الأجدى استبدال بعض الكلمات الجديدة بكلمات أخرى قريبة منها في المعنى مشتركة بين اللغة العربية الفصيحة والعامية ، مثل كلمة تناول في جملة " تناول

العسل" يمكن استبدالها بكلمة "أكل" ، أو كلمة "عدت" في جملة " افتحوا الباب يا أولادي لقد عدت " يمكن استبدالها بكلمة "رجعت" ، أو استبدال جملة " فوجدته نائما" بجملة " فلقيته راقدا " .

إلا أن القصة تضمنت بعض الكلمات الصعبة بالنسبة للطفل ، فبعضها يصعب عليه من ناحية النطق ، والبعض الآخر غامض المعنى ، ومثال ذلك كلمة "مصير" في عبارة "فعرفت مصير أبنائها" هذه الكلمة صعبة من حيث المعنى ، لو افترضنا أن الطفل طرح سؤالاً حول معناها لوجدت المربية صعوبة في شرحها لأنها كلمة مجردة أولاً ، ومتعددة الاحتمالات ثانياً ، و كان من الأجدي استبدالها بعبارة " ما حدث " أو استبدال العبارة كاملة بالآتي " فعرفت أن الذئب أكل أبنائها " .

منها أيضاً كلمة "خبث" في عبارة " وكان الذئب الخبيث يراقبها" ، قد يفهم الطفل من خلال سماعه هذه الكلمة أن الذئب شخصيه سيئة أو شريرة ، لكن كلمة " خبيث " تحمل دلالة مجردة لا يفهمها الأطفال في هذه المرحلة .

ومنها أيضاً كلمة "شدة" في عبارة " فسقط داخله من شدة ثقل الحجارة " ، هذه الكلمة صعبة بالنسبة للطفل كما أنها وردت في تركيب معقد كذلك .

3 - التراكيب اللغوية للقصة :

تتضمن كل قصة أو نص مكتوب عدداً من التراكيب تختلف في درجة الطول والتعقيد ، فبعض التراكيب ترد قصيرة ، وأخرى متوسطة ، وثالثة طويلة .

في هذا الإحصاء تم تصنيف التراكيب حسب الطول والتطرق إلى درجة تعقيدها ضمن الشرح كما يأتي :

جملة قصيرة	جملة متوسطة	جملة طويلة
<ul style="list-style-type: none"> ● طرق الباب. ● أخذت العنزة مقصا وخيطا. ● شقت بطنه. ● أخرجت أولادها. ● خاطته. 	<ul style="list-style-type: none"> ● يسمع ما يقول. ● ملأت بطنه حجارة. ● وجدته نائما. 	<ul style="list-style-type: none"> ● أرادت العنزة أن تخرج إلى السوق. ● أوصت أبناءها ألا يفتحوا الباب لأحد. ● كان الذئب الخبيث يراقبها. ● وبعد خروجها تناول الذئب العسل حتى يصبح صوته رقيقا. ● وهو يقول مقلدا صوتها: افتحوا الباب يا أولادي لقد عدت . ● ولما فتحوا له الباب هجم عليهم وأكلهم. ● وحين عادت العنزة وعرفت مصير أبنائها ذهبت إلى منزل الذئب. ● ولما أفاق الذئب أحس بالعطش. ● فأسرع إلى البئر حتى يشرب . ● سقط داخله من شدة ثقل الحجارة .

يتبين من خلال الإحصاء في الجدول أعلاه ، أن القصة تحتوي على خمس جمل قصيرة

فقط من أصل 17 جملة ، وذلك بما نسبته 23.52% تقريبا .

هذه النسبة تعد ضئيلة جدا بالنظر إلى أن الجمل في قصص الأطفال يفترض أن تكون

غالبيتها من الجمل البسيطة الواضحة الأركان ، إلا أن ذلك لا ينطبق على غالبية الجمل في

هذه القصة.

حتى بالنسبة للجمل القصيرة في القصة ، فإن غالبيتها ليس ظاهر الأركان باستثناء جملة واحدة وهي " أخذت العنزة مقصا وخيطا " التي تكونت من (فعل + فاعل + مفعول به) إضافة إلى الاسم المعطوف.

أما بقية الجمل فلا تظهر فيها أركان الجملة بوضوح ، فبعضها يستتر فيه الفاعل كما في جملة "طرق الباب" التي استتر فيها الفاعل " الذئب " ، وظهر الفعل والمفعول به فقط وبعضها يحل فيها الضمير محل الاسم الظاهر مع استتار الفاعل كما في جملة " وخاطته " الفاعل فيها مستتر والمفعول به جاء ضميرا بدل الاسم الظاهر .

إن بناء الجمل القصيرة بهذه الطريقة لا يقدم نماذج واضحة للطفل تعرفه على البناء النموذجي للجمل في العربية ، ليبنى على منوالها لاحقا تراكيب جديدة .

أما بالنسبة للجمل المتوسطة فعددها ليس كبيرا ، إذ لم تتعدى ثلاثة جمل ، وكان بالإمكان تحويل بعضها إلى جمل قصيرة مثل " يسمع ما تقول " فبدلا من أن يتكون التركيب اللغوي من جملتين "يسمع " و "ما تقول" كان يحسن تعويض الجملة الفعلية الثانية "ما تقول" بمفعول به " كلامها " أو "كلام العنزة" حتى يسهل على الطفل فهم الجملة وتكرارها.

أما الجمل الطويلة فعددها تسعة جمل ، بما نسبته 52.29% تقريبا .

هذه النسبة عالية بالنسبة لقصة أطفال لا تتجاوز أعمارهم الخمسة سنوات ، لأنهم يحتاجون إلى جمل قصيرة محدودة الكلمات واضحة حتى يتمكنوا من فهمها ، خاصة وأن أغلب كلمات اللغة العربية جديدة بالنسبة إليهم حتى لو تم صياغتها ضمن جمل قصيرة فما بالك إذا كانت تلك الجمل طويلة بها العديد من الكلمات.

إضافة إلى طول الجمل فإن بعضها يتسم بالتعقيد كذلك بالنسبة للطفل ، مثل جملة "أوصت أبناءها بآلا يفتحوا الباب لأحد حتى ترجع" ، هذه الجملة معقدة وصعبة بالنسبة للأطفال في سن التحضيري ، وكان بالإمكان استبدالها بجملة أبسط تعتمد على الحوار كالاتي : قالت العنزة لأبنائها : لا تفتحوا الباب أبدا حتى أرجع.

إذ أن تحويل الجملة إلى حوار يكون أكثر جاذبية للطفل ، كما يساعده ذلك على الفهم ، لأن الجملة تصبح أبسط.

ومنها جملة "وهو يقول مقلدا صوتها: - افتحوا الباب يا أولادي لقد عدت" ، هذه الجملة وإن اعتمدت على الحوار فإنها تظل طويلة ومعقدة من حيث الصياغة ، كان يمكن استبدالها بجملة من نوع: "طرق الذئب الباب ، ينادي مثل العنزة : افتحوا الباب يا أولادي ، أنا أمكم".

ومنها أيضا عبارة "فسقط بداخله من شدة ثقل الحجارة في بطنه" ، فبالرغم من أن الطفل يعرف معنى كلمة ثقل إلا أن صياغة العبارة بهذه الطريقة لا يبدو متوافقا مع خصائص الطفل وقدراته العقلية ، سواء من ناحية وجود كلمات صعبة مثل كلمة "شدة" أو توظيف الضمير بدل الاسم الظاهر " فسقط داخله " حيث وُظف ضمير " الهاء" بدل كلمة "البئر" فجاء السياق معقدا.

والعبارة السالفة الذكر مضافة إلى تعبير سابق وهو "فلما أفاق الذئب أحس بالعطش" ، لم يذكر في السياق كلمة "النوم" حتى يسهل الفهم على الطفل ، وبالتالي فإن خاتمة القصة قد وردت كلها بصياغة صعبة لا تعين الطفل على إثراء لغته فهما أو تحدثا.

وكان يمكن صياغة خاتمة القصة كالاتي :

" لما أفاق الذئب من النوم ، أحس بالعطش ، ذهب الذئب يجري إلى البئر ، ليشرب الماء ، فسقط الذئب في البئر ، لأن الحجارة كانت ثقيلة ، ثقيلة في بطنه " ، ويأتي تكرار كلمتي الذئب والحجارة لأن الطفل يستلطف التكرار ، إضافة إلى دوره في إعطاء إيقاع أو جرس موسيقي يطرب أذن الطفل ، ومساهمته في ترسيخ الكلمات لديه ، ومساعدته على الفهم أكثر .

4 - فقرات القصة :

تتألف القصة من أربع فقرات متقاربة في الطول ، باستثناء الفقرة الأولى التي كانت طويلة بعض الشيء ، وتضمنت المقدمة وجزءاً من الأحداث المتمثلة في قرار العنزة الخروج إلى السوق ، ووصيتها لأبنائها ، وسماع الذئب للحوار الذي دار بينهم ، واحتياله على الأبناء لفتح الباب .

في حين كان يفترض أن تكون المقدمة مستقلة عما يليها من الأحداث .

تناولت الفقرة الثانية هجوم الذئب على الأبناء وأكلهم وعودة العنزة ، ومعرفتها بمصير أبنائها .

بينما تناولت الفقرة الثالثة شق بطن الذئب من قبل العنزة ، وإخراج صغارها ، وخياطته بعد وضع الحجارة فيه .

أمّا الفقرة الرابعة والأخيرة ، فمثلت خاتمة القصة ، وتناولت استيقاظ الذئب عطشاناً واتجاهه بسرعة إلى البئر ليشرب الماء منه ، فإذا به يسقط بداخله لشدة ثقل بطنه بالحجارة .

ما يلاحظ على فقرات القصة أن ترتيبها منطقي مناسب لموضوع القصة وسير الأحداث باستثناء عدم الفصل بين المقدمة وما يليها من أحداث .

إن تنظيم فقرات القصة وتسلسلها المنطقي يجعل الطفل يتلقى أفكارا منظمة مما يعينه على تنظيم أفكاره في الحديث من خلال استماعه للقصة.

إن رواية القصص المناسبة للأطفال يفترض أن تساهم في تنمية مهارات اللغة لديهم لأن القصة هي صياغة لغوية لجانب من جوانب الحياة.

وفيما يأتي محاولة لمعرفة مدى مساهمة قصة " العنزة والذئب " في تنمية مهارات اللغة لدى طفل مرحلة التحضري.

5 - مهارة الاستماع:

إن استماع الطفل لقصة العنزة يرسخ لديه العديد من الكلمات المألوفة ويصوب نطقها لديه ، فمن خلال الاستماع يتمكن الطفل من تمييز بعض الفروق البسيطة في الكلمات المشتركة بين اللغة العامية التي ألفها واللغة العربية الفصيحة التي هو بصدد تعلمها.

كما أن سماعه لكلمات القصة الجديدة يثري قاموسه السمعي حيث يَأْلُفُ سمعه تلك الكلمات فيفهمها إذا سمعها في سياقات أخرى غير القصة مما يساعده على فهم اللغة الجديدة كمرحلة أولى ، ومن خلال تكرار سماع تلك الكلمات يستطيع أن يوظفها لاحقا في عملية الكلام.

أمّا بالنسبة لتراكيب القصة فإن غالبيتها لا تساعد كثيرا على تنمية مهارة الاستماع لدى الطفل ولا قاموسه السمعي لأن أغلبها جمل طويلة معقدة ، وحتى الجمل البسيطة التي كان من المفترض أن تكون النماذج التي يسمعها الطفل فيفهمها بداية ، ثم يبنى قياسا عليها جملا جديدة لاحقا ، لم تكن كذلك على قلتها.

الجمل المتوسطة بدورها لم تكن أفضل حالا من سابقتها ، من هذه الناحية.

أما الجمل الطويلة فقد كانت العائق الأكبر أمام الطفل بسبب عددها الكبير بين تراكيب القصة واتصاف أكثرها بالتعقيد ، وعدم تكونها من جمل بسيطة يمكن تمييز بعضها عن بعض ، وقد يكون طولها سببا في عدم قدرة الطفل على متابعة التركيز مع أحداث القصة ، لأنه قصير الانتباه ولا يقوى على تركيز ذهنه لمدة طويلة.

تبقى الإشارة إلى أن توفر هذه القصة على شيء من التشويق يجعل الطفل ينحذب إليها ويتابعها باهتمام ، الأمر الذي ينمي مهارة الاستماع والإصغاء لديه ، وهو ما ينعكس إيجابا على استجاباته في مواقف أخرى مختلفة.

أما على صعيد الأهداف اللغوية التي أدرجت القصة من أجل الوصول إليها ، فإن الهدف الأول منها يتمثل في ترتيب أحداث القصة ، وذلك من خلال ترتيب صورها التي هي عبارة عن ثلاثة مشاهد تقدم للطفل مشوشة ويرتبها بعد سماع القصة.

ترتيب مشاهد القصة ترتيبا صحيحا يمكن الراوي من الوقوف على درجة استيعاب الطفل للقصة، فإذا كان استماع الطفل وفهمه للقصة جيدين فإنه سيرتب الأحداث ترتيبا صحيحا ، وإذا لم يتمكن من ترتيب الأحداث ترتيبا صحيحا فإن ذلك يشير إلى عدم فهم الطفل للقصة أو أنه لم يستمع إليها جيدا لسبب ما ، كصعوبة كلماتها أو تراكيبها أو روايتها بشكل غير مناسب.

6- مهارة التحدث :

إن ترسيخ وتصحيح عدد من الكلمات المشتركة بين لغة الطفل العامية واللغة العربية الفصيحة من شأنه إثراء قاموس الطفل الكلامي ، الأمر الذي يساهم في تنمية مهارة التحدث لديه ، فاكتماب الطفل لعدد من الكلمات يسهل عليه التواصل ، خاصة وأنه مازال في بداية تعلم اللغة.

لكن تعلم الكلمات منفردة لا يمكنه أن يبني لغة الطفل ، بل إن وضع تلك الكلمات في سياقات صحيحة هو الهدف المنشود ، لأن الكلام لا يكون كلمات مستقلة عن بعضها وإنما هو تراكيب ترتبط فيها الكلمات بصياغة معينة.

لهذا فقد تضمن الهدف اللغوي الثاني المدرج في القصة وصف مشاهد بعد ترتيبها ومعنى ذلك أن الهدف المدرج يرمي إلى تنمية مهارة التحدث والتعبير عند الطفل ، ولن يتوقع من الطفل طبعا أن يعبر عن مشاهد باللغة العربية الفصيحة ، ويكفيه أن يوظف بعض الكلمات والتراكيب البسيطة ، ويرتبط ذلك بتقديم تلك الكلمات والتراكيب كما يحتاجها الطفل في القصة المقترحة عليه.

" قصة العنزة والذئب " قد تثري قاموس الطفل الكلامي من خلال قدرته على النطق الصحيح لتلك الكلمات ، ولكنها لا تلي حاجاته على مستوى التراكيب ، وبالتالي لا يمكن الوثوق بأن الطفل يستطيع التعبير عن مشاهد القصة بالشكل المرغوب.

وعليه يمكن القول أن مساهمة قصة " العنزة والذئب " محدودة في تنمية مهارة الكلام والتحدث والتعبير لدى الطفل.

7 - مهارة الاستعداد للقراءة :

إن إثراء رصيد الطفل بعدد من الكلمات المألوفة والجديدة يسهم في بناء قدرة الطفل مستقبلا على فهم ما يقرأ ، لأن الطفل حتى وإن كان قادرا على قراءة الرموز ولم يكن لديه رصيد لغوي كاف فإنه سيظل متأخرا في القراءة. والقصة تسهم بقسط من ذلك في هذا الصدد.

8 - مهارة الاستعداد للكتابة :

لم يدرج في الكتاب هدف تنمية الاستعداد للكتابة ضمن نشاط القصة ، ويبدو أن واضع البرنامج لم يفكر في استغلال القصة لتحقيق هذا الغرض ، واكتفى بذلك في أنشطة لغوية أخرى تضمنها الكتاب غير القصة.

وكان بالإمكان استغلال القصة لترسيخ بعض الحروف وكتابتها باختيار كلمات موجودة في القصة تتضمن الحروف المستهدفة ، وإعادة كتابتها في أسفل نص القصة وترك فراغ مكان الحرف ليكتبه الطفل ، وذلك بالاستعانة بالكلمة المكتوبة كاملة في نص القصة.

سادسا : مقومات وعناصر القصة

تتضمن قصة " العنزة والذئب " عددا من مقومات القصة وعناصرها ، أهمها :

1 - موضوع القصة وفكرتها:

تدور أحداث القصة حول صراع بين العنزة والذئب ، حيث تقوم بتخليص صغارها منه بعد أن أكلهم ، وتكون نهاية الذئب الغرق في البئر (تم التطرق إلى موضوع القصة في بداية التحليل).

2 - الحبكة القصصية :

تتضمن القصة عددا من الحوادث المتسلسلة والمرتببة ترتيبا ومنطقيا إلى حد ما.

حيث بدأت القصة بمقدمة للأحداث ، وتمثلت في قرار العنزة الخروج إلى السوق ووصية أبنائها بعدم فتح الباب لأي كان ، لتتوالى بعد ذلك الأحداث وتتطور حيث كان الذئب يسمع كلامها فاحتال على الصغار وأكلهم ، لتصل الأمور إلى العقدة ، وتعرف العنزة ما حدث لأبنائها فتذهب إلى منزل الذئب فتشق بطنه وتخرج الصغار منه كحل أولي يأتي بعده الحل النهائي المتمثل في سقوط الذئب في البئر فترتاح منه العنزة وأبنائها ، وعنصر الصراع واضح في القصة منذ البداية بين العنزة والذئب.

حبكة القصة بسيطة ، ملائمة لمستوى الطفل ، لأنها لم تتضمن أحداثا معقدة تستعصي على فهم الطفل.

3 - أسلوب القصة :

الأسلوب هو الصياغة اللغوية لأحداث القصة ، وأسلوب القصة سردي يكاد يخلو من أسلوب الحوار والمحادثة ، إلا مرة واحدة عندما قلد الذئب صوت العنزة ، وهو ما يعزز القصة

فالحوار من الأمور المطلوبة في قصص الأطفال حتى يضيف على القصة حركة وحيوية تجذب الطفل أكثر وتساعد على تمثيل القصة لاحقاً ، الأمر الذي يساهم في إثراء لغته .

وعلى مستوى الصياغة يمكن القول أن لغة القصة واضحة تقريبا على مستوى الكلمات ، أما على مستوى الأساليب والتراكيب فهي تتسم ببعض التعقيد .

والجيد في أسلوب القصة ، أنه مزج بين الواقع والخيال ، فالقصة خيالية من ناحية اتصاف شخصياتها بشيء من الخصائص الإنسانية ، مثل الكلام والذهاب إلى السوق ، واستخدام الإبرة والخيط ، وكذلك من ناحية بقاء أبناء العنزة أحياء داخل بطن الذئب بكامل أجسادهم ، لكنها ترتبط بالواقع لأن الحيوانات التي تحركت في القصة حقيقية ، كما أن الصراع بين العنزة والذئب قريب من الواقع ، لأن الذئب حيوان لاحم يتغذى على لحوم الحيوانات العشبية مثل الماعز .

4 - شخصيات القصة :

شخصيات القصة هي :

- **العنزة** : بطلة القصة ، وتمثل الخير والأم الحنون التي تعمل على إنقاذ أبنائها بكل ما تستطيع ، وهو الأمر الذي يجلب تعاطف الأطفال معها ، وهذا ما يجب أن يتوفر في بطل القصة .

- **الذئب** : ويلعب دور الشرير الذي يعتدي على صغار العنزة بأكلهم .

- **أبناء العنزة** : لا تذكر القصة عددهم ولا أوصافهم ، كما أنهم يلعبون دور الضحية الضعيفة .

تعرف الطفل على شخصيات القصة وأوصافهم يثري خياله وفكره ولغته .

5 - البيئة الزمانية والمكانية :

البيئة الزمانية للقصّة غير محددة ، وأما البيئة المكانية العامة فهي غير واضحة (هل هي الغابة ، أو مكان آخر مثلا) .

لكن الذي يتضح من خلال السرد أن أحداث القصّة جرت أول الأمر في منزل العنزة حيث كان الأبناء متواجدين فيه عندما أكلهم الذئب ، ثم انتقلت الأحداث إلى منزل الذئب عندما ذهب العنزة إليه وأخرجت أبنائها من بطن الذئب ، وتنتهي أحداث القصّة في البئر حيث سقط الذئب .

سابعا : نوع القصّة :

تنتمي قصة " العنزة والذئب " إلى قصص الحيوان ، وأدرجت في برنامج الأنشطة اللغوية لقسم التحضيرى لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية ، وهي مناسبة من هذه الناحية وتنسجم مع ما يدعو إليه علماء النفس وعلماء التربية .

ثامنا : مصدر القصّة :

القصّة مقتبسة من القصص العالمي كما ورد في كتاب الأنشطة ، ولكن لم يُوضّح المصدر بدقة ، أو اللغة التي ترجمت عنها القصّة أو مؤلفها .

والحقيقة أن توضيح مصدر القصّة أمر مطلوب حتى يتمكن الراوي من العودة إليها للاستفادة منها أكثر .

تاسعا : المميزات المادية للقصة :

1 - نمط الكتابة :

كتب نص القصة بخط مطبوع متوسط الحجم باللون الأسود ، ويحتاج الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة إلى الكتابة بخط كبير واضح ، أكبر من الذي كتبت به القصة ، حتى يساعد الأطفال في تمييز الحروف التي تعلموها من خلال الكلمات المكتوبة ، وتمييز بعض الكلمات أيضا وقراءتها في بعض الأحيان ، مثل كلمتي العنزة والذئب .

2 - الصور :

تحتوي قصة العنزة والذئب على ثلاث صور ، توجد في ملحق القراءة الثالث في آخر الكتاب بصورة مشوشة ، تقص ويطلب من الطفل ترتيبها في الصفحة المقابلة لنص القصة المكتوب ، وذلك في الحصة الثانية ، بعد سماعه للقصة في الحصة الأولى .

أما عن ألوان الصور فهي من النوع المتوسط ، طبعت على ورق الكتاب العادي ، إلا أنها مقبولة ومعبرة عن أحداث القصة ، ومفعمة بالحياة والحركة مما يساعد على تنشيط فكر الطفل وجذب نظره ، الأمر الذي يساعده على التعبير عن أحداثها .

الأنموذج الثاني

قصة الشمس والريح

أولاً : عرض الأنموذج



الشمس والرياح



28

ذَاتَ يَوْمٍ التَّقَتِ الشَّمْسُ مَعَ الرِّيحِ، وَتَحَاوَرَا فِي أَيِّهِمَا أَنْفَعُ:

الهُدُوءُ أَمْ الْقُوَّةُ؟

فَقَالَتِ الرِّيحُ : أَنَا أَسْتَطِيعُ فِعْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِقُوَّتِي وَشِدَّتِي.

أُنْظِرِي أَيُّهَا الشَّمْسُ كَيْفَ أُجْبِرُ أَفْرَادَ تِلْكَ الْقَافِلَةِ عَلَى نَزْعِ ثِيَابِهِمْ.

وَأَخَذَتْ ثُزْمَهُرُ بِشِدَّةٍ وَتَعْصِفُ بِقُوَّةٍ، لَكِنَّ أَفْرَادَ الْقَافِلَةِ كَانُوا يَتَمَسَّكُونَ

جَيِّدًا بِمِعَاطِفِهِمْ وَمَلَابِسِهِمْ كُلَّمَا اشْتَدَّ الزَّمْهَرِيرُ.

فَاعْتَرَفَتِ الرِّيحُ بِهَزِيمَتِهَا.

فَقَالَتِ الشَّمْسُ: أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَحَدَّكَ بِرِفْقِي وَلِينِي..

وَبَدَأَتْ تُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا الدَّافِقَةَ تَدْرِيحِيًّا، فَأَحَسَّ أَفْرَادُ الْقَافِلَةِ بِالْحَرَارَةِ

ثُمَّ سَرَعُوا يَنْحَقِّقُونَ مِنْ مَلَابِسِهِمْ.

وَهَكَذَا أَنْصَرَّتِ الْحِكْمَةُ وَاللِّينُ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ.

مقتبسة من قصص عالمية.

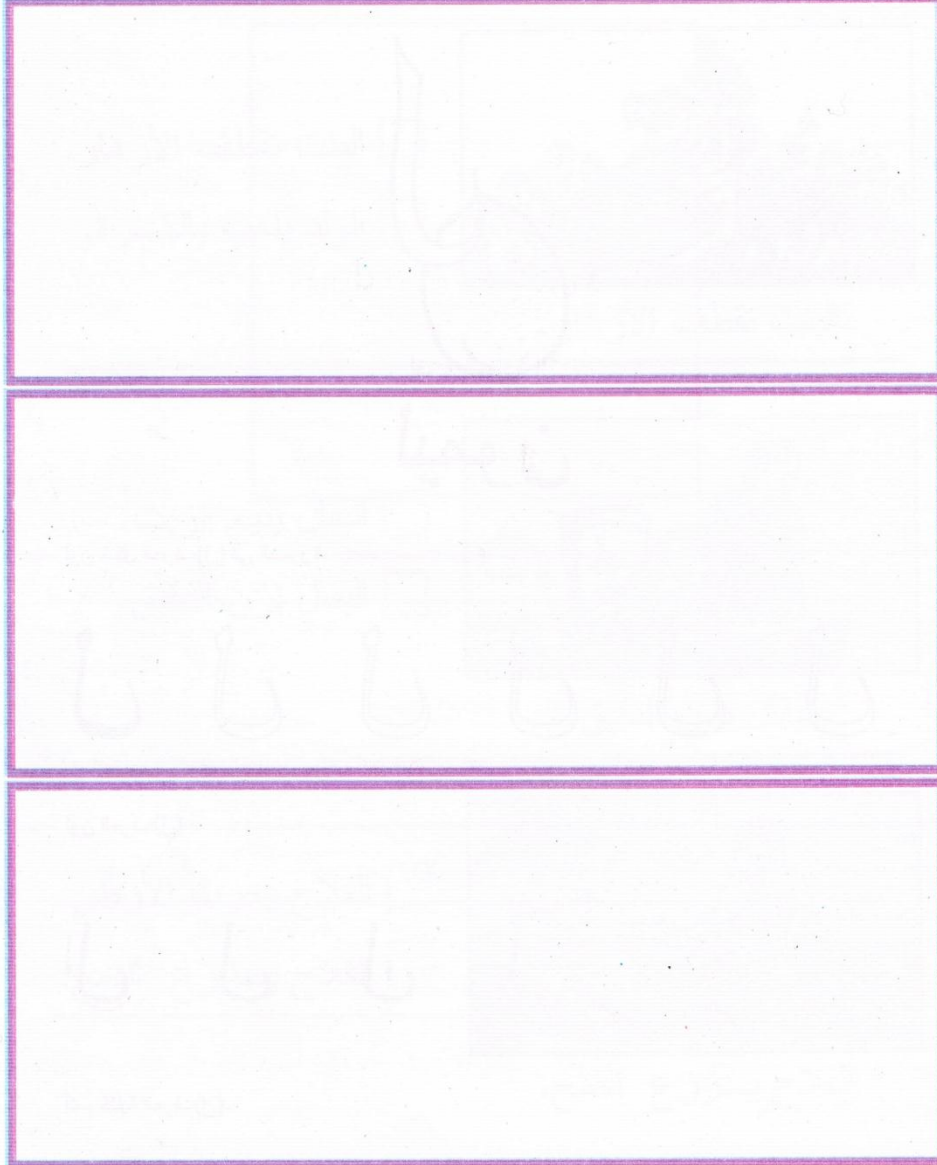
القرأة

29

الشمس والرياح

الأهداف

- يركب أحداث قصة.
- يصف شخصيات القصة.
- يحترم الآخرين.

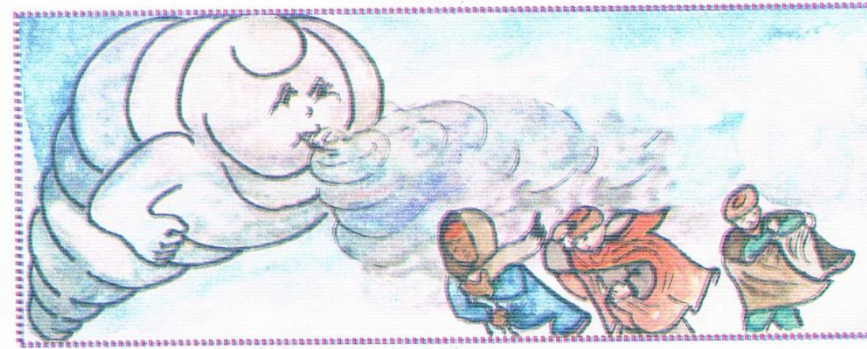
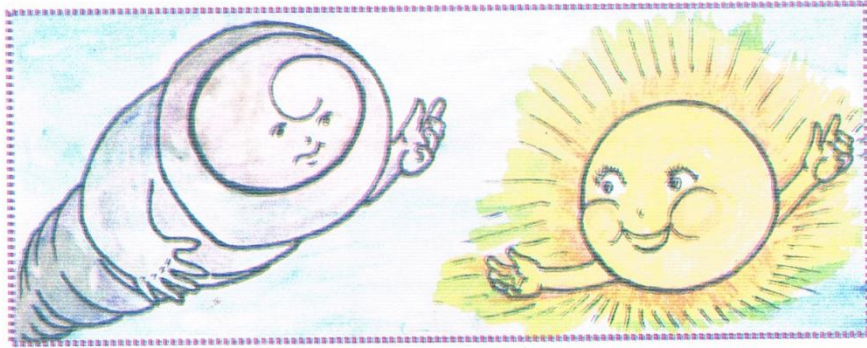
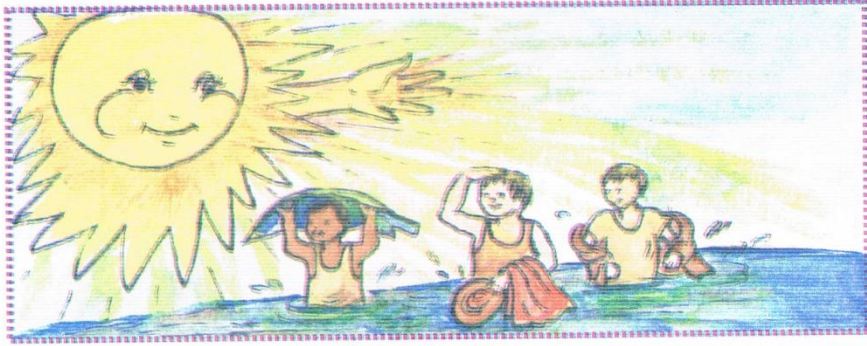


القراءة

قص مشاهد القصة من الملحق رقم 2
ثم ألصقها حسب تسلسل الأحداث فيها.

ملحق القراءة 2

التمرين 29



القراءة

ثانيا : فكرة القصة وموضوعها:

تدور أحداث القصة حول حوار بين الشمس والرياح ، يتعلق بنفع كل من الشدة واللين في تحقيق الأهداف ، حيث وظفت الرياح الشدة والقوة (عصفت بقوة) لإجبار أفراد قافلة على نزع ملابسهم ، فلم تفلح واعترفت أخيرا بالهزيمة ، في حين وظفت الشمس أسلوب اللين ، حيث أخذت ترسل أشدها تدريجيا ، فشعر أفراد القافلة بالحرارة فأخذوا يتخففون من ملابسهم.

وهكذا انتصرت في الأخير الحكمة واللين على الشدة والقوة.

ثالثا : الهدف التربوي للقصة:

تشير خاتمة القصة صراحة إلى الهدف الأخلاقي والتربوي الذي ألفت من أجله، وهو أن أسلوب الحكمة واللين أفضل وأجدي من أسلوب الشدة والقوة ، في حين أن الهدف التربوي والأخلاقي الذي أشير إليه في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية هو احترام الآخرين.

وبغض النظر عن التوافق أو التباين في طبيعة الهدف التربوي والأخلاقي لكل من القصة والكتاب فإن تقديم قصة لأطفال التحضيري بهذا المغزى لا يبدو متوافقا مع خصائص نموهم وإدراكهم ، فالحكمة واللين والشدة والقوة كلمات تحمل دلالات مجردة ، والطفل في هذه المرحلة غير قادر على فهم المعاني المجردة ، لأنه لا يزال يعتمد على حواسه في فهم المعاني باستثناء بعض المعاني البسيطة كالخوف أو الفرح مثلا.

لذلك فإن هذه القصة قد تناسب خصائص أطفال في مراحل متقدمة ، كأطفال السنة العاشرة فما فوق وليس الأطفال في سن الطفولة المبكرة.

رابعاً : الهدف التعليمي:

إن القصة في حد ذاتها صياغة لحياة ما في قالب لغوي ، وبالتالي فإن إدراجها في كتاب الأنشطة اللغوية لأطفال التحضيري لن يخرج عن هدفها الأكبر عن إطار خدمة اللغة الموجهة للطفل لإثراء رصيده منها.

وقد أدرجت القصة في الكتاب لتحقيق هدفين تم ذكرهما في الأعلى:

الأول : ترتيب أحداث القصة (صور) وذلك بعد الاستماع إليها. مما يعني تنمية مهارة الاستماع.

الثاني: وصف شخصيات القصة وهو ما يخدم مهارة التحدث ، إلا أن الأهداف المكتوبة لا تشير بالاسم لهاتين المهارتين.

وسياًتي لاحقاً الحديث عن دور قصة " الشمس والريح " في تنمية هاتين المهارتين من عدمه.

إضافة إلى الهدف التعليمي اللغوي ، فإنه يمكن اعتبار أن القصة تحمل مفاهيم أولية علمية تبرز فيها خاصية كل من الشمس والريح ، فالشمس مصدر الحرارة ، أما الريح فهي حركة قوية للهواء ، تصل إلى درجة العاصفة عندما تهب بقوة ، وهو هدف متضمن في القصة لم يشر إليه ضمن بقية الأهداف.

خامساً : التحليل اللغوي للقصة:**1 - عنوان القصة:**

عنوان القصة هو " الشمس والريح " ، ويتألف من كلمتين مألوفتين تماماً بالنسبة للطفل وهما الشمس والريح ، أي أنهما تنتميان إلى البيئة اللغوية للطفل الأمر، الذي يجعله (العنوان) يساهم في تثبيت هاتين الكلمتين في قاموس الطفل في اللغة الفصيحة.

يتميز العنوان بنوع من التشويق والجاذبية مما يجعل الطفل يتساءل عن العلاقة بين الشمس والرياح ويتشوق لسماع القصة.

كتب عنوان القصة بنفس الطريقة التي كتب بها عنوان القصة السابقة " العنزة والذئب " بخط أبيض متوسط على شريط بنفسجي وبين صورتين صغيرتين للشمس والرياح ، كل صورة بجانب الكلمة المعبرة عنها.

2 - كلمات القصة:

تحتوي هذه القصة على حوالي 80 كلمة ، ولذلك فالقصة تعد طويلة نوعا ما.

وفيما يأتي إحصاء لكلمات القصة حسب انتمائها إلى الرقعة الكلامية للطفل، وهي الكلمات المألوفة لديه والكلمات الجديدة:

الكلمات الجديدة	الكلمات المألوفة
ذات، تحاورا، أيهما، أنفع، القوة، أستطيع، فعل، قوتي، شديتي انظري، أيتها، أجبر، أفراد، تلك، القافلة، نزع، ثيابهم، أخذت ، تزمهر، بشدة، تعصف، لكن ، يتمسكون ، جيدا، معاطفهم ، كلما، اشتد، الزمهير، اعترفت، هزمتها، أن، أتحداك ، رفقي ، ليبي، ترسل، أشعها، تدريجيا، ثم، شرعوا ، يتخففون، هكذا ، انتصرت، الحكمة، اللين، الشدة.	يوم، التقت، الشمس، الريح، في، الهدوء القوة، قالت، أنا، كل ، شيء ، على كانوا، بدأت، الدافئة، أحس ، الحرارة من.

تبين عملية الإحصاء في الجدول أعلاه أن أغلب الكلمات الواردة بالقصة جديدة بالنسبة للطفل.

يبلغ العدد الإجمالي للكلمات المحصاة في الجدول 64 كلمة من أصل 80 كلمة (حيث تم استثناء الكلمات المكررة) ، منها 18 كلمة فقط يمكن عدها أو تصنيفها ضمن الكلمات المألوفة للطفل أي بما نسبته 28.12% فقط.

هذه النسبة كما هو ملاحظ ضئيلة جدا.

أما بالنسبة للكلمات الجديدة فإن عددها يبلغ حوالي 46 كلمة من أصل 64 كلمة أي بما نسبته 71.87% وهي نسبة عالية جدا تفوق الثلثين.

إضافة إلى كون تلك الكلمات جديدة، فإن العديد منها صعب بالنسبة للطفل نطقا ومعنى ، مثل كلمات : تحاورا، أيهما، أنفع، شدتي، أجبر، أفراد القافلة، تزمهر، الزمهرير بشدة ، تعصف ، تدريجيا، يتحققون، انتصر، الحكمة، اللين.

بناء على ما تقدم فإن الكلمات التي تضمنتها القصة لا يمكنها أن تشكل إثراء للغة الطفل أو تطويرها.

3- التراكيب اللغوية للقصة :

تتألف القصة من حوالي 12 جملة مصنفة حسب طولها في الجدول الآتي:

جملة قصيرة	جملة متوسطة	جملة طويلة
	<ul style="list-style-type: none"> ● اعترفت الريح بهزيمتها. ● أحس أفراد العائلة بالحرارة ● أخذت تزمهر بشدة. 	<ul style="list-style-type: none"> ● ذات يوم التقت الشمس مع الريح. ● تحاورا في أيهما أنفع الهدوء أم القوة. ● أنا أستطيع أن أفعل كل شيء بقوتي وشدتي. ● انظري أيتها الشمس كيف أجبر أفراد تلك القافلة على نزع ثيابهم. ● لكن أفراد تلك القافلة كانوا

<p>يتمسكون جيدا بمعاطفهم وملابسهم كلما اشتد الزمهرير.</p> <ul style="list-style-type: none"> ● أستطيع أن أتحدك برفقي وليني. ● بدأت الشمس ترسل أشعتها الدافئة تدريجيا. ● ثم شرعوا يتخفون من ملابسهم. ● وهكذا انتصرت الحكمة واللين على الشدة والقوة. 		
--	--	--

يتبين من خلال الجدول أن القصة لا تحتوي على أي جملة قصيرة ، عكس ما هو مطلوب في القصص الموجهة للأطفال في سن الطفولة المبكرة.

أما عدد الجمل المتوسطة فهو ثلاثة جمل من أصل 12 جملة ، بما نسبته 25% فقط ، أي حوالي ربع عدد الجمل.

هذه الجمل وإن لم تكن طويلة إلا أن اثنتين منها تتسمان بالتعقيد و الصعوبة ، وهما جملي "اعترفت الريح بهزيمتها" و "أخذت تزمهر بشدة" ، تتضمن كل منهما كلمات صعبة المعنى (اعترفت ، هزيمتها) والنطق (زمهرير).

أما بالنسبة للجمل الطويلة فهي معقدة باستثناء بعضها ، مثل الجملة الأولى " ذات يوم التقت الشمس مع الريح".

فلو أخذنا مثلا جملة " انظري أيتها الشمس كيف أجبر أفراد تلك القافلة على نزع ثيابهم" أو جملة "ولكن أفراد القافلة كانوا يتمسكون جيدا بمعاطفهم وملابسهم كلما اشتد الزمهرير" ، فصعوبة الجمل غير خافية ألفاظا ومعان وصياغة ، ومما يعقد الأمر أكثر بالنسبة للطفل أن الجمل الطويلة تحتل الصدارة في العدد ، إذ تبين من خلال الإحصاء أن عدد الجمل الطويلة هو تسع (9) جمل ، بما نسبته 75% تقريبا ، وهو عدد كبير جدا.

لذلك فإن التراكيب اللغوية في قصة الشمس والرياح لا تخدم هدف إثراء لغة الطفل.

4- فقرات القصة:

تتكون القصة من خمس فقرات تتفاوت من حيث الطول ، فالفقرة الأولى قصيرة وتمثل المقدمة ، أما الفقرة الثانية فهي أطول الفقرات ، وتناولت محاولة الرياح استعمال القوة لإجبار أفراد القافلة على نزع ثيابهم، أما الفقرة الثالثة فهي أقصر الفقرات جميعا اعترفت فيها الرياح بهزيمتها باختصار.

الفقرة الرابعة تأتي في المرتبة الثانية من حيث الطول ، وتتناول توظيف الشمس لحرارتها لجعل أفراد القافلة يتخففون من ملابسهم ، بينما تمثل الفقرة الخامسة والأخيرة خاتمة القصة بانتصار الحكمة واللين على القوة والشدة.

يبدو ترتيب الفقرات وطولها منطقيا بالنسبة لأحداث القصة وان كانت القصة في حد ذاتها غير متوافقة مع خصائص طفل مرحلة التحضيرى.

5- مهارة الاستماع

تتضمن القصة عددا محدودا من الكلمات المألوفة بالنسبة للطفل ، والعدد الأكبر من كلماتها جديد ويتسم العديد منها بالصعوبة.

كما أن القصة لا تتضمن أي جملة قصيرة ، وبقية الجمل المتوسطة والطويلة تتسم بالتعقيد .

وبالتالي فإن مساهمة هذه القصة في تنمية مهارة الاستماع محدودة جدا، وعلى مستوى الكلمات فقط ، من خلال بعض الكلمات المألوفة لدى الطفل، و لا ينطبق ذلك على تراكيب القصة لأن الطفل لا يستطيع فهم أكثرها.

6 - مهارة التحدث :

الأمر ذاته ينطبق على مهارة التحدث ، فباستثناء تمكن الطفل من نطق بعض الكلمات المحدودة في القصة ، لا تعمل القصة على إثراء لغة الطفل على مستوى هذه المهارة للأسباب المذكورة آنفا.

7 - مهارة الاستعداد للقراءة:

إن قلة عدد الكلمات المألوفة أو الكلمات الجديدة البسيطة وصعوبة التراكيب يجعل مردود القصة في تنمية مهارة الاستعداد للقراءة ضئيلا جدا.

8- مهارة الاستعداد للكتابة:

لم يدرج هدف تنمية الاستعداد للكتابة ضمن نشاط القصة ، وكان بالإمكان استغلال نشاط القصة لهذا الغرض.

سادسا : مقومات وعناصر القصة

1- موضوع وفكرة القصة :

تتناول القصة صراع إرادات بين القوة واللين لتحقيق الأهداف ، دار بين الشمس والريح ، ليثبت في آخر المطاف جدوى الحكمة واللين وعدم فائدة الشدة والقوة في تحقيق الأهداف (تم شرح ذلك في بداية التحليل).

2 - الحكمة القصصية:

تتوفر في القصة حبكة قصصية اتسمت بالتسلسل المنطقي والترابط بين الأحداث حيث بدأت بالحوار بين الشمس والريح كمقدمة للقصة ، ثم أخذت الأحداث بالتعقد

حين شرعت الريح باستعمال قوتها لإجبار أفراد القافلة على نزع ثيابهم ، ويبلغ الصراع أشده عند اشتداد قوة الريح وتمسك أفراد القافلة بملابسهم ، لتأتي الانفراجة باعتراف الريح بهزيمتها.

ثم تسير الأحداث بهدوء مع تدخل الشمس التي أرسلت حرارتها ، حتى أقنعت أفراد القافلة عن طريق اللين بتخفيف ملابسهم.

تصل القصة إلى خاتمتها بانتصار اللين والحكمة على القوة والشدة.

3 - أسلوب القصة :

اعتمدت القصة أسلوب السرد ، وختلت من أسلوب الحوار عكس ما هو مطلوب في قصص الأطفال.

لغة القصة صعبة بالنسبة لطفل التحضيري ، من جميع النواحي: اللغوية (كلمات وتراكيب) ، أو الفكرية (انتصار اللين على القوة).

لكن ذلك لا يقدر في أسلوب القصة في حد ذاته ، وإنما تكمن المشكلة في اختيارها أنموذجا يقدم للأطفال الصغار في مرحلة التحضيري.

4 - شخصيات القصة:

تتضمن القصة شخصيتان رئيستان ، هما الشمس والريح ، ويبدو أنهما تتقاسمان دور البطولة في هذه القصة ، لكن البطل الذي يمكن أن يتعاطف معه الطفل هو الشمس ، لأنها تميزت بالرقّة واللين ، إضافة إلى شخصيتي الريح والشمس ، وتحدثت القصة عن أفراد القافلة الذين لم يحدد عددهم ولا جنسهم ولا أسماءهم.

5 - البيئة الزمانية والمكانية للقصة:

تفتقد القصة تماما لتحديد البيئة الزمانية والمكانية .

سابعاً : نوع القصة:

يمكن عد القصة ذات طابع اجتماعي واقعي علمي ، لأنها تعالج قيمة اجتماعية أخلاقية تتمثل في مدح الرقة وحسن المعاملة ، وأما واقعيها فتتمثل في أن كل من الشمس والرياح قامتا بدور قريب من طبيعتهما في الواقع (الحرارة ، وحركة الهواء) ، أمّا علميتها فتكمن في توضيح خاصية كل من الشمس والرياح (كما توضح سابقاً) .

ثامناً: مصدر القصة:

اقتبست أحداث القصة " الشمس والرياح " من قصص عالمية على غرار القصة السابقة " العنزة والذئب " ، ولم يوضح مصدر القصة بدقة كما يفترض .

تاسعاً : المميزات المادية للقصة:**1- خط الكتابة:**

كتبت القصة بنفس الخط الذي كتبت به قصة " العنزة والذئب " ، بخط أسود مطبوع صغير الحجم نسبياً بالنسبة لطفل مرحلة التحضيري ، إلا أن قصص هذه المرحلة تستدعي الكتابة بخط كبير واضح حتى يتمكن الطفل من تمييز الحروف التي تعرف عليها وبعض الكلمات إن أمكن .

2- الصور:

صور القصة ملونة ، وألوانها من النوع المتوسط ، ونوع الورق الذي طبعت عليه من النوع العادي (ورق الكتاب) ليس سميكا ولا براقا كما يفترض في ورق قصص أطفال ما قبل المدرسة.

إلا أن توظيف اللون الأصفر في الشمس أعطى للصور بعض الجاذبية ، خاصة وأنها رسمت في صورة تشبه البشر (لها عينان، وفم) ، والريح كذلك رسمت على شكل حلزوني ولها يدان ووجه.

إضافة إلى أفراد القافلة الذي يبدون في الصورة الثانية يصارعون هواء الريح ، وثياهم تتطاير ، وفي الصورة الثالثة يظهرون متخلين عن أكثر ثياهم ويتواجدون وسط البحر.

لذلك كانت الصور معبرة إلى حد ما رغم كون ألوانها عادية ، الأمر الذي يجعل الطفل يفهم مضمون القصة على العموم ليعوض صعوبة لغتها.

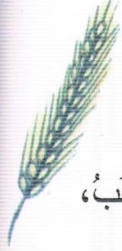
الأنموذج الثالث

قصة الدجاجة وحبّة القمح

أولاً : عرض الأنموذج

الدجاجة وحبّة القمح

46



فِي صَبَاحِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْخَرِيفِ، خَرَجَتْ طَيْرُ الْمَرْزَعَةِ تَسْتَحِمُّ وَتَلْعَبُ،
إِلَّا الدَّجَاجَةَ الْحَمْرَاءَ فَقَدْ انْعَزَلَتْ تَجُولُ وَتَبْحَثُ حَتَّى وَجَدَتْ حَبَّةَ قَمْحٍ،
فَنَادَتْ أَصْدِقَاءَهَا لِمُسَاعَدَتِهَا فِي زَرْعِهَا، فَلَمْ يَهْتَمُّوا بِهَا وَرَجَعُوا إِلَى
لَعِبِهِمْ يَتَضَاكُونَ، وَبَعْدَ أَنْ نَمَتِ السَّنَابِلُ طَلَبَتْ مِنْهُمْ مُسَاعَدَتَهَا فِي
الدَّرْسِ وَالْحَصْدِ، فَأَبَوْا وَاسْتَمَرُّوا فِي لَهْوِهِمْ.

أَعْتَمَدَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ عَلَى نَفْسِهَا وَقَامَتْ بِالْعَمَلِ كُلِّهِ وَحْدَهَا.
وَفِي الْمَسَاءِ طَبَخَتِ الدَّجَاجَةُ مِنْ خَيْرِ مَا جَمَعَتْ، شَمَّ الْجَمِيعُ رَائِحَةَ الطَّعَامِ
الشَّهِيَّةَ فَأَسْرَعُوا إِلَى بَيْتِهَا.

وَأثناءَ اجْتِمَاعِهِمْ حَوْلَ الْمَائِدَةِ أَبْنَتْهُمُ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ عَلَى مَوَاقِفِهِمُ السَّابِقَةَ
فَعَاهَدُوها عَلَى الْعَمَلِ وَالتَّعَاوُنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.
مقتبسة من قصص عالمية.

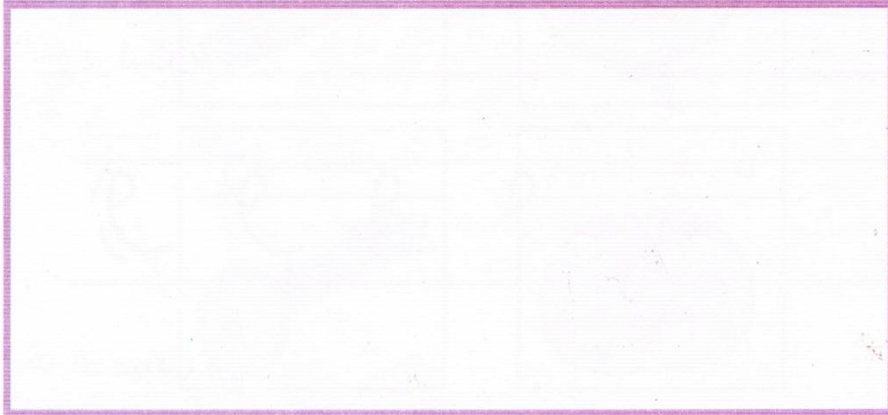
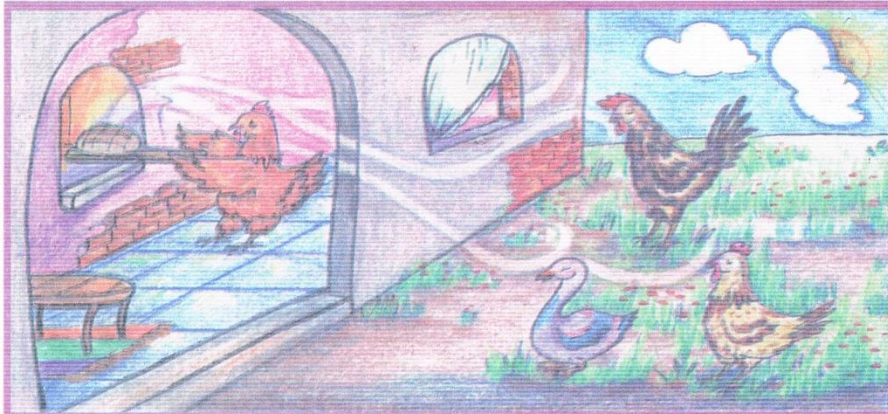
القرائة

47

الدجاجة وحبّة القمح

الأهداف

- يعبر عن مشاهد القصة.
- يكمل قصة.
- يسمي حيوانات الغنم.
- يتعاون مع الآخرين.



أرسم نهاية للقصة.

القرائة

ثانيا : فكرة القصة وموضوعها:

يدور موضوع القصة حول دجاجة حمراء تختلف عن غيرها من طيور المزرعة التي تعيش معها ، هي دجاجة نشيطة جادة ، لا تضيع وقتها في اللعب واللهو ، بل كانت تبحث دائما ، حتى وجدت حبة قمح ، فنادت أصدقائها لمساعدتها في زرعها ، ولكنهم رفضوا وظلوا يلعبون ويلهون.

عندما نمت السابل طلبت منهم مرة أخرى مساعدتها في الدرس والحصد فرفضوا كذلك.

قررت الاعتماد على نفسها في كل العمل ، وفي الطبخ أيضا.

وعندما تصاعدت رائحة الطعام ، وصلت إلى أنوف الجميع ، فجاؤوا مسرعين ليشاركوها الأكل دون أن تدعوهم.

هناك استغلت الفرصة وأنبتهم على الكسل وعدم مساعدتها ، فندموا وعاهدوها على العمل والتعاون في المستقبل .

ثالثا : الهدف التربوي للقصة:

الهدف التربوي الذي يفهم من خلال قراءة القصة هو إعلاء شأن وقيمة العمل وتسخيف اللعب واللهو ، وتبين القصة فائدة العمل ، وعدم صواب اللعب واللهو ، وندم أصحابه على تضييع وقتهم فيه.

أمّا الهدف الذي أدرج في الكتاب فهو التعاون مع الآخرين.

نلاحظ من خلال المقارنة أن هدف القصة يختلف قليلا عن الهدف الذي أدرج في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ، ولكنه لا يصل إلى حد التناقض ، لأن الأصدقاء

رفضوا فعلا التعاون مع صديقتهم الدجاجة ، وبالتالي فالقصة تتضمن الدعوة إلى التعاون إضافة إلى إعلاء قيمة العمل.

لكن الملاحظ أن الهدف أو المغزى الذي ترمي إليه القصة يفوق مستوى الطفل واهتماماته في هذه السن ، لأن أكثر نشاط الطفل في هذه المرحلة اللعب ، لذلك نجد علماء النفس وعلماء التربية يدعون إلى إعطاء الطفل أكبر الفرص الممكنة للعب ، بل إنهم يدعون إلى تقديم مختلف الأنشطة التربوية والتعليمية والثقيفية للطفل عن طريق اللعب.

وعندما تظهر القصة اللهو واللعب بصورة سلبية ، فإن ذلك يناقض طبيعة الطفل كما أن الطفل في هذه السن غير معني وغير قادر على تقدير قيمة العمل.

هذه القصة مناسبة للأطفال المتدربين بدءا من 8 أو 9 سنوات فما فوق ، ولكن هدفها التربوي لا يتوافق مع خصائص طفل ما قبل المدرسة.

رابعا : الهدف التعليمي:

الهدف التعليمي الأهم الذي أدرجت من أجله القصة في كتاب الأنشطة اللغوية هو إثراء لغة الطفل ، ولذلك وضعت ثلاثة أهداف أساسية لخدمة هذا الغرض وهي على التوالي الهدف الأول : التعبير عن مشاهد القصة.

الهدف الثاني : إكمال القصة.

الهدف الثالث : تسمية حيوانات الخم.

الأهداف الثلاثة ترمي إلى تنمية مهارة التعبير والتحدث بالدرجة الأولى ، لأن التعبير عن الصور المدرجة في القصة والتعليق عليها ، وإكمال القصة ، وتسمية الطفل لعدد من حيوانات الخم تستدعي من الطفل الحديث ، إضافة إلى مهارة الاستماع التي يعتمد عليها

عند رواية القصة في الحصة الأولى ، حتى يتمكن من إكمال القصة بناء على ما سمعه ، مع العلم أن مصطلحي الاستماع أو التحدث لم يذكرهما ضمن الأهداف المسطرة ، لكنهما مطبقين فعليا.

إضافة إلى الهدف التعليمي اللغوي فإن القصة تتضمن هدفا تعليميا آخر ذو طبيعة علمية ، ويتمثل في المراحل التي يمر بها القمح حتى يصير طعاما شهيا ، حيث يكون في البداية حبا ، ثم يزرع ويترك لينمو، وبعد ذلك يدرس ويحصد ، ليصبح أخيرا جاهزا لأن يصير طعاما بعد عملية الطبخ.

تجد الإشارة إلى أن هذا الهدف غير مذكور ضمن قائمة الأهداف التعليمية والتربوية في الكتاب.

خامسا : التحليل اللغوي للقصة:

1 - عنوان القصة:

عنوان القصة هو " الدجاجة وحب القمح " ، ويتألف من كلمتين ، الأولى مفردة "دجاجة" والثانية متكونة من كلمتين (مضاف ، ومضاف إليه) حبة القمح.

كلا الكلمتين معرفة ، حيث عرفت الأولى بـ " ال " (الدجاجة) ، بينما عرفت الثانية بالإضافة (حبة القمح).

الكلمات التي يتألف منها عنوان القصة مألوفة لدى الطفل ، ولا تخرج عن نطاق بيئته اللغوية ، الأمر الذي يساعده في أخذ فكرة أولية حول موضوع القصة ، وتكوين شيء من الألفة بينه وبينها ، مما يدفعه إلى الاهتمام بما سيأتي فيها.

يعمل تألف عنوان القصة من كلمات مألوفة لدى الطفل على تثبيت وترسيخ كلمات يعرفها ويجدها في اللغة العربية الفصيحة التي هو حديث عهد بها .

لا يخلو عنوان هذه القصة من عنصر التشويق لأنه يدفع الطفل إلى التساؤل عن العلاقة بين الدجاجة المذكورة و حبة القمح .

عنوان القصة منسجم مع موضوعها ، لأن أحداث القصة دارت في أغلبها حول العلاقة بين الدجاجة و حبة القمح ، انطلاقا من شروع الدجاجة في البحث حتى وجدت حبة القمح ، مرورا بزراعتها وانتظار نموها ، ثم درسها وحصدتها وطبخها أخيرا حتى صارت طعاما شهيا أسال لعاب باقي الحيوانات وجعلها تندم على عدم العمل .

وعليه يمكن القول أن العنوان فيه تشويق وهو مستوحى من بيئة الطفل ، كما أنه مناسب لمضمون القصة .

2 - كلمات القصة:

تحتوي قصة الدجاجة و حبة القمح على حوالي 88 كلمة ، ولهذا تعد هذه القصة طويلة نسبيا .

وفيها يأتي تصنيف كلمات القصة إلى مألوفة وجديدة .

الكلمات الجديدة	الكلمات المألوفة
فقد ، انعزلت ، تجول ، تبحث ، وجدت	في ، يوم ، من ، أيام ، الخريف ، خرجت
مساعدتها ، لم ، يهتموا ، فأبوا ، استمروا	طيور ، المزرعة ، تستحم ، تلعب ، إلا
لهوهم ، نمت ، السنابل ، الدرس ، الحصاد	الدجاجة ، الحمراء ، حتى ، قمح ، نادى
اعتمدت ، نفسها ، قامت ، جمعت ، الطعام	أصدقاءها ، رجعوا ، إلى ، لعبهم
أسرعوا ، أثناء اجتماعهم ، حول ، أنبتهم	يتضحكون ، العمل ، وحدها ، طبخت ، خير

من، شم ، الجميع ، رائحة ، التعاون، زرعها	مواقفهم ،السابقة ، عاهدوها ، المستقبل، أن خير ، الشهية ، مائدة.
--	--

يتبين من خلال عملية الإحصاء في الجدول أعلاه أن عدد الكلمات المألوفة للطفل أو القريبة منها حوالي 39 كلمة (لم تحسب الكلمات المكررة) ، بما بنسبته حوالي 52.70% تقريبا ، أي بما يزيد عن نصف الكلمات المحصاة إجمالاً.

ومن الكلمات القريبة جدا من اللغة العامية للطفل نذكر (في ، الصباح ، اليوم ، من أيام ، خرجت ، المزرعة ، تلعب ، الدجاجة ، الحمراء ، إلا ، حتى ، حبة ، نادت ، رجعوا لعبهم ، وحدها، شم ، منهم ، كله.) .

إن الاختلاف بين هذه الكلمات العربية الفصيحة ومثيلاتها في العامية بسيط جدا.

وبالنسبة لبقية الكلمات فإن الفرق بينهما وبين الكلمات العامية ليس كبيرا ، ويمكن للطفل فهمها بقليل من التوضيح أو ذكر مفرداتها أو جمعها ، ومن هذه الكلمات (طيور تستحم ، أصدقاءها ، يتضاحكون ، الجميع ، التعاون..).

هذه الكلمات تعمل على تدعيم لغة الطفل وتثبيتها وتصحيح الاختلاف البسيط بينها وبين اللغة المألوفة ، مما يثري رصيده اللغوي على مستوى الكلمات بنسبة معينة.

أما بالنسبة للكلمات الجديدة التي تتضمنها القصة ، فيبلغ عددها حوالي 35 كلمة وذلك بنسبة 47.29% تقريبا ، وهي نسبة عالية لا تبتعد كثيرا عن النصف فالفرق ليس واسعا بين عدد الكلمات المألوفة (39 كلمة) وعدد الكلمات الجديدة (35 كلمة) ، ولأن طفل التحضيري لا يزال حديث عهد باللغة العربية الفصيحة فإنه لن يتمكن من حفظ أو حتى تذكر كل هذا الكم من الكلمات عند سماعها ، ويزداد الأمر تعقيدا إذا أضفنا إليه صعوبة موضوع القصة.

تنقسم الكلمات الجديدة في القصة إلى فئتين:

فئة الكلمات التي يمكن للطفل فهم معانيها من خلال الشرح والتمثيل مثل : (وجدت مساعدتها ، يهتموا، نفسها ، طعام ، أسرعوا ، اجتماعهم طلبت ، الشهية).

وفئة الكلمات الصعبة التي لا يمكن للطفل فهمها حتى مع الشرح ، وقد يستعصي عليه نطق بعضها نظقا سليما ، ومن هذه الكلمات : (انزلت ، تجول ، لوهوم ، أنبتهم مواقفهم السابقة ، الدرس ، المستقبل).

كل تلك الكلمات صعبة لا تناسب مستوى الطفل في مرحلة التحضيري ، بل إن بعضها مثل كلمتي " أنبتهم" و " انزلت" لا تناسب مستوى الأطفال في جميع مراحل طفولتهم.

3 - التراكيب اللغوية للقصة :

تتألف القصة من حوالي 16 جملة مصنفة حسب طولها في الجدول الآتي:

جملة قصيرة	جملة متوسطة	جملة طويلة
<ul style="list-style-type: none"> ● وجدت حبة ● قمح ● أبوا 	<ul style="list-style-type: none"> ● لم يهتموا بها. ● واستمروا في لوهوم. ● أسرعوا إلى بيتها. 	<ul style="list-style-type: none"> ● في صباح يوم من أيام الخريف، خرجت طيور المزرعة تستحم وتلعب. ● إلا الدجاجة الحمراء فقد انزلت تجول وتبحث. ● نادت أصدقاءها لمساعدتها في زرعها. ● رجعوا إلى لعبهم يتضحكون. ● بعد أن نمت السنابل طلبت منهم مساعدتها في الدرس والحصاد. ● اعتمدت الدجاجة الحمراء على

<p>نفسها.</p> <ul style="list-style-type: none"> ● قامت بالعمل كله وحدها. ● وفي المساء طبخت الدجاجة من خير ما جمعت. ● شم الجميع رائحة الطعام الشهية. ● أثناء اجتماعهم حول المائدة أنبتهم الدجاجة الحمراء على مواقفهم السابقة. ● عاهدوها على العمل والتعاون في المستقبل. 	
--	--

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن عدد الجمل القصيرة لا يتعدى الاثنتين ، وهما على

التوالي "وجدت حبة قمح " و "أبوا "

عدد الجمل القصيرة في هذه القصة محدود جدا ، بخلاف ما هو مطلوب ، إذ يفترض في قصص الأطفال في سن الطفولة المبكرة أن تتضمن جملا قصيرة مكتملة العناصر (فاعل + فاعل) أو (فعل + فاعل + مفعول به) ، أو (مبتدأ + خبر) .

وعلى قلة عدد الجمل القصيرة في القصة، فإنها وردت مختصرة غير واضحة الأركان، كما هو الحال في جملة " وجدت حبة قمح " فالفاعل فيها مستتر وتقديره هي ، و المقصودة به " الدجاجة " .

أما جملة " أبوا " و إن بدت جملة قصيرة ، فهي في الحقيقة ليست كذلك وتقديرها " فأبى الأصدقاء سماع كلام الدجاجة " ، إضافة إلى غموض معنى الفعل "أبى " بالنسبة للطفل.

لذلك فإن هاتين الجملتين وإن بدتا قصيرتين فإنهما لا تساعدان على إثراء لغة الطفل سواء من حيث التركيب أو حتى المعنى.

بالنسبة للجمل المتوسطة ، فعددها ثلاثة بما نسبته 18.75 % تقريبا ، والملاحظ أن أغلب كلماتها جديدة بالنسبة للطفل.

أما الجمل الطويلة فإنها تحتل نصيب الأسد في عدد الجمل بمعدل 11 جملة بنسبة ما يقارب 68.75%.

ما يميز غالبية تلك الجمل أنها شديدة الطول ، مثل جملة " في صباح يوم من أيام الخريف ، خرجت طيور المزرعة تستحم وتلعب " ، وجملة " و أثناء اجتماعهم حول المائدة أنبتهم الدجاجة الحمراء على مواقفهم السابقة " ، وجملة " بعد أن نمت السنابل طلبت منهم مساعدتها في الدرس والحصد " .

وإضافة إلى طول تلك الجمل فهي معقدة تتضمن عددا من الكلمات الصعبة مثل: انزلت ، الدرس ، أنبتهم (تم التطرق إليها في دراسة الكلمات).

وخلاصة القول أن أغلب تراكيب القصة اللغوية لا تخدم هدف إثراء لغة الطفل وقدرته على البناء وفق نماذجها.

4- فقرات القصة :

تتكون القصة من أربع فقرات تتفاوت من حيث الطول ، أطولها الفقرة الأولى التي تضمنت مقدمة القصة وجزءا مهما من أحداثها ، وتناولت إيجاد الدجاجة لحبة القمح وزرعها ، ورعايتها حتى نمت ، وطلبها من الأصدقاء المساعدة في كل مرة ، ولكنهم ظلوا يرفضون وينشغلون باللعب باستمرار.

أما الفقرة الثانية ، فاتسمت بالقصر الشديد وتناولت اعتماد الدجاجة على نفسها في كل العمل.

بالنسبة للفقرة الثالثة ، فهي متوسطة الطول ، تناولت طبخ الدجاجة طعاما شهيا من القمح الذي جمعته ومجىء الأصدقاء مسرعين لتناول الطعام.

تمثل الفقرة الأخيرة خاتمة القصة ، حيث تستغل الدجاجة فرصة اجتماع الأصدقاء لتوبيخهم على تضييع أوقاتهم في اللعب ، ومعاهدتهم لها على تغيير سلوكهم.

والقصة كثيرة الفقرات لأنها طويلة ، وما يمكن قوله حول فقرات القصة أيضا أنها تتفاوت في الطول بحيث تتجمع الأحداث في بعضها ، ويقتصر بعضها على حدث واحد الأمر الذي قد يؤثر على متابعة الطفل واهتمامه لأنه قصير الانتباه لا يمكنه التركيز طويلا لمتابعة الفقرات الكثيرة الكلمات والجمل ، مما يؤثر سلبا على تنمية مهارة الاستماع لديه.

إضافة إلى ذلك فإن المقدمة يفترض أن تكتب مستقلة في بداية القصة ، بخلاف ما هو موجود في هذه القصة.

5 – مهارة الاستماع :

إن كون نصف كلمات القصة مألوفة لدى الطفل إضافة الى بعض الكلمات الجديدة غير الصعبة يساهم بنسبة معينة في تنمية مهارة الاستماع على مستوى الكلمات.

إلا أن نسبة الكلمات الجديدة الصعبة وطول أغلب تراكيب القصة و تعقيدها لا تساعد الطفل على استيعاب القصة بالكامل ، ولا تساعد كذلك على فهم كيفية بناء تراكيب لغوية يبني على منوالها لغته لاحقا من خلال استماعه للقصة.

كما أن طول القصة وتعدد فقراتها و تركيز الاحداث في بعضها يؤثر على قدرة الطفل على التركيز والمتابعة ، لأنه قصير الانتباه ، مما يؤثر سلبا على تنمية مهارة الاستماع لديه.

6 – مهارة التحدث :

التعبير عن مشاهد القصة وإكمال القصة هدفين لغويين أشار إليهما الكتاب في هذه القصة، وهو ما يساهم في تنمية مهارة التحدث والتعبير لدى الطفل من الناحية النظرية.

إلا أن طول القصة وارتفاع نسبة الكلمات الجديدة والصعبة فيها ، وطول أغلب تراكيبيها وتعقيدها يصعب على الطفل القدرة على التعبير عن المشاهد وإكمال القصة.

وبالتالي فإن تنمية مهارة التحدث تتركز في قدرة الطفل على نطق وفهم الكلمات المألوفة وبعض الكلمات الجديدة التي يستطيع نطقها وفهم معانيها من خلال الشرح أو التمثيل أو السياق.

أما على مستوى التراكيب فإن مساهمتها محدودة جدا في تنمية مهارة التحدث لدى الطفل لأنها لا تشكل في غالبيتها نماذج بسيطة تمكن الطفل من بناء لغته على منوالها.

7 – مهارة الاستعداد للقراءة :

تساهم القصة بنسبة متوسطة في تنمية مهارة الاستعداد للقراءة لدى الطفل من خلال تثبيت وتصحيح نطق عدد لا بأس به من الكلمات ، واكتساب بعض الكلمات الجديدة ، وفهم أخرى ، لأن تكوين قاموس كلامي وآخر سمعي يجعل الطفل يفهم تلك الكلمات عندما يتعلم القراءة لاحقا.

8 - مهارة الاستعداد للكتابة :

لم يدرج في الكتاب هدف تنمية الاستعداد للكتابة ضمن نشاط القصة ، وإنما تم تناوله ضمن أنشطة لغوية أخرى تضمنها الكتاب غير القصة.

وكان بالإمكان استغلال القصة لتنمية هذه المهارة (تم التطرق إلى ذلك فيما سبق).

سادسا : مقومات القصة وعناصرها:

1- موضوع القصة:

يدور موضوع القصة وفكرتها حول تقدير قيمة العمل من خلال قصة الدجاجة المجدة وأصدقائها الذين لا يقدرون قيمة العمل (تم شرحها في مقدمة التحليل).

2 - الحكمة القصصية:

تسلسلت أحداث القصة منطقيا ، وتضمنت عقدة ليست واضحة كثيرا ، وحلا لكن القصة تفتقر إلى وضوح عنصر الصراع بالقدر الكافي ، وربما يعود ذلك إلى غياب أسلوب الحوار ، فلو كان هناك حوار بين الدجاجة وأصدقائها لاتضح عنصر الصراع في القصة بشكل أفضل.

3 - أسلوب القصة:

أسلوب القصة صعب بالنسبة لطفل التحضيري ، لأن اللغة التي كتبت بها القصة تتضمن العديد من الكلمات والتراكيب الصعبة والمعقدة ، كما يتميز الأسلوب ببعض الجفاف ، ويكاد يخلو من أسلوب التكرار الذي يعطي لغة القصة جرسا موسيقيا يطرب أذن الطفل ويجذبها ، وتفتقر القصة إلى أسلوب الحوار ، حيث اقتصر على الأسلوب السردي

مما جعلها تفتقر إلى عنصر التشويق بعض الشيء بسبب غياب الحيوية والحركة في أسلوب القصة.

4 - شخصيات القصة:

في القصة شخصية رئيسية هي " الدجاجة الحمراء " وهي معرفة باسمها وصفتها ، هو ما يتوافق مع المطلوب في قصص الأطفال في سن مبكرة ، أما بقية الشخصيات فهي مجهولة ولا يعرف عنها إلا أنها مجموعة من حيوانات المزرعة التي تعيش مع الدجاجة ، فلم يذكر عددها ، ولا نوعها ، ولا ألوانها كما كان الحال مع الدجاجة الحمراء وهو ما يعوز القصة لأن شخصيات قصص الأطفال لابد أن تكون حية بمحركاتها وصفاتها ، مما يجعل الطفل يتعرف عليها ، ويساهم ذلك أيضا في إثراء قاموس الطفل وأفكاره.

5 - البيئة الزمانية والمكانية للقصة:

بيئة القصة الزمانية والمكانية واضحة، إذ بدأت الأحداث صباح أحد أيام فصل الخريف وهو ما يتوافق مع فهم الطفل وإدراكه ، فهو يعرف معنى كلمة صباح ، كما يمكنه أن يفهم من خلال الشرح دلالة فصل الخريف ، فهو الفصل الذي يأتي بعد الصيف ، تبدأ فيه عملية زرع الحبوب ، ومنها القمح. ويظل زمن القصة مستمرا حتى تنمو السنابل ، ثم تحصد ولم تتضمن القصة تحديد مدة نمو الزرع ، أو الوقت المحدد لحصاده ، وهذه الطريقة تتناسب مع قدرات الطفل الإدراكية ، لأنه لا يزال غير قادر على تحديد الزمان بدقة.

بالنسبة للبيئة المكانية فهي واضحة ومحددة بدقة ، وهي المزرعة ، المكان الطبيعي الذي توجد فيه الطيور ، وكلمة مزرعة تقع ضمن الكلمات المألوفة لدى الطفل.

بالتالي يمكن القول إن اختيار البيئة الزمانية والمكانية للقصة مناسب لخصائص الطفل العقلية واللغوية.

سابعاً : نوع القصة:

تنتمي قصة الدجاجة الحمراء إلى قصص الحيوان ذات الطابع الاجتماعي الواقعي حيث تقوم فيها الدجاجة (الحيوان) بدور الإنسان في الزراعة والحصد والدرس والطبخ وبقية الشخصيات قامت بدور البشر ، حيث كانت تلعب وتلهو ، ثم تشم رائحة الطعام المطبوخ ، فتأتي لتجتمع على المائدة ، و تأكل كما يفعل البشر ، وتقبل اللوم ، وتعاهد على تغيير سلوكها في المستقبل، وهذه هي الطريقة التي يفضلها علماء النفس وعلماء التربية.

ثامناً : مصدر القصة:

القصة مقتبسة - على غرار القصتين السالفتين - من قصص عالمي ، دون تحديد المصدر بالضبط (تم شرح ذلك في قصة العنزة والذئب).

تاسعاً : المميزات المادية للقصة:**1 - خط الكتابة:**

كتبت القصة بنفس الخط الذي كتبت به القصتان السابقتان (ينظر تحليل القصتين السابقتين).

2 - الصور :

صور القصة مشابهة لصور القصتين في نوعية الألوان والورق مع خصوصية المشاهد المعبرة عن موضوع القصة طبعاً.

بالنسبة لعدد الصور فقد اقتصرنا هذه القصة على صورتين فقط ، تظهر في الصورة الأولى الدجاجة الحمراء منزوية تبحث في الأرض ، قد رسم فوق رأسها سنبله لونها أخضر

فاتح ، بينما تبدو بقية الطيور في الجهة الأخرى تلعب مع بعضها البعض والسعادة بادية عليها.

أما في الصورة الثانية فتظهر الدجاجة داخل المنزل وهي تخرج خبزا ساخنا من الفرن بينما بقية الطيور وعددها ثلاثة تقف خارج المنزل تتجه أنظارها نحو الباب ورائحة الطعام تصل أنف كل منها.

تركت الخانة الثالثة فارغة بحيث يطلب من الطفل رسم نهاية القصة ، بعد التعبير عن مشهدي القصة وتسمية عدد من حيوانات الخم التي يراها في الصورة ، وهو ما يعمل على تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لديه.

الأنموذج الرابع


قصة الحمار والذئب

أولاً : عرض الأنموذج


الأهداف

- يسرد أحداث القصة.
- يقيم علاقة بين الصورة والكلمة.
- يعين كلمات في نص.
- يحترم الآخر.

الذئب



الحمار



58

عِنْدَمَا كَانَ الْحِمَارُ يَزْعَى فِي الْحَقْلِ، اقْتَرَبَ مِنْهُ ذَيْبٌ جَائِعٌ /

يُرِيدُ أَكْلَهُ. فَقَالَ لَهُ الْحِمَارُ: ائْزَعِ الشُّوْكَةَ الَّتِي انْغَرَزَتْ

فِي قَدَمِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَنِي حَتَّى لَا تُؤْلِمَكَ؟ /

وَلَمَّا تَقَدَّمَ الذَّيْبُ يَبْحَثُ عَنِ الشُّوْكَةِ، رَفَسَهُ الْحِمَارُ رَفْسَةً

قَوِيَّةً عَلَى فَمِهِ / أَفْقَدْتَهُ كُلَّ أَسْنَانِهِ.

وَهَكَذَا لَمْ يَعِدِ الذَّيْبُ قَائِدِرًا عَلَى أَكْلِ الْحَيَوَانَاتِ. /

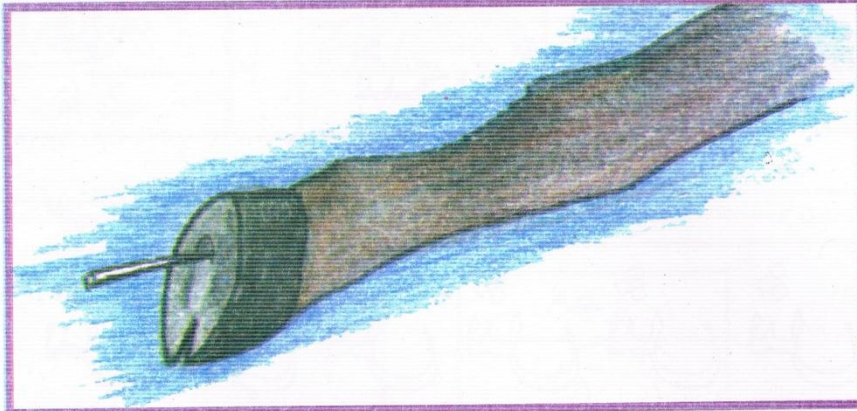
مقتبسة من قصص عالمية.

ضع في حيز أحمر كلمة حمار، وفي حيز أصفر كلمة ذئب
كلما وجدتهما في النص.

القراءة

59

الحمار و الذئب



القراءة

ثانيا : فكرة القصة وموضوعها :

قصة الذئب والحمار ، قصة قصيرة مقارنة بقصص " العنزة والذئب " ، و " الشمس والرياح " ، و " الدجاجة وحبّة القمح " .

تدور أحداثها بين حمار كان يرعى في الحقل وذئب جائع يريد أكله ، فاحتال عليه الحمار لينجو بنفسه ، حيث طلب منه أن ينزع شوكة علقته في قدمه ، وعندما اقترب الذئب ليفعل ذلك رفسه الحمار رفسة قوية أفقدته أسنانه .
وهكذا لم يعد الذئب قادرا على أكل الحيوانات .

ثالثا : الهدف التربوي للقصة :

الهدف التربوي الذي أدرجت القصة من أجله في الكتاب ، هو احترام الآخر ، لكن القصة لا تحمل هذا المعنى بوضوح .

تضمنت القصة شيئا من العنف ، تمثل في الضربة التي وجهها الحمار لأسنان الذئب فأسقطها ، وهذا غير مناسب للأطفال في هذه السن ، بل إن القصة قد تحمل قيمة عكسية للهدف التربوي المراد اكسابه للأطفال ، إذ يمكن لبعض الأطفال خاصة الذين يتميزون بشيء من العنف والعدوانية أن يمارسوا هذا الفعل مع أطفال آخرين أصغر منهم ، أو في سنهم ، أو حتى مع بعض الحيوانات ، وكان يمكن التصرف في القصة بأن يحتال الحمار على الذئب بطريقة أخرى أقلّ عنفا .

رابعا : الهدف التعليمي للقصة :

الهدف التعليمي الأهم الذي أدرجت من أجله القصة في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية لغوي بالدرجة الأولى ، وتضمن ثلاثة أهداف فرعية وهي :

الهدف الأول : أن يسرد الطفل أحداث القصة.

الهدف الثاني : أن يقيم علاقة بين الصورة والكلمة.

الهدف الثالث : أن يعين كلمات في نص القصة.

يتضح من خلال متابعة تلك الأهداف أنها موجهة لتنمية مهارة الاستماع حيث أن الطفل لن يتمكن من سرد القصة إلا إذ استمع إليها وفهمها جيدا ، أما سرد القصة فإنه يساعد الطفل على تنمية مهارة التحدث.

أما إقامة العلاقة بين الصورة والكلمة وتعيين كلمات في النص فتستهدف تنمية مهارة الاستعداد للقراءة بالدرجة الأولى ، وتنمية مهارة الاستعداد للكتابة بدرجة أقل (سيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن مهارات اللغة) .

تضمنت القصة هدفا آخر غير مدرج ضمن بقية الأهداف ، ذو طبيعة علمية ، ويتمثل في تعريف الطفل أن الحمار حيوان عشبي ، بينما الذئب حيوان لاحم من النوع المفترس.

خامسا : التحليل اللغوي للقصة :

1 - عنوان القصة :

عنوان القصة هو " الحمار والذئب " ، ويتألف كما هو ملاحظ من كلمتين معرفتين بـ " ال " " الحمار " و " الذئب " ، وما يميز عنوان هذه القصة عن القصص الثلاثة السابقة أن كلا من الكلمتين كتبتا فوق صورتَي الحيوانين المعنيين ، حيث وضعت كل من كلمة الحمار وصورته داخل إطار صغير أحمر اللون ، وكلمة الذئب فوق صورته في إطار أصفر اللون ، الأمر الذي يساعد الطفل على ربط الصور بالكلمات ربطا مباشرا ، وهو ما يخدم تنمية مهارة الاستعداد القرائي لديه وتنمية مهارة الاستعداد للكتابة إلى حد ما.

عنوان القصة واضح والكلمات التي يتألف منها مألوفة لدى الطفل ، كما أنه مشوق لأنه متعلق بحيوانيين ، وهو ما يفضله الطفل ويميل إليه ، مما يدفعه إلى الرغبة في معرفة أحداث القصة ومتابعتها.

ونظرا لتألف العنوان من كلمات ليست غريبة عن الطفل فإنه يؤدي دورا في تثبيت لغة الطفل وترسيخها بسبب التقارب الكبير بين الكلمتين المذكورتين في العامية والعربية.

إلا أن الخط الذي كتبت به الكلمتان صغير الحجم نسبيا على خلاف ما يحتاجه الطفل في هذه السن.

أما لون الخط والخلفية التي كتب عليها فلا يختلفان عن القصص الثلاثة السابقة فلون الخط أبيض إلا أنه أصغر حجما ، والخلفية عبارة عن شريط بنفسجي رسمت عليه الصور وكتب عليه العنوان.

2 - كلمات القصة:

تتألف قصة الحمار والذئب من حوالي 50 كلمة ، ولهذا تعد قصيرة ، خاصة إذا قارناها بالقصص الثلاثة السابقة.

فيما يأتي تصنيف كلمات القصة إلى مألوفة وجديدة في الجدول أدناه:

الكلمات الجديدة	الكلمات المألوفة
عندما ، يريد ، انزع ، التي ، انغزرت ، أن تؤلم ، لما ، هكذا ، لم ، أفقدته ، يرعى الحقل.	كان ، الحمار ، في ، اقترب ، منه ، ذئب جائع ، أكله ، قال ، له ، الشوكة ، قدمي قبل ، تأكلني ، حتى ، لا ، تقدم ، الذئب يبحث ، عن ، رفسه ، قوية ، على ، فمه كل ، أسنان ، يعد ، قادرا ، على ، الحيوانات.

يتضح من خلال الجدول أن عدد الكلمات المألوفة للطفل أو القريبة منها يبلغ 31 كلمة من أصل 43 كلمة (بعدم حساب الكلمات المكررة) ، بما نسبته حوالي 70.45% تقريبا.

الملاحظ أن كلمات (كان ، الحمار ، في ، منه ، ذئب ، قال ، له ، الشوكة ، قدم قبل ، حتى ، لا ، عن ، قوية ، على ، فم ، كل ، أسنان ، الحيوانات) قريبة جدا من لغة الطفل وتنتمي إلى بيئته ، والفارق بسيط جدا بينها وبين كلمات اللغة العامية ويتمثل في بعض الأصوات أو الحركات.

من خلال التكرار وتمثيل القصة وطرح الأسئلة حولها ، يتمكن الطفل من تثبيت تلك الكلمات في قاموسه اللغوي وتصحيح الاختلافات البسيطة في الأصوات.

أما بقية الكلمات مثل (اقترب ، جائع ، تقدم ، قادرا) فليست متطابقة تماما مع كلمات لغة الطفل ، إلا أنها تشترك معها في الجذر ، ويمكن للطفل اكتسابها مع بعض التمرينات اللغوية.

إن عدد الكلمات المألوفة في القصة يخدم هدف تطوير وبناء لغة الطفل ، لأنها تمثل غالبية كلمات القصة ، مما يجعل الأخيرة مناسبة لاحتياجات الطفل من الناحية اللغوية وذلك على مستوى الكلمات.

أما الكلمات الجديدة في القصة فعددتها 13 كلمة ، بما نسبته 29.54% تقريبا.

والملاحظ أن غالبية الكلمات الجديدة مثل (عندما ، يريد ، انزع ، التي ، تؤلم ، لما هكذا ، لم) ليست من النوع الصعب ، إذ يمكن للطفل التعرف على دلالاتها من خلال السياق أو الشرح والتكرار أو توظيفها في تراكيب مناسبة أو تمثيل القصة.

باستثناء كلمتي " انغرزت " و " أفقدته " ، فكلاهما كثيرة الحروف صعبة النطق ، فقد يستطيع الطفل فهم معنى كلمة انغرزت من خلال الشرح وتحسيد الموقف ، إلا أنها صعبة النطق بالنسبة لأطفال الرياض ، بل هي صعبة حتى بالنسبة للأطفال الأكبر منهم سنا ، ولو تم استبدالها بكلمة " دخلت " مثلا لكانت أبسط وأوضح لقرنها من لغة الطفل ولسهولة نطقها أيضا.

كذلك الأمر بالنسبة لكلمة " أفقدته " وهي في الحقيقة عبارة عن جملة وليست الفعل وحده ، وحتى ولو وظف الفعل منفردا ، فإن هذه الكلمة ستظل صعبة من ناحية النطق والمعنى ، إضافة إلى تعدد حروفها مما يصعب على المربية شرحها للأطفال.

يمكن استبدال عبارة " فأفقدته كل أسنانه " بعبارة " فسقطت كل أسنانه " فهذا سيكون أسهل وأوضح بالنسبة للطفل ، ولا يأخذ من المربية الوقت والجهد لشرحها للأطفال.

3 - التراكيب اللغوية للقصة :

تتألف قصة الحمار والذئب من حوالي 7 جمل مصنفة حسب طولها في الجدول

الموالي:

جملة قصيرة	جملة متوسطة	جملة طويلة
● يريد أكله	● أفقدته كل أسنانه	● عندما كان الحمار يرعى في الحقل اقترب منه ذئب جائع.
		● قال له الحمار انزع الشوكة التي انغرزت في قدمي قبل أن تأكلني حتى لا تؤلمك.
		● لما تقدم الذئب يبحث عن الشوكة رفضه الحمار رفضة قوية على فمه.

● هكذا لم يعد الذئب قادرا على أكل الحيوانات.		
--	--	--

يتبين من خلال عملية الإحصاء في الجدول أعلاه أن القصة تتضمن جملة قصيرة واحدة وذلك بما نسبته 14.28% تقريبا ، وهي جملة " يريد أكله " ، فاعلها ضمير مستتر تقديره هو ، والمقصود به "الذئب " ، والمفعول به يتألف من مضاف ومضاف إليه ، المضاف إليه بدوره ضمير متصل ، وليس اسما ظاهرا.

إن بناء الجملة على هذه الشاكلة يختصرها ، إلا أنها غير مناسبة لأن تشكل أنموذجا يحتذى به الطفل لبناء جمل أخرى على منوالها (فعل + فاعل + مفعول به) لأن الطفل يحتاج إلى جمل بسيطة البناء ، واضحة الأركان لبناء لغته العربية.

وبالنسبة للجمل المتوسطة فعددها ليس كثيرا، حيث اقتضت القصة على جملة واحدة فقط بما نسبته 28,14% تقريبا ، وهي جملة " أفقدته كل أسنانه".

الفاعل فيها ضمير مستتر تقديره هي ، والمقصود بها " الضربة" ، والمفعول به الأول ضمير متصل " الهاء " ، والمقصود به الذئب ، أمّا المفعول به الثاني فيتكون من ثلاث كلمات يرتبط بعضها ببعض الآخر بواسطة الإضافة (أصل الجملة : أفقدت الضربة الذئب كل أسنانه) لذلك فإن بناء الجملة يتسم بشيء من التعقيد وهو ما لا يلائم طبيعة الطفل في هذه المرحلة ، لأن المفضل في قصص الأطفال خاصة في سن ما قبل المدرسة أن تكون غالبية الجمل فيها قصيرة وبسيطة وواضحة البناء ، وبالتالي فهذه الجملة لا تساعد الطفل على بناء لغته الفصحى.

بالنسبة للجمل الطويلة في القصة فعددها أربع جمل ، بما نسبته 57.14% تقريبا.

ما يلاحظ على هذه الجمل أنها طويلة جدا ، يتكون أغلبها من عدة جمل فرعية تتوالى مرتبطة ببعضها البعض حتى تصل إلى المعنى المقصود ، كما هو الحال في جملة " انزع الشوكة التي انغرزت في قدمي قبل أن تأكلني حتى لا تؤمك " ، أو جملة " ولما تقدم الذئب يبحث عن الشوكة رفسه الحمار رفسة قوية على فمه ، أفقدته كل أسنانه " ، فهاتين الجملتين في غاية التعقيد والطول ، لا تخدمان أي نشاط أو مهارة لغوية يستهدف إكسابها للطفل .

وعلى الرغم من تضمن القصة العديد من الكلمات المألوفة لدى الطفل ، إلا أن تركيبها بهذا الأسلوب المعقد لا يمكن للطفل من القدرة على تعلم اللغة كما ينبغي ، لأنه لن يستطيع أن يبني نماذج لغوية بسيطة تناسب مستواه من خلالها ، على الرغم من أنه يفهم الكثير من الكلمات التي احتوتها تلك الجمل.

كما أن الجملتين الأخيرتين أيضا تتسمان بالتعقيد فجملة "عندما كان الحمار يرعى في الحقل، اقترب منه ذئب جائع" ، يمكن تحويلها إلى جملتين متوسطتي الطول ومنفصلتين كالاتي : " ذات يوم ، كان الحمار يرعى في الحقل ، اقترب منه ذئب جائع " ، بدل أن تكون جملة طويلة تتعلق الجملة الثانية فيها بسابقتها لأنها بدأت بكلمة " عندما " .

بالنسبة للجملة الأخيرة ، وهي خاتمة القصة ، فقد تميزت كذلك بالطول ، ومما زادها تعقيدا أسلوب النفي " بلم " الذي لم يكن توظيفه ضروريا في ذلك الموضع ، ولو استبدل بأسلوب النفي بـ " لا " كما يأتي : " وهكذا أصبح الذئب لا يستطيع أكل الحيوانات " لأصبحت الجملة أقل تعقيدا.

وعليه يمكن القول أنه بالرغم من ثراء القصة بالكلمات المألوفة والواضحة المعاني بالنسبة للطفل ، ومحدودية عدد كلماتها ، إلا أن صياغتها في تراكيب معقدة ، لا يخدم

تنمية لغة الطفل ، سواء أكانت تلك الجمل أو التراكيب اللغوية قصيرة أو متوسطة الطول أو طويلة.

4 - فقرات القصة:

تتألف القصة من ثلاث فقرات ، الفقرة الأولى وتضمنت مقدمة القصة - حيث كان الحمار يرمى في الحقل - وجزءاً من الأحداث التالية لها ، وتناولت احتيال الحمار على الذئب للنجاة بنفسه ، وكان المفروض أن تكتب مقدمة القصة مستقلة عن باقي الأحداث التي تليها.

تناولت الفقرة الثانية تنفيذ الحمار لخطة حيث تمكن من إسقاط جميع أسنان الذئب. أما الفقرة الثالثة و الأخيرة ، فكانت خاتمة القصة ، وتناولت تحول الذئب إلى حيوان غير قادر على افتراس بقية الحيوانات.

ترتيب الفقرات منطقي ومتناسب مع الأحداث من حيث الطول والقصر ، باستثناء عدم الفصل بين مقدمة القصة والأحداث التالية لها.

5 - مهارة الاستماع :

إن ثراء قصة الحمار والذئب بالكلمات المألوفة لدى الطفل يجعل منها عاملاً مهماً في تنمية مهارة الاستماع لديه ، حيث إنه سيهتم بمتابعة القصة حين يجد نفسه يعرف العديد من كلماتها ، كما يدفعه ذلك إلى ملاحظة وإدراك الاختلاف البسيط أو التماثل بين تلك الكلمات وما يعرفه في اللغة العامية. ولذلك فإن القصة تعمل على ترسيخ تلك الكلمات وتصحيح الاختلاف بينها في بعض الأصوات والحركات.

كما أن سماعه للكلمات الجديدة والتي لا تحمل صفة التعقيد لفظاً أو معنى يشري بدوره قاموس الطفل السمعي على الأقل.

وبالتالي فالقصة تشري قاموس الطفل من خلال الاستماع على مستوى الكلمات .

لكن ذلك لا ينطبق على التراكيب اللغوية للقصة ، لأن سماع الطفل لجمل معقدة غير واضحة الأركان كما هو الحال بالنسبة لغالبية التراكيب التي تضمنتها القصة سواء أكانت قصيرة أم متوسطة أم طويلة لا ينمي مهارة الاستماع لديه من هذا الجانب، لأنه سيعجز عن تذكر تلك التراكيب سمعياً في وقت لاحق نظراً لبنائها الغامض بالنسبة إليه ، غير أنه قد يفهم السياق العام لتلك الجمل.

وإذا لم يتمكن الطفل من فهم التراكيب اللغوية بعد سماعها ، فإن ذلك سيؤثر سلباً على بقية مهارات اللغة الأخرى ، خاصة مهارة التحدث والتعبير فهي تعتمد أساساً على مهارة الاستماع ، لأن الطفل عاجز عن القراءة في هذه المرحلة.

وعليه يمكن القول أن هذه القصة لا تخدم تنمية مهارة الاستماع عند الطفل خارج نطاق الكلمات منفردة ، وذلك غير كاف لأن الكلمات منفردة أو منفصلة عن التراكيب غير قادرة على إيصال الأفكار والتعبير عن الحاجات.

6 - مهارة التحدث:

التعبير عن أحداث القصة من خلال الصور أو إعادة سردها من أول الأهداف اللغوية التي أشار إليها الكتاب في هذه القصة ، ويبدو من خلال ذلك أن القائمين على منهج التربية التحضيرية يدركون أهمية تنمية مهارة التعبير والكلام لدى الطفل.

لكن حتى يتمكن الطفل من مهارة التحدث ، فلا بد أن يعتمد على مهارة الاستماع لأن الطفل لن يكون متحدثاً جيداً إذا لم يكن مستمعاً جيداً ، فسماع الطفل للغة يجعله

يفهم قوانينها ويستوعب ألفاظها وتراكيبها ليتمكن لاحقاً من توظيفها أولاً ، والبناء على منوالها ثانياً.

بالنسبة لهذه القصة قد يفهم الطفل موضوعها وأحداثها بصفة عامة ، ولكنه لن يجد فيها نماذج واضحة تمكنه من بناء لغته اعتماداً عليها ، لأن غالبية تراكيبها معقدة غير واضحة ، وبالتالي سينعكس ذلك سلباً على قدرته في تنمية مهارة الكلام وإعادة رواية القصة.

7 - مهارة الاستعداد للقراءة :

لا ينتظر من الطفل في هذه السن أن يقرأ ما تقع عليه عيناه من ألفاظ وجمـل أو غيرها ، وبالتالي فإن المستهدف في هذه المرحلة ليس مهارة القراءة في حد ذاتها ، وإنما المستهدف هو تنمية مهارة الاستعداد للقراءة ، ومن خلال الهدف الثاني يتضح أن برنامج الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية يأخذ تنمية تلك المهارة بعين الاعتبار ، ولذلك كان الهدف الثاني هو أن يقيم الطفل علاقة بين الصورة والكلمة ، حيث يربط الطفل بين كلمتي الحمار والذئب وصورة كل منهما ، ويتبع ذلك بالهدف الثالث الذي يتضمن تعيين كلمتي "الحمار" و "الذئب" ، حيث يطلب من الطفل أن يضع كلمة "حمار" في حيز أحمر كلما وجدها ، ويضع كلمة "ذئب" في حيز أصفر كلما وجدها كذلك.

وكلا الهدفين يخدمان تنمية مهارة الاستعداد للقراءة بشكل جيد ، لأن الطفل سيصبح قادراً على قراءة كلمتي الذئب وحمار كلما وجدهما في نص القصة أو في أي موضع آخر.

8 - مهارة الاستعداد للكتابة :

لم يدرج في الكتاب هدف تنمية الاستعداد للكتابة ، وإنما أدرج في أنشطة لغوية أخرى تضمنها الكتاب غير القصة.

وكان بالإمكان استغلال القصة لتنمية هذه المهارة (تم التطرق إلى ذلك فيما سبق).

سادسا : مقومات وعناصر القصة :**1 - موضوع القصة:**

موضوع القصة يدور حول صراع بين الذئب والحمار من أجل البقاء ، فالذئب يريد أكل الحمار حفاظا على حياته ، في حين يريد الأخير النجاة بنفسه باستعمال الحيلة والعنف، وفي ذلك تأكيد لذاته، فالضعف ليس مبررا للاستسلام للواقع (مع التحفظ على استعمال العنف لتحقيق الأهداف).

وموضوع القصة واحد ، كما أنه بسيط وليس معقدا ، وهو بذلك يطابق المطلوب بالنسبة لقصص الأطفال.

2 - الحكمة القصصية :

تتوفر قصة الحمار والذئب على حبكة قصصية ، تمثلت في مجموعة الأحداث والوقائع التي ارتبطت ارتباطا منطقيا متسلسلا حيث بدأت برعي الحمار في الحقل ثم أخذت الأحداث بعد ذلك في التطور والاتجاه نحو التعقيد عندما أراد ذئب جائع أكل الحمار ، وتواصلت الأحداث باحتيال الحمار على الذئب باختراع فكرة الشوكة في قدمه مما ساعده على التخلص من خطر الذئب.

تضمنت القصة عنصري العقدة والصراع ، حيث تعقدت الأمور منذ بداية القصة عند محاولة الذئب افتراس الحمار ، وبلغ الصراع أوجه عندما ركل الحمار أسنان الذئب.

أما الحل أو لحظة التنوير فقد حانت عندما أصبح الذئب بلا أسنان وغير قادر على أكل الحيوانات.

3 - أسلوب القصة :

أسلوب القصة متوسط عموماً من حيث الوضوح والسهولة ، إذ غلبت الألفاظ المألوفة على غيرها، وهناك ألفاظ جديدة ولكنها ليست صعبة ، مع وجود بعض الكلمات الصعبة.

أما بالنسبة لصياغة التراكيب والجمل فقد اتسمت بالتعقيد وبشيء من الصعوبة على العموم.

ولم تتضمن صياغة الجمل والكلمات مقاطع صوتية متكررة ذات طابع إيقاعي كما هو مطلوب في قصص الأطفال.

وبالنسبة لعنصر التشويق فلم تخلو منه القصة ، حيث إن اقتراب الذئب من الحمار لأكله يستفز المستمع الصغير لمعرفة مصير الحمار ، وتتوالى الأحداث وسط دهشة الطفل ليكتشف أن الحمار كان يخدع الذئب ولم يكن يقدم له النصيحة.

يفتقد أسلوب القصة إلى التكرار والحوار الذي يضفي حيوية وحركة على القصة بدلا من السرد المتواصل.

4 - الشخصيات :

احتوت القصة على شخصيتين فقط ، أحدهما شخصية البطل وهو الحمار الذي تصرف بحكمة من أجل إنقاذ نفسه من الموت المحقق ، ومثل جانب الضحية والخير ، ولو أنه استخدم العنف من أجل تحقيق هدفه ، أما الشخصية الثانية فهي الذئب الذي يمثل الشر ولقي جزاءه في آخر القصة .

5 - البيئة الزمانية والمكانية:

البيئة الزمانية في القصة غير محددة على الإطلاق لذلك فهي غير معروفة (صباحا مساء ، في أي فصل.....).

أما البيئة المكانية فهي محددة وواضحة ، وهي الحقل ، وتناسب ما هو مطلوب في قصص أطفال هذه المرحلة العمرية.

سابعاً : نوع القصة :

تنتمي القصة إلى القصص الحيواني الذي تلعب فيه الحيوانات بعض الأدوار الإنسانية. هذه القصة جمعت بين الصفات الحقيقية لكل من الحمار والذئب وبعض الصفات الإنسانية كالكلام واستعمال العقل للنجاة من الأخطار ، وهي بذلك تتفق مع ما يدعو إليه المختصون.

ثامناً : مصدر القصة :

القصة على غرار سابقاتها مقتبسة من القصص العالمي ، دون تحديد دقيق ، وهو ما يأخذ عليها (تم التطرق إلى ذلك في القصص السابقة).

تاسعا : المميزات المادية للقصة :

1 - نمط الكتابة :

كتبت القصة بنفس الخط الذي كتبت به سابقا من القصص (ثم تحليله فيما سبق).

2 - الصور :

صور قصة الذئب والحمار تحمل نفس مواصفات الصور المتعلقة بالقصص السابقة تقريبا ، سواء من ناحية نوعية الألوان (متوسطة) أو الورق الذي طبعت عليه (النوع العادي).

غير أن صور باللون القصة تميزت بتوظيف اللونين البني والأزرق بدرجة كبيرة ، حيث لونت كلا الشخصين البني مع بعض الاختلاف بينهما لتمييز الشخصيات ، ففي حين لون الحمار باللون البني كله تقريبا يخالطه لون رمادي ، مزج لون الذئب بشيء من الأصفر والأسود.

أما اللون الأزرق فقد جعل كخلفية تحيط بصور كل شخصية.

عدد صور القصة ثلاث صور رسمت في الصفحة المقابلة لنص القصة وجاءت متوالية مرتبة الواحدة تلو الأخرى.

يظهر في الصورة الأولى الحمار والذئب متقابلان وتوحي الصورة بأن هناك حوارا يجري بين الطرفين، أما الصورة الثانية فتظهر فيها إحدى قوائم الحمار فقط بها شوكة في أسفل الحافر ، وبالنسبة للصورة الثالثة والأخيرة فتظهر فيها مؤخرة الحمار وهو يوجه ضربة إلى فم الذئب الذي يبدو متألما وتسقط من فمه إحدى الأسنان.

يمكن القول عموماً أن الصور معبرة عن موضوع القصة وأحداثها بالرغم من كون ألوانها من النوع العادي وطغيان اللونين البني و الأزرق عليها ، لأن الصور بدت واضحة حية مما يجعلها تجلب اهتمام الطفل وتساعد على التعبير (مع التحفظ على صورة العنف التي تبدو فيها).

الأنموذج الخامس

قصة هاني والحيوانات الأليفة

أولاً : عرض الأنموذج

70

هاني والحيوانات الأليفة




هَٰنِي يُحِبُّ الْحَيَوَانَاتِ الْأَلِيفَةَ :

كَالهِرَّةِ الَّتِي تَصْطَادُ لَهُ الْفِرَّانَ .

وَ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ وَفِيٌّ، مُحِبٌّ وَآمِينٌ .

وَالْبَيْغَاءِ الَّذِي يُكَرِّرُ الْكَلَامَ لَيْلَ نَهَارٍ فَيُسَلِّي هَٰنِي وَيُضْحِكُهُ .

وَالسَّمَكَةَ الْجَمِيلَةَ الْأَلْوَانَ، الَّتِي تَسْبَحُ فِي الْمَاءِ مُرْتَاحَةً سَعِيدَةً ؛

وَ أَكْثَرَ مَا يُحِبُّ هِيَ الَّتِي تُخْفِي رَأْسَهَا دَوْمًا مِنَ الْخَوْفِ .

مقتبسة من القصص البراقة لـ زينة زين .

القرائة

الأهداف

- يصف مشهدا.
- يعبر عن شخصيات قصة.
- يعبر عن اختياره.
- يرفق بالحيوانات.

71

هاني والحيوانات الأليفة



Blank space for drawing the animal you like best.

ارسم الحيوان الذي تفضله أنت.

Blank space for drawing the animal you like best.

بعد استماعك للقصة:
ارسم الحيوان الذي يفضله هاني.

القراءة

ثانيا : موضوع القصة :

"هاني والحيوانات الأليفة" هي القصة الخامسة والأخيرة في كتاب اللغة ، ويدور موضوعها حول علاقة الطفل هاني الطيب بعدد من الحيوانات الأليفة ، وعددت القصة بعضها ، كالهرة ، والكلب ، والبيغاء ، والسمكة ، وتحدثت قليلا عن كل واحدة منها وذكرت القصة أن هاني يفضل حيوانا يتميز بإخفاء رأسه دوما من الخوف ، ولم يذكر اسم ذلك الحيوان ، حيث وضعت مجموعة من النقاط المتتالية في موضع كتابة اسمه حتى يكتشفه الطفل بنفسه ، والمقصود بذلك الحيوان السلحفاة ، وتظهر في الصورة إلى جانب بقية الحيوانات المذكورة في القصة .

ثالثا : الهدف التربوي للقصة :

الهدف التربوي الذي أدرجت القصة من أجله إلى جانب بقية الأهداف الأخرى هو الرفق بالحيوان ، حيث تضمنت القصة دعوة غير مباشرة للطفل إلى الرفق بالحيوان ، بأن يكون على علاقة ودية وطيبة مع الحيوانات الأليفة التي تعيش معه ، وعدم تعذيبها أو إيذائها كما يفعل بعض الأطفال المشاغبين أحيانا.

رابعا : الهدف التعليمي :

تتضمن القصة علاوة على الهدف التربوي أو الأخلاقي ، ثلاثة أهداف لغوية أدرجت قبله وهي على التوالي :

الهدف الأول: يصف مشهدا ، حيث يطلب من الطفل أن يصف مشهد الصورة التي تحتويها القصة .

الهدف الثاني: يعبر عن شخصيات الصورة ، و المتمثلة في شخصية هاني و بقية الحيوانات الخمسة .

الهدف الثالث: يعبر عن اختياره ، حيث يطلب من الطفل أن يختار من بين الحيوانات المذكورة في القصة الحيوان الذي يفضله .

والملاحظ أن جميع الأهداف تتعلق بالجانب اللغوي، لأن الكتاب أصلاً خاص بالأنشطة اللغوية.

إضافة إلى الجوانب اللغوية ، فإن القصة تقدم معلومة ذات طابع علمي يتمثل في تصنيف الحيوانات إلى مجموعتين ، مجموعة الحيوانات الأليفة التي تعيش مع الإنسان ، ويعني ذلك ضمنا وجود مجموعة أخرى من الحيوانات ليست أليفة ولا تعيش مع الإنسان (الحيوانات المتوحشة).

خامسا : التحليل اللغوي للقصة :

1 - عنوان القصة :

عنوان القصة هو "هاني و الحيوانات الأليفة " ، و يتألف كما هو ملاحظ من ثلاث كلمات : (هاني ، الحيوانات ، الأليفة) ، الكلمتان الأولى والثانية مأخوذتان لدى الطفل أما الكلمة الثالثة فهي جديدة بالنسبة إليه ، وجاء وصفا لكلمة الحيوانات مما يجعل العنوان يستثير تساؤل الطفل و تفكيره حول معنى هذه الكلمة ، خاصة وأن ذلك الوصف متعلق بالحيوانات التي يهتم الطفل بالحديث عنها كثيرا .

وبالتالي فعنوان القصة رغم طوله النسبي فإنه يسهم في إثراء لغة الطفل لتوفره على كلمات مأخوذة ترسخ لدى الطفل ، وكلمة جديدة تضاف إلى قاموسه اللغوي ، إضافة إلى عنصر التشويق والإثارة الذي يبعثه في نفس الطفل ومنه فالعنوان مناسب لموضوع القصة ويخدم لغة الطفل .

2 - كلمات القصة :

تتألف القصة من حوالي 42 كلمة ، ولذلك يمكن عد القصة قصيرة ، وهي أقصر القصص الواردة في الكتاب جميعا.

فيما يأتي تصنيف كلمات القصة إلى مألوفة وجديدة في الجدول أدناه:

كلمات جديدة	كلمات مألوفة
الأليفة ، الهرة ، الذي ، تصطاد ، لأنه ، وفي أمين ، يسلي ، سمكة ، الجميلة ، تسبح سعيدة ، التي .	هاني ، يحب ، الحيوانات ، له ، الفئران الكلب ، محب ، البغاء ، يكرر ، الكلام ليل ، نهار ، يضحك ، ألوان ، في ، الماء مرتاحة ، أكثر ، ما ، يجب ، هي ، تخفي رأسها ، دوما ، من ، الخوف .

ويتضح من خلال عملية الإحصاء في الجدول أن عدد الكلمات المألوفة لدى الطفل أو القريبة منها يبلغ حوالي 26 كلمة بما نسبته 61,90% تقريبا.

والملاحظ أن الكلمات (هاني ، يحب ، الحيوانات ، له ، الفئران ، الكلب ، محب البغاء ، يكرر ، الكلام ، ليل ، نهار ، يضحك ، ألوان ، في ، الماء ، مرتاحة ، أكثر ، ما هي ، رأسها ، من ، الخوف) هي كلمات قريبة من لغة الطفل العامية ، وحتى كلمة دوما لا تبتعد كثيرا عن لغة الطفل .

ومن خلال التكرار ومناقشة القصة وتمثيلها يمكن تثبيت تلك الكلمات في قاموس الطفل اللغوي.

لذلك يمكن القول أن نسبة الكلمات المألوفة في القصة معتبرة و تخدم لغة الطفل . أما الكلمات الجديدة في القصة وعددها حوالي 13 كلمة بما نسبته 30,95% تقريبا ، فهناك عدد منها مثل (الأليفة ، الهرة ، السمكة ، الجميلة ، تسبح) هي كلمات سهلة النطق وليست صعبة من حيث الدلالات ، يمكن توضيحها للطفل عن طريق الشرح والتمثيل ، والصور وذكر مرادفاتها ...

أما بالنسبة لكلمتي "مرتاحة" و "سعيدة" فيفضل الاكتفاء بأحدهما فقط حتى لا تختلط المعاني أو تتعدد على الطفل ، خاصة وأن الكلمتين أقرب إلى الترادف .

ويبدو الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للطفل مع الكلمتين "وفي" و"أمين" في عبارة "والكلب لأنه وفي ، محب ، وأمين" ، لأنها تحمل دلالات مجردة ، خاصة بالنسبة لكلمتي "وفي" و"أمين" و هو ما لا يناسب الطفل في هذه المرحلة .
أما كلمة محب فيمكن للطفل فهمها لأنها مألوفاً لديه ، لذلك يفضل الاكتفاء بها والاستغناء عن الكلمتين السابقتين.

بالنسبة لكلمة (يُسَلِّي) فتتسم بدورها بشيء من الصعوبة سواء من ناحية النطق أو من ناحية المعنى ، وإن كانت أقل تعقيداً من الكلمتين السابقتين ، ويمكن استبدالها بكلمة "يلعب" مثلاً التي يعرفها الطفل.

كما استخدمت في القصة أسماء موصولة "الذي" ، "التي" وهما من الكلمات الجديدة التي يسمعها الطفل ، إلا أنه يستطيع استيعابها من خلال التركيز عليها أثناء رواية القصة ، وتوظيفهما في تراكيب لغوية مناسبة.

بصفة عامة يمكن القول أن كلمات قصة "هاني و الحيوانات الأليفة" تشكل عنصر ثراء للغة الطفل في مرحلة التحضيري .

3 - التراكيب اللغوية للقصة:

تتألف القصة من 10 جمل مصنفة حسب طولها في الجدول الآتي :

جملة قصيرة	جملة متوسطة	جملة طويلة
- يسلي هاني - ويضحكه	- هاني يحب الحيوانات الأليفة	- البيغاء الذي يكرر الكلام ليل نهار
	- الهرة التي تصطاد الفئران - الكلب لأنه وفي محب وأمين	- التي تسبح في الماء مرتاحة وسعيدة
	- السمكة الجميلة الألوان - أكثر ما يجب هي ...	- التي تخفي رأسها دوماً من الخوف

يتبين من خلال عملية الإحصاء أن عدد الجمل القصيرة لا يتعدى الاثنتين ، بما نسبته 20% ، وهما على التوالي : " تسلي هاني " و " تضحكه " .

والملاحظ أن الفاعل في كلا الجملتين ضمير مستتر تقديره "هو" ، والمقصود به "الببغاء" ، والمفعول به في الجملة الأولى اسم ظاهر "هاني" ، و عوض في الجملة الثانية بالضمير " الهاء" .

في الجملة الأولى هناك بعض الغموض في المعنى ، لأن الفعل "يسلي" كلمة جديدة غير واضحة المعنى.

وبالنسبة لترتيب الجملة فإن غياب ذكر الفاعل يجعل منها غير واضحة الأركان وبالتالي فهي لا تشكّل نموذجاً يتعلم منه الطفل كيفية بناء الجمل لتطوير لغته.

وأما الجملة الثانية "يضحكه" ، فهي وإن كانت واضحة المعنى إلا أنها أكثر اختصاراً

من سابقتها ، وبالتالي فهي كذلك لا يمكن أن تكون نموذجاً لغوياً للبناء على منوالها.

وتظهر عملية الإحصاء أن عدد الجمل المتوسطة خمسة بما نسبته 50% ، أي أن نصف تراكيب القصة هي جمل متوسطة ، مما يشير إلى أن إيصال الفكرة إلى الطفل اعتمد على هذا النوع من الجمل في الغالب.

وما يلاحظ على تلك الجمل أن أغلبها واضح المعنى ، إلا أنها من ناحية التركيب

والبناء لا تقدم هي الأخرى نموذجاً بسيطاً محدد العناصر يتعلم الطفل من خلاله كيفية

صياغة اللغة ، باستثناء جملي "هاني يحب الحيوانات الأليفة" و "السمكة الجميلة الألوان" .

أما بالنسبة للجمل الطويلة فعددتها ثلاثة ، بما نسبته 30% ، وأول ما يميزها أنها

ليست مفردة في الطول كما هو الحال في أغلب القصص السابقة ، فهي أقرب إلى الجمل

المتوسطة ، فالجمل " الببغاء الذي يكرر الكلام " و " التي تسبح في الماء سعيدة " و " التي

تخفي رأسها دوماً من الخوف " ليست شديدة الطول ولا معقدة المعنى.

هذه الجمل وإن لم تكن مناسبة لأن تكون نماذج يبنى عليها الطفل لغته ، إلا أنها مناسبة لأن تكون ضمن قاموسه السمعي .

ويمكن القول إجمالاً أن التراكيب اللغوية التي تضمنتها قصة " هاني يحب الحيوانات الأليفة " ليست غامضة ولا معقدة ، إلا أنها لم ترق في غالبيتها إلى أن تكون نماذج يتعلم بواسطتها الطفل اللّغة .

4 - فقرات القصة :

القصة هي تقريبا فقرة واحدة لأنها بدأت بالحديث عن الحيوانات الأليفة ، واستمرت في الحديث عنها بالتسلسل إلى أن انتهت .

5 - مهارة الاستماع:

تتميز قصة " هاني والحيوانات الأليفة " بوجود نسبة معتبرة من الكلمات المألوفة لدى الطفل ، الأمر الذي يساعد على تنمية مهارة الاستماع لديه ، حيث سيتابع القصة ويهتم بها عندما يجد نفسه يستمع إلى كلمات يفهمها .

وكلمات القصة الجديدة يتميز أغلبها بعدم الصعوبة في النطق والمعنى ، لذلك فإنها ستدخل قاموس الطفل السمعي حتى إذا لم يستطع أن يوظفها في التعبير والكلام .

أما على صعيد التراكيب ، فبالرغم من كونها لا تشكل نماذج يمكن تقديمها للطفل كي تساعده في بناء لغته ، إلا أن عدم طولها وتعقيدها يجعله قادرا على متابعة القصة وفهمها .

إن حديث القصة من أولها إلى آخرها عن الحيوانات يجعل منها بؤرة جذب للطفل وهو يتابع الحديث عن تلك الحيوانات ، وصفاتها ، ومميزاتها ، فيتدرب على عملية الاستماع والإنصات للآخرين بانتباه ، ويساعده ذلك على الاستجابة بصورة فعالة في المواقف الأخرى خلال عملية التواصل فيؤدي ذلك إلى الاستجابة المناسبة .

6 - مهارة التحدث:

من خلال قراءة الأهداف اللغوية المتعلقة بهذه القصة يظهر أنها تستهدف في غالبيتها تقريبا تنمية مهارة التحدث من خلال:

- وصف مشهد : إن الطلب من الطفل أن يصف المشهد والممثل في الصورة المرافقة لنص القصة المكتوبة يجعله يصف ما يراه (ماذا يفعل هاني ، أين يقف الببغاء ، أين توجد السمكة ، أين يجلس كل من القط والكلب ، أين تقف السلحفاة ، ماذا يوجد على جانب الصورة ...) ، كل ذلك ينمي مهارة التحدث عند الطفل.

- التعبير عن شخصيات القصة : إن وصف الطفل لشخصيات القصة (الطفل هاني ، والحيوانات الخمسة) بأشكالها وألوانها المختلفة وأسمائها يجعله ينطلق في الكلام فيساعده ذلك على تنمية مهارة التعبير والكلام.

- التعبير عن اختياره : إن إبداء الطفل لرأيه حول أفضلية أحد الحيوانات لديه ، وتبريره لسبب الاختيار يساعده على تنمية قدرته على التعبير والكلام أيضا.

كل ذلك مجتمعا يعمل على تنمية ثقته بذاته وقدرته على التعبير عن حاجاته.

لكن ذلك يتطلب أن يتلقى الطفل من خلال القصة قوالب وأساليب لغوية بسيطة وواضحة تساعده على التعبير والحديث ، وهو ما لم يتوفر في غالبية تراكيب القصة وإن توفر على مستوى كلماتها ، فالطفل قد يتمكن من النطق الصحيح لكلمات منفردة ولكنه يظل عاجزا على صياغتها في قوالب لغوية تعبر بوضوح عن أفكاره لأن القصة تفتقر إلى ذلك.

7 - مهارة الاستعداد للقراءة :

إن إثراء رصيد الطفل بعدد من الكلمات المألوفة والجديدة يساهم في بناء قدرة الطفل مستقبلا على فهم ما يقرأ ، لأن الطفل حتى وإن كان قادرا على قراءة الرموز ولم يكن لديه رصيد لغوي كاف فإنه سيظل متأخرا في القراءة.

والقصة تساهم بقسط من ذلك في هذا الصدد.

8 - مهارة الاستعداد للكتابة :

لم يدرج في الكتاب هدف تنمية الاستعداد للكتابة ضمن نشاط القصة ، وإنما أفردت له أنشطة أخرى مستقلة عنها ، وكان بالإمكان استغلال القصة لهذا الغرض كما ذكر سالفا.

6 - مقومات وعناصر القصة:

هاني والحيوانات الأليفة نص أدرج في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ضمن نشاط القصة مع أنه لا يبدو كذلك. وفيما يأتي محاولة للوقوف على مدى اشتراك هذا النص مع بقية القصص في المقومات والعناصر:

1 - موضوع القصة :

موضوع القصة كما توضح سابقا يدور حول علاقة الطفل هاني بعدد من الحيوانات الأليفة ، والفكرة التي تتضمنها القصة هي العلاقة الودية بين الإنسان والحيوان. كما تدور فكرة القصة حول موضوع واحد يتميز بالبساطة ولهذا فهو موضوع لطيف مناسب للأطفال في سن الطفولة المبكرة.

2 - الحكمة القصصية :

هذه القصة أقرب إلى النص السردي منه إلى القصة ، وتفتقد إلى وجود أحداث متتابعة وعقدة وصراع وحل ، فكل ما في الأمر هو حديث حول حيوانات هاني الطفل اللطيف.

3 - الأسلوب :

أسلوب القصة سردي ، أقرب إلى أسلوب النص العادي منه إلى أسلوب القصة وهو خال من الحوار يقتصر على السرد والوصف ، ولو تمّ توظيف الحوار بين هاني

والحيوانات الأليفة حيث يعرف كل واحد بنفسه ومميزاته لأمكن تحويل النص إلى قصة جميلة أكثر جاذبية وإمتاعا وحركة.

تتضمن لغة القصة عددا من الكلمات التي تنتمي إلى بيئة الطفل (تم الحديث عن ذلك في تحليل الكلمات).

لم تتضمن القصة إيقاعا أو جرسا موسيقيا يميز بعض الكلمات أو التراكيب عكس ما هو مطلوب في قصص الأطفال.

كلمات القصة وأساليبها تخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية.

استخدم في القصة عدد من الكلمات الدالة على الانفعالات مثل : (محب ، أمين وفي) ، ولكنها ذات دلالات صعبة نسييا بالنسبة للطفل ومنها أيضا (يسلي ، يضحك مرتاحة ، سعيدة ، الخوف).

الملاحظ أن تلك الكلمات تحمل دلالات لانفعالات هادئة متناغمة مع الجو الودّي الذي يسود القصة باستثناء كلمة الخوف.

لم تتضمن القصة تعبيراً عن الصفات الجسمية للحيوانات المذكورة باستثناء الكلام عن ألوان السمكة ، ولكن لم يتم تحديد تلك الألوان التي تميز السمكة.

4 - شخصيات القصة:

بطل القصة (إذا جاز أن نسميها كذلك) هو الطفل هاني الذي يحب الحيوانات ويصادقها ، وهو الشخصية الإنسانية الوحيدة في القصة ، أما بقية الشخصيات فهي من الحيوانات ، حيث قدم النص ميزة لكل منها بعد ذكرها بالاسم ، إلا حيوانا واحدا يفضله هاني وهو السلحفاة ، وضعت مجموعة من النقاط المتتالية في موضع كتابة اسمها ، ويترك للطفل فرصة للتعرف عليها من خلال صفاتها المتمثلة في إخفاء رأسها عندما تخاف.

5 - البيئة الرومانية والمكانية :

البيئة الزمانية غير محددة في القصة ولا يبدو أن موضوع القصة وسياقها يحتاجان إلى تحديدها.

البيئة المكانية للقصة لم تذكر أيضا ، لكن مجموعة الحيوانات الأليفة توجد في أغلب الأحيان في المنزل ، وكان من الأفضل ذكر البيئة المكانية للقصة ، بذكر منزل هاني مثلا كالآتي :

هاني يحب الحيوانات الأليفة ، يوجد في منزل هاني ، حيوانات أليفة ك : ...

سابعا : مصدر القصة :

القصة مقتبسة من القصة البراقة للمؤلفة زينة زين ، وهي في هذا تختلف عن بقية القصص السابقة ، كما أن مصدرها أكثر تحديدا منها.

ثامنا : نوع القصة :

إذا جاز تسمية هذا النص بالقصة فإنه يمكن عدّها قصة حيوان ذات طابع علمي لأن غالبية شخصياتها من الحيوانات، وتقدم نوعا من وصف العلمي البسيط جدا، المتناسب مع صغر سن الطفل في مرحلة الرياض.

تاسعا : المميزات المادية للقصة :**1 - خط الكتابة :**

كتبت القصة بخط يحمل نفس المواصفات التي كتبت بها بقية القصص الأخرى. (تم التطرق إلى ذلك في القصة السابقة).

2 - الصور :

صور القصة ملونة ، ألوانها من النوع المتوسط ، طبعت على ورق عادي ، ولها نفس مواصفات صور القصص السابقة ، إلا أن هذه القصة تتضمن صورة واحدة تتوسط تقريبا الصفحة المقابلة لنص القصة المكتوب.

ألوان الصورة من النوع المتوسط ، لكنها متناسقة الألوان ، حيث يظهر فيها الطفل هاني يجلس على إحدى ركبتيه ، يتوسط مجموعة من الحيوانات التي تحيط به ، فالببغاء يقف على إحدى كتفيه والسמكة تنظر إلى هاني من إناء زجاجي به ماء وهي مبتسمة راضية والقط يلعب بخيط حذائه ، والكلب يقف سعيدا إلى جواره في الجهة الأخرى ، ويضع هاني إحدى يديه على السلحفاة ، ويبدو الجميع راضيا وسعيدا ، تظللهم نبتة تخرج من أصيص كبير على الجانب وتحمل أوراقا خضراء وأزهارا حمراء.

أما خلفية الصورة فتبدو وردية اللون ، لوّنها في الأعلى أفتح منه في الأسفل.

وتبدو الصورة ذات ألوان جميلة هادئة منسجمة مع جو القصة الهادئ البهيج ، مما

يجعل الطفل يشعر بالراحة فيساعده ذلك على القدرة على التعبير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ مِنَ
النَّارِ سَمُوكًا
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ قَدْرًا
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ مِيزَانَ
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ نِزْلًا
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ حَكْمًا
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ عِلْمًا
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ حِكْمًا
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ عِلْمًا
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ حِكْمًا

لقد حاولت في هذه الدراسة التعرف على واقع تعليم اللغة العربية عن طريق القصة في مرحلة التعليم التحضيري من خلال تحليل نماذج القصص المقترحة في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ، من أجل الوقوف على مدى مساهمتها في بناء لغة الطفل العربية الفصيحة الجديدة بالنسبة إليه ، واقتصر مجال الدراسة على بلدية الوادي كأنموذج ، حيث تم تحليل القصص الخمسة المقترحة ، ودراستها، وتقويمها.

ويمكن إجمال عصاره الدراسة في عدد من النتائج بعضها عامة والأخرى خاصة.

1 - النتائج العامة :

✓ هناك وعي واضح بأهمية وخطورة مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان المستقبلية من قبل القائمين على برنامج التربية التحضيرية بالجزائر ، وهذا مؤشر جيد ، لأن الوعي بأهمية المرحلة أهم عنصر يجب توفره ليكون أساسا في وضع الخيارات والخطط والبرامج من أجل الاهتمام بهذه المرحلة الفارقة في حياة الطفل.

✓ هناك إدراك لأهمية اللغة بالخصوص في حياة الطفل ، منذ الطفولة المبكرة ، ولذلك وجهت الوثيقة التربوية المرجعية للتعليم التحضيري عناية المسؤولين والمربين إلى ضرورة الاهتمام بإثراء لغة الطفل ، وهذا بدوره مؤشر جيد ، لأن إدراك أهمية اللغة في حياة الطفل منذ مراحل طفولته الأولى يجعل القائمين عليه يحرصون على توفير أكبر عدد ممكن من الفرص للطفل لاكتساب مختلف المهارات اللغوية وبأيسر الطرق وأنجعها.

✓ أهم أنشطة اللغة التي حددتها الوثيقة تمثلت في تعزيز وتثبيت المفردات اللغوية الصحيحة لدى الطفل ، أي الكلمات المشتركة بين لغة الطفل العامية واللغة العربية الفصيحة الجديدة بالنسبة إليه ، وإمداده بأساليب و مفردات فصيحة جديدة، وهو ما يتوافق مع ما أشارت إليه الدراسات الحديثة حيث أشارت الوثيقة إلى:

- تصحيح وتهذيب لغة الطفل المحرفة وما يعنيه ذلك من تصويب الكلمات في اللغة العربية.
 - تنظيم لغة الطفل وإمداده بما يحتاج من ألفاظ وصيغ للتعبير عن أفكاره ، وتدريبه على
 التحوار والتخاطب والكلام ، وهو ما يعني إثراء لغة الطفل بكلمات وتراكيب وأساليب
 لغوية جديدة تمكنه من التعبير عن حاجاته ، وما يتضمنه ذلك من تنمية مهارتي الاستماع
 والتحدث.

تعني تلك النقاط مجتمعة أن برنامج التربية اللغوية لطفل التحضيري يتضمن تنمية لغة
 الطفل من جميع الجوانب تقريبا.

✓ كنتيجة عامة يمكن القول أن رؤية القائمين على برنامج التربية اللغوية لطفل
 التحضيري واضحة وتتوافق مع ما هو مطلوب بشأن إثراء لغة الطفل وتنمية مهاراتها
 من الناحية النظرية.

✓ يدل عدد القصص المدرجة في كتاب الأنشطة اللغوية (5 نماذج) على الأهمية التي
 تحظى بها القصة كنشاط لغوي في تعليم اللغة للطفل.

2 - النتائج الخاصة :

تناولت الدراسة بالتحليل والتقييم نماذج القصص الخمسة المقترحة في كتاب الأنشطة
 اللغوية لطفل قسم التحضيري وخلصت إلى جملة من النتائج أهمها:

✓ اتضح من خلال الدراسة أن غالبية القصص المقترحة هي من نوع قصص الحيوان
 ويشير ذلك إلى إدراك المسؤولين على البرنامج لأهميتها في تحقيق الأهداف المختلفة
 وهو ما يتوافق طبعاً مع ما يدعو إليه علماء النفس وعلماء التربية.

✓ تجمع القصص المقترحة بين الواقعية والخيال، وبالتالي فهي مناسبة لخصائص الطفل
 من هذه الناحية ، لأنه يمر بمرحلة الواقعية ، كما أنه يحتاج إلى شيء من الخيال.

✓ وضع المشرفون على برنامج التربية التحضيرية هدفا أخلاقيا لكل قصة ، بعضها يتوافق مع موضوع القصة ، كما هو الحال في قصة هاني يحب الحيوانات الأليفة (الرفق بالحيوان) ، والبعض الآخر يتوافق مع مغزى القصة بصورة نسبية ، كما في قصة العنزة والذئب (العمل بنصيحة الوالدين) ، وبعضها لا يتناسب مع مستوى إدراك الطفل في هذه المرحلة، كما هو الحال في قصة الشمس والريح (نفع الحكمة واللين) ، وقصة الدجاجة وحب القمح (قيمة العمل) ، وبعضها حمل قيمة سلبية (استخدام العنف)، كما في قصة الحمار والذئب ، رغم أن الهدف المقصود هو احترام الآخرين.

✓ غالبية القصص في الكتاب مصدرها الاقتباس من قصص عالمية دون توضيح المصدر بدقة ، الأمر الذي لا يمكن الراوي من الاطلاع على النص الأصلي للقصة وعدم الاستفادة منه.

✓ كل القصص كتبت بالخط نفسه ، اللون الأسود العادي ، متوسط الحجم ، بخلاف ما هو مطلوب في قصص الأطفال حيث يفترض أن يكون الخط شديد السواد وحجمه كبيرا حتى يستطيع الطفل تمييز الحروف والكلمات بوضوح.

✓ الصور التي تضمنتها القصص ألوانها من النوع المتوسط ، ولكنها معبرة عن مضامين القصص ومتناسقة الألوان في الغالب ، الأمر الذي يحفز الطفل على تنشيط ذاكرته واسترجاع ما سمعه من أحداث أثناء رواية القصة بربطها بما يشاهده في الصور أو ترتيبها وفق تلك الأحداث أو التعبير عنها، وبالتالي فهي تسهم في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث.

✓ تهدف القصص المقترحة في برنامج التربية التحضيرية إلى تنمية مهارة الاستماع لدى الطفل ، من خلال تخصيص الحصة الأولى لرواية القصة شفويا على مسامع

الأطفال ، ويتم تقويم ذلك في الحصة الثانية من خلال الطلب إليه أن يرتب أحداث القصة ، أو أن يكمل القصة ، أو أن يعيد سرد أحداثها ، أو أن يعبر عن مشاهد في القصة ، وكل ذلك لن يتمكن الطفل من القيام به إذا لم يكن مستمعا جيدا ، وهو ما يتوافق مع ما هو مطلوب بشأن تنمية مهارة الاستماع.

✓ تهدف القصص المقترحة في برنامج التحضيري إلى تنمية مهارة التحدث من خلال الطلب من الطفل وصف مشاهد القصة أو التعبير عنها ، أو وصف شخصياتها ، أو إكمال قصة ، أو سرد أحداثها ، أو التعبير عن اختيـاره أو إبداء رأي.

✓ أدرجت جميع القصص ضمن نشاط القراءة ، الذي يتضمن على ما يبدو مهارات الاستماع والتحدث والقراءة ، ولم تتم الإشارة إلى مهارتي الاستماع والتحدث بالمصطلحين المعروفين ، رغم تطبيقهما فعليا من خلال الأهداف المدرجة ضمن القصص.

✓ يظهر التحليل اللغوي لكل أنموذج من القصص الخمسة ما يلي:

1 - قصة العنزة والذئب :

- قصة طويلة ، تتضمن نسبة كبيرة من الكلمات المألوفة لدى الطفل ، الأمر الذي يساهم في إثراء القاموس اللغوي لديه.

- تتضمن كلمات جديدة يمكن إضافتها إلى قاموس الطفل السمعي ، مع وجود كلمات أخرى صعبة يفترض استبدالها بكلمات أخرى أقرب إلى مستوى الطفل حتى تساهم في إثراء لغته.

- تراكيب القصة في غالبيتها طويلة ومعقدة ، لا تقدم نماذج مبسطة تمكن الطفل من الفهم أو البناء على منوالها.

- القصة إجمالاً تثري قاموس الطفل من حيث الكلمات، ولكنها لا تساعد على بناء لغته وتنمية مهارتها خاصة مهارة التحدث.

2 - قصة الشمس والريح :

- قصة طويلة ، لا تبدو مناسبة لمستوى الطفل من جميع النواحي: (المغزى ، الكلمات التراكيب اللغوية ، والأسلوب) ، وبالتالي فهي لا تلعب دوراً كبيراً في إثراء لغة الطفل وتنمية مهارتها.

3 - قصة الدجاجة وحب القمح:

- قصة طويلة أيضاً ، نصف كلماتها تقريبا من الكلمات المألوفة للطفل ، وبالتالي يمكن أن تساهم في إثراء قاموسه الكلامي ، لكن النصف الآخر من الكلمات الجديدة بالنسبة للطفل ويتضمن عدداً من الكلمات الصعبة من حيث النطق والمعاني.

- تراكيبها اللغوية تكاد تكون كلها طويلة.

- القصة إذن تساهم بنسبة متوسطة في إثراء قاموس الطفل اللغوي والسمعي ، أما من حيث البناء المتكامل للغة ومهاراتها فهو محدود نظراً لتعدد صياغة تراكيبها وطولها.

4 - قصة الحمار والذئب :

- قصة قصيرة ، تناسب ما هو مطلوب في مرحلة التحضير من هذه الناحية.

- تتضمن نسبة مرتفعة من الكلمات المألوفة للطفل ، مما يجعلها تساهم في تطوير لغته على مستوى الكلمات ، مع احتوائها على بعض الكلمات الصعبة من ناحية النطق والمعنى.

- تراكيبيها اللغوية تتسم بالطول والتعقيد في غالبيتها ، الأمر الذي لا يساعد الطفل على بناء لغته عن طريق سماع نماذج لغوية بسيطة وواضحة.

5 - قصة هاني والحيوانات الأليفة :

- هي القصة الأقصر بين النماذج المقترحة ، لكنها أقرب إلى النص السردي منها إلى القصة فهي تفتقد إلى عدد من مقوماتها.

- تتضمن عددا معتبرا من الكلمات المألوفة والكلمات الجديدة التي يمكن أن يفهمها الطفل وبالتالي فهي تسهم بذلك في إثراء قاموس الطفل الكلامي والسمعي ، مع وجود بعض الكلمات المجردة التي لا يفهمها الطفل.

- تراكيبيها اللغوية أغلبها من النوع المتوسط ، وحتى التركيب الطويلة فيها ليست شديدة الطول ، كما أنها غير معقدة ، بخلاف سابقاتها من القصص ، إذ يستطيع الطفل فهمها دون عناء كبير عندما يسمعها ، إلا أنها رغم ذلك لا تتوفر على نماذج لغوية بسيطة يمكن للطفل الاستفادة منها في بناء لغته ، وبالتالي فهي تخدم لغته من ناحية مهارة الاستماع فقط دون مهارة التحدث.

✓ تسهم القصص المقترحة إلى حد ما في تنمية مهارة الاستعداد للقراءة لدى الطفل من خلال اكتسابه عددا لا بأس به من الكلمات ، وتنمية مهارة الاستماع لديه وتمكنه من قراءة بعض الحروف والكلمات البسيطة.

✓ لم توظف القصص في تنمية مهارة الاستعداد للكتابة ، وإنما أفردت لها أنشطة أخرى مستقلة عن القصة ، وكان بالإمكان توظيف تلك القصص والاستفادة منها في تنمية تلك المهارة.

✓ خلاصة القول إن النماذج المقترحة في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية تخدم تطوير لغة الطفل على مستوى الكلمات بنسبة مقبولة ، لكن أيا منها لم تشكل أنموذجا متكاملًا لتعليم اللغة كاملة للطفل.

التوصيات و المقترحات

بناء على النتائج التي أسفرت عليها عملية تحليل ودراسة النماذج القصصية الواردة في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية والوقوف على واقع تعليم اللغة العربية عن طريقها نقترح ما يلي:

1- إعطاء القصة دورا أكبر ضمن أنشطة اللغة المختلفة من خلال ربط بقية الأنشطة بها إذ إن الدراسات المختلفة تؤكد على فاعليتها الكبيرة في تحقيق غالبية الأهداف التربوية والتعليمية.

2- العمل على توفير نماذج من القصص تتضمن أهدافا تربوية مناسبة لمستوى الأطفال في مرحلة التحضيري.

3- العمل على توفير نماذج من القصص تتضمن الكلمات المألوفة المشتركة بين أنحاء القطر الجزائري ، ويتطلب ذلك إجراء إحصائيات مناطقية لألفاظ المناطق المختلفة في الجزائر وتحديد الكلمات التي يوظفها الأطفال ، أي العمل على إنجاز قاموس لغوي خاص بالطفل الجزائري حتى يستفاد منه في تأليف قصص مناسبة للأطفال في مرحلة التحضيري ، ويمكن تعميم التجربة على بقية مراحل الطفولة في الجزائر.

4- أن يتم دراسة الكلمات الجديدة في القصص الموجهة للأطفال ، بحيث تكون محسوبة العدد ولا تحمل معاني مجردة أو غامضة أو تفوق مستوى الطفل ولا تكون صعبة النطق

وإنما يجب أن تكون قريبة من بيئة الطفل واهتماماته حتى يستطيع الطفل من خلالها إثراء قاموسه السمعي والكلامي أيضا.

5- أن تتم دراسة التراكيب الواردة في القصص ، بحيث تكون مناسبة لاحتياجات الطفل وتنوعها فتكون بعضها مثلا قصيرة واضحة الأركان وتكون متنوعة ، جملا أسمية (مبتدأ + خبر) ، أو فعلية (فاعل + فاعل) ، أو (فعل + فاعل + مفعول به) ، فهذا النوع من الجمل يساهم في تنمية مهارة التحدث لدى الطفل بحيث تشكل نماذج لغوية يبني على منوالها تراكيب أخرى يستطيع من خلالها التعبير عن نفسه والتواصل مع الغير ، وجمل أخرى متوسطة أو طويلة غير معقدة يستطيع أن يفهمها ويستطيع أن يتكلم بها في بعض الأحيان.

6- زيادة الحصص المخصصة لنشاط القصة حتى يمكن تنمية مختلف جوانب اللغة من خلالها (مهارة الاستماع ، مهارة التحدث ، مهارة الاستعداد للقراءة ، ومهارة الاستعداد للكتابة) ، بحيث تأخذ كل مهارة الوقت الكافي لتنميتها وتطويرها.

7- يقترح كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية نشاطات أخرى لتنمية مهارة الاستعداد للكتابة ، والحقيقة أنه يمكن للقصة أن تلعب دورا فعالا في ذلك من خلال استغلال عدد من كلماتها لتعليم الطفل كتابة الحروف المستهدفة ، كأن يطلب منه ملاحظة الكلمة في نص القصة وقراءتها عدة مرات ، على أن تكون مكتوبة في أسفل القصة بدون الحرف المستهدف (توضع نقطة مكان الحرف) ويطلب من الطفل كتابة ذلك الحرف لإكمال الكلمة.

8- أن تتضمن القصة مواضيع جذابة بالنسبة للطفل وقريبة من مستواه واهتماماته حتى يستطيع متابعتها وفهمها وإعادة سرد أحداثها بعد ذلك.

9- أن تتضمن القصة عنصر الحوار بدل السرد حتى يضيفي على القصة جاذبية أكثر وحيوية وسهولة ، لأن الدراسات أثبتت أن الطفل يميل كثيرا إلى أسلوب الحوار بدل أسلوب السرد.

10- أن تكون شخصيات القصة واضحة أكثر بأسمائها وصفاتها وألوانها وحركاتها حتى تجذب انتباه الطفل ويفهمها ويتعاطف معها أو ضدها ، وتبقى بالتالي في ذاكرته ، مما يعينه على وصفها والتعبير عنها ، فيسهل ذلك في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لديه.

11- أن تكون كلمات القصة قليلة العدد حتى يتسنى للطفل فهمها وحفظها والاستفادة منها.

12- أن تتضمن القصة حبكة قصصية أحداثها مترابطة منطقية تتوفر على عناصر الصراع والعقدة والحل حتى تجذب انتباه الطفل فيتابعها.

13- أن تتضمن القصة ألفاظا دالة على الانفعالات،

حتى تحاطب وجدان الطفل فينجذب إليها ، لأن بعض القصص لا تتوفر على هذا العنصر بصورة كافية.

14- أن تكون القصص المقترحة مستقلة عن الكتاب وعن بعضها البعض ، بحيث يكون لكل قصة غلاف مناسب لمضمونها ولاحتياجات الطفل ، وأن يتوزع النص المكتوب على صفحاتها تتخلله الصور ، ولا يكون في صفحة واحدة مستقلة عن الصور التي توجد بدورها في صفحة واحدة معا ، كما هو الحال في كتاب الأنشطة اللغوية لأطفال التحضيري ، حتى لا يتشتت ذهن الطفل بين عدة صور في لحظة واحدة.

بيد أن ذلك لا يمنع من تقديم قصص بدون صور للطفل ، بحيث تعطى له لاحقا غير مرتبة ويطلب منه ترتيبها حسب تسلسل أحداث القصة.

15- أن تكون الأهداف اللغوية التي تدرج من أجلها القصة أكثر تحديدا من خلال بيان كيفية ترسيخ الكلمات المألوفة وتصويب الانحراف في نطق الطفل وكيفية ترسيخ الكلمات الجديدة ، وكيفية تنمية مهارات الاستماع ، والتحدث ، والاستعداد للقراءة ، والاستعداد للكتابة ، لتكون واضحة عند المري حتى يحرص على تنميتها وتطويرها لدى الطفل.

16- تحسين نوعية الخط أكثر من حيث اللون ، بأن يكون غامقا ، وأكثر سمكا ، وأكبر حجما حتى يكون واضحا لدى الطفل.

17- يمكن جعل الصور أكثر جاذبية للطفل باختيار ألوان أكثر لمعانا ووضوحا مطبوعة مع الخط على ورق من النوع الجيد حتى تجذب الطفل أكثر وتعينه على فهم أحداث القصة وتغريه بالتعبير عنها.

18- أن يتم توضيح مصادر القصص حتى يمكن الرجوع إليها والاستفادة من النص الأصلي ، كما ينبغي تنويع مصادرها.

أولاً : قائمة المصادر

1 - وزارة التربية الوطنية ، تعلماتي الأولى ، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ، أطفال في سن (5 - 6) سنوات ، 2013 ، 2014.

ثانياً : قائمة المراجع العربية

1 - إبراهيم عبد الله فرج ، اضطرابات اللغة والكلام ، المطبوعات الجامعية الأردنية ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2005.

2 - أحمد زلط ، أدب الطفل العربي ، دراسة في التأصيل والتحليل ، دار الوفاق الإسكندرية ، مصر ، ط 1 ، 1999.

3 - أحمد عبد الله أحمد ، فهم مصطفى محمد ، الطفل ومشكلات القراءة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1988.

4 - أحمد علي كنعان ، أدب الأطفال والقيم التربوية ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 ، 1420 هـ ، 1999 م.

5 - أحمد فضل شبلول ، أدب الأطفال في الوطن العربي ، قضايا وآراء ، دار الوفاء الإسكندرية ، مصر ، دط ، دت.

6 - أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1411 هـ ، 1991 م.

7 - إسماعيل العيس ، اللغة عند الطفل ، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد ، الجزائر ، دط . دت.

8 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، أدب الأطفال في العالم المعاصر ، رؤية نقدية تحليلية مكتبة الدار للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1420 هـ ، 2000 م.

9 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 م.

10 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، قصص وحكايات الطفولة ، دراسة علمية وتحليلية ونقدية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، دط ، 2007 م.

11 - أمل حمدي ، مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً ، منشورات

- الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، دط ، 2014 .
- 12 - أنسي محمد أحمد قاسم ، اللغة والتواصل لدى الأطفال ، مركز الإسكندرية للكتاب مصر، دط ، 2002.
- 13 - بشير خلف ، الكتابة للطفل بين العلم والفن ، دراسة ، منشورات وزارة الثقافة الجزائر ، دط ، 2007 .
- 14 - حسام البهنساوي ، لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، مصر ، دط، دت.
- 15 - حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي ، دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، ط2 ، 1414 هـ ، 1994م.
- 16 - حسن شحاتة ، قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط5 ، 1997.
- 17 - حفيظة تازوتي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصة ، حيدرة الجزائر، دط ، 2003.
- 18 - حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية في الساحة المركزية، بن عكنون ، الجزائر ، ط 4 ، 1993.
- 19 - خليل ميخائيل معوض ، سيكولوجية النمو ، الطفولة والمراهقة ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، ط3 ، 2003 .
- 20 - رشدي أحمد عبد الله طعيمة ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق مفهومه ، وأهميته ، وتأليفه ، وإخراجه ، وتحليله وتقويمه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر دط ، 1421 هـ ، 2001 م.
- 21 - رشدي أحمد عبد الله طعيمة ، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية ، إعدادها وتطويرها ، وتقويمها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1998.
- 22 - رشدي أحمد عبد الله طعيمة ، المهارات اللغوية ، مستوياتها ، تدريسها ، صعوباتها دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1999 م.
- 23 - أحمد عبد الله طعيمة، محمد السيد عبد الحميد مناع، تدريس اللغة العربية ، تطبيقات

- وتجارب ، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر ، دط ، 2011 .
- 24 - رمزية غريب ، العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة مصر، دط ، دت.
- 25 سعد أبو الرضا ، النص الأدبي للأطفال أهدافه ، مصادره ، سماته ، رواية إسلامية منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر ، دط، دت.
- 26 - سمر روعي الفيصل ، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 1998.
- 27 - سمير عبد الوهاب ، أدب الأطفال وإبداعات شاعر ، مكتبة شاعر نانسي ، دمياط مصر، دط ، دت.
- 28 - سنية النقاش عثمان ، طفلك قبل الخامسة ، دليل المرأة العربية ، دار العلم للملايين بيروت، لبنان ، ط9 ، ديسمبر 1985.
- 29 - سهير محمد سلامة شاش ، علم نفس اللغة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 2006.
- 30- صالح عبد العزيز ، عبد العزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ، دار المعارف القاهرة ، ط7 ، 1963.
- 31 - سعيد طيبة السليطي ، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2002.
- 32 - عادل عز الدين الأشول ، علم نفس النمو ، من الجنين إلى الشيخوخة ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر، دط ، 1998 .
- 33 - عبد الرحمان محمد العيسوي ، التبول اللاإرادي وعلاقته ببعض مشاكل الطفولة والمراهقة ، وطرائق العلاج ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، دط ، دت.
- 34 - عبد الرحمان محمد العيسوي ، علم النفس بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة بيروت ، دط ، 1984 .
- 35 - عبد المجيد نشواني ، علم النفس التربوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط9 1998.

- 36 - عبد الفتاح أبو المعال ، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، دار الشرق ، عمان ، الأردن ط1 ، 1988.
- 37 - عبد الفتاح أبو المعال ، أدب الأطفال وأساليب ترتيبهم وتعليمهم وتثقيفهم ، دار الشرق ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2005.
- 38 - عبد الفتاح أبو المعال، أدب الطفل ، النظرية والتطبيق، دار الشرق، عمان ، الأردن ط1 ، 1988.
- 39 - عبد الفتاح أبو المعال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال ، دار الشروق ، عمان الأردن ، ط1 ، 2000 .
- 40 - علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر دط ، 1997.
- 41 - عيسى عقيلة ، اكتساب اللغة ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 2004.
- 42 - فاروق عبد الفتاح موسى ، النمو النفسي في الطفولة والمراهقة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 2004.
- 43 - فوزي عيسى ، أدب الأطفال ، الشعر ، المسرح ، القصة ، الأناشيد ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، دط ، 1429هـ ، 2000 م.
- 44 - محمد أحمد السيد ، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية ، دار العودة ، بيروت لبنان ، ط1، 1980.
- 45 - محمد السيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل ، منظور اجتماعي نفسي ، مؤسسة دورس الدولية ، الإسكندرية ، مصر، دط ، 2000.
- 46 - محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال ، أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1996.
- 47 - محمد سعيد مرسي ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلامة ، مصر ، دط 1998.
- 48 - محمد سلامة آدم ، توفيق حداد ، علم نفس الطفل ، منشورات وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، الجزائر ، ط1 ، 1973.

- 49 - محمد علي الهرفي ، أدب الأطفال ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر ، دط 1421 هـ ، 2001 م .
- 50 - محمد فرحان قضاة ، محمد عوض الترتوري ، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة ، دار الحامد ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 .
- 51 - محمد كشاش ، علم اللسان وأمراض اللغة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 1998 .
- 52 - محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار طادر ، بيروت ، دار الشرق ، عمان ، ط1 1996 .
- 53 - مريم سليم ، علم نفس النمو ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 2002 .
- 54 - مريم سليم ، علي زيعور ، حقول علم النفس ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط2 2002 .
- 55 - مفتاح محمد دياب ، مقدمة في ثقافة وأدب الطفل ، الدار الدولية للنشر والتوزيع مصر ، كندا ، ط1 ، 1995 .
- 56 - مواهب إبراهيم ، ليلي محمد الحضر علي ، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة ، دار المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، دط ، 1995 .
- 57 - ميشال زكريا ، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1986 .
- 58 - ميشال زكريا ، دراسة ألسنية تطبيقية ، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993 .
- 59 - ميشال زكريا ، علم اللغة الحديث ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1983 .
- 60 - نايف محمود معروف ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، دار النفائس ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1985 .
- 61 - نجم الدين علي مرادن ، النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة ، البيت

- الحضانة ، رياض الأطفال ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، دط ، 2005.
- 62 - هادي لقمان الهيبي ، أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، دط ، دت.
- 63 - يوسف حسن نوفل ، القصة وثقافة الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1999.

ثالثا : قائمة المراجع المترجمة

- 1 - بيار أوليرون ، اللغة والنمو العقلي ، تر : محمود إبراهيم ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، دط ، 2005
- 2 - سوزان إنجيل ، القصص التي يحكيها الأطفال ، محاولة فهم السرد عند الطفل ، تر: إيزابيل كمال ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2002.
- 3 - نيكولاس تاكر ، الطفل والكتاب ، دراسة أدبية ونفسية ، تر: مها حسن بجبوح منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، دط ، 1999

رابعا : قائمة المجلات والدوريات

- 1 - أحمد محمد معتوق ، الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت ، ع 212 ، 1996 ،
- 2 - جمعة سيد يوسف ، سيكولوجية اللغة ، والمرض العقلي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت ، ع 145 ، 1990.
- 3 - سناء شعلان ، أدب الأطفال ، مجلة الجوبة ، مؤسسة عبد الرحمان السديري ، الجوف المملكة العربية السعودية ، ع 32 ، 1432 هـ ، 2011 م.
- 4 - عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، ع99 ، 1978
- 5 - منال محروس ، أدب الأطفال ، مجلة الجوبة ، مؤسسة عبد الرحمان السديري ، الجوف المملكة العربية السعودية ، ع 32 ، 1432 هـ ، 2011 م.

خامسا : قائمة الرسائل الجامعية

1- يحيى علاق ، أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس، (مذكرة ماجستير مخطوطة) ، إشراف :أحمد جلايلي، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر السنة الجامعية (2010 ، 2011).

سادسا : قائمة المنشورات والمواثيق

- 1 - مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج ، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ، أطفال (5 - 6) سنوات ، منشورات وزارة التربية الوطنية ، الجزائر.
- 2 - مديرية التعليم الأساسي ، المعهد التربوي الوطني ، وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري ، الجزائر، أوت ، 1990.
- 3- وزارة التربية والتعليم المصرية ، مكتب اليونيسكو بالقاهرة ، برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة ، المنهج المطور لرياض الأطفال ، مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في مصر(2003 ، 2006) ، دط ، دت .

سابعا : قائمة المعاجم

- 1 - حسن شحاته ، زينب النجار ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، عربي ، انجليزي الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2003 .

ثامنا : قائمة المواقع الالكترونية

- 1 - الموقع الالكتروني : الشفة الأرنبية والشق الحنكي، الأسباب والعلاج
<http://forum.brgB.com/16662.html>
- 2 - الموقع الالكتروني : صالح سالم العشماوي ، اضطرابات اللغة و أسبابها وعلاجها
www.kfnl.gov.sa/idarat/pplo/kshaf/10/1.doc
- 3 - الموقع الإلكتروني : حنان محمد الزين ، أنواع اضطرابات اللغة وخصائصها المميزة
www.Moeforum.net/vb1/attavhment.pbp?attachmencicl:701&d=1163373716.

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
أ.ب.ج.د	مقدمة
09	الفصل الأول : الدراسة النظرية- قصص الأطفال وأثره في تنمية الكسب اللغوي لطفل الروضة (التحضيرى)
10	المبحث الأول : نشأة اللغة عند طفل ما قبل المدرسة.
11	تمهيد
12	أولاً: أهمية اللغة .
15	ثانياً : مراحل النمو اللغوي عند طفل ما قبل المدرسة.
26	ثالثاً: علاقة النمو اللغوي بالنمو العقلي .
30	رابعاً : علاقة النمو اللغوي بالنمو الجسمي .
33	خامساً :المؤثرات الاجتماعية والنفسية في النمو اللغوي.
39	سادساً : الروضة وأهميتها في تعليم اللغة العربية للطفل.
43	المبحث الثاني: القصة عند الأطفال
44	تمهيد
45	أولاً : أهمية القصة (تربويا وتعليميا).
48	ثانياً: دور القصة في تعليم اللغة لأطفال الرياض
50	1 - مهارة الاستماع
51	2 - مهارة التحدث (الكلام)
53	3 - مهارة الاستعداد للقراءة
55	4 - مهارة الاستعداد للكتابة
56	ثالثاً: خصائص قصص أطفال الرياض.
60	رابعاً : عناصر ومقومات قصص الأطفال.
60	1 - الموضوع (الفكرة)

61	2 - الحبكة القصصية
62	3 - الشخصيات
63	4 - الأسلوب
64	5 - البيئة الزمانية والمكانية
65	خامسا: أنواع القصص
65	1- القصص على لسان الحيوان
66	2- القصص الفكاهية
67	3- القصص الديني (الإسلامي)
67	4- القصص الاجتماعية والواقعية
67	5- القصص العلمية
68	6- القصص الخيالية
68	سادسا: مصادر قصص الأطفال.
68	1- المصادر الإسلامية
68	2- المصادر التراثية
69	3- الترجمة
69	4- التأليف
70	سابعا: كيفية تقديم القصة لأطفال الرياض.
70	1- تحديد القصة المناسبة للأطفال
70	2- تحليل القصة
71	3- سرد القصة
72	أ - التمهيد
72	ب - السرد
74	4- استثمار القصة
76	5- التقويم
78	ثامنا: نظريات اكتساب اللغة وتطبيقها على عملية تعليم اللغة للطفل عن طريق القصة.

78	1- نظرية التعلم (سكينر)
79	2- النظرية اللغوية (تشومسكي)
81	3- النظرية المعرفية (بياجيه)
83	الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية- الدراسة التحليلية والتقويمية لنماذج القصص المقترحة في كتاب الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية
85	تمهيد
86	الأنموذج الأول : قصة العنزة والذئب
87	أولا : عرض الأنموذج.
90	ثانيا : موضوع وفكرة القصة.
90	ثالثا : الهدف التربوي.
91	رابعا : الهدف التعليمي.
92	خامسا : التحليل اللغوي للقصة.
92	1 - عنوان القصة .
93	2 - كلمات القصة.
97	3 - التراكيب اللغوية للقصة.
101	4 - فقرات القصة.
102	5 - مهارة الاستماع.
103	6 - مهارة التحدث.
104	7 - مهارة الاستعداد للقراءة.
104	8 - مهارة الاستعداد للكتابة.
104	سادسا : مقومات وعناصر القصة.
105	1 - موضوع القصة وفكرتها.
105	2 - الحكمة القصصية.
105	3 - أسلوب القصة.
106	4 - شخصيات القصة.

106	5 – البيئة الزمانية والمكانية للقصة.
107	سابعا : نوع القصة.
107	ثامنا : مصدر القصة.
107	تاسعا : المميزات العامة للقصة.
107	1 – نمط الكتابة.
108	2 – الصور.
109	الأنموذج الثاني : قصة الشمس والريح
110	أولا : عرض الأنموذج.
113	ثانيا : موضوع وفكرة القصة.
113	ثالثا : الهدف التربوي.
114	رابعا : الهدف التعليمي.
114	خامسا : التحليل اللغوي للقصة.
114	1 – عنوان القصة .
115	2 – كلمات القصة.
116	3 – التراكيب اللغوية للقصة.
118	4 – فقرات القصة.
118	5 – مهارة الاستماع
119	6 – مهارة التحدث
119	7 – مهارة الاستعداد للقراءة
119	8 – مهارة الاستعداد للكتابة
120	سادسا : مقومات وعناصر القصة.
120	1 – موضوع القصة وفكرتها.
120	2 – الحكمة القصصية.
120	3 – أسلوب القصة.
121	4 – شخصيات القصة.

121	5 – البيئة الزمانية والمكانية القصة.
121	سابعا : نوع القصة.
121	ثامنا : مصدر القصة.
122	تاسعا : المميزات العامة للقصة.
122	1 – نمط الكتابة.
122	2 – الصور.
123	الأنموذج الثالث : الدجاجة وحب القمح
124	أولا : عرض الأنموذج.
126	ثانيا : موضوع وفكرة القصة
126	ثالثا : الهدف التربوي
127	رابعا : الهدف التعليمي
128	خامسا : التحليل اللغوي للقصة
128	1 – عنوان القصة
129	2 – كلمات القصة
131	3 – التراكيب اللغوية للقصة
134	4 – فقرات القصة
135	5 – مهارة الاستماع
135	6 – مهارة التحدث
136	7 – مهارة الاستعداد للقراءة
136	8 – مهارة الاستعداد للكتابة
136	سادسا : مقومات وعناصر القصة
136	1 – موضوع القصة وفكرتها
137	2 – الحكمة القصصية
137	3 – أسلوب القصة
137	4 – شخصيات القصة

138	5 – البيئة الزمانية والمكانية القصة
138	سابعا : نوع القصة
138	ثامنا : مصدر القصة
139	تاسعا : المميزات العامة للقصة
139	1 – نمط الكتابة
139	2 – الصور
140	الأنموذج الرابع : الحمار والذئب
142	أولا : عرض الأنموذج.
143	ثانيا : موضوع وفكرة القصة.
143	ثالثا : الهدف التربوي.
143	رابعا : الهدف التعليمي.
144	خامسا : التحليل اللغوي للقصة.
144	1 – عنوان القصة .
145	2 – كلمات القصة.
147	3 – التراكيب اللغوية للقصة.
150	4 – فقرات القصة.
150	5 – مهارة الاستماع
151	6 – مهارة التحدث.
152	7 – مهارة الاستعداد للقراءة.
153	8 – مهارة الاستعداد للكتابة.
153	سادسا : مقومات وعناصر القصة.
153	1 – موضوع القصة
153	2 – الحكمة القصصية
154	3 – أسلوب القصة
155	4 – الشخصيات

155	5 – البيئة الزمانية و المكانية
155	سابعا : نوع القصة
155	ثامنا : مصدر القصة
156	تاسعا : المميزات المادية للقصة
156	1 – نمط الكتابة
156	2- الصور
158	الأنموذج الخامس : قصة هاني و الحيوانات الأليفة
159	أولا : عرض الأنموذج.
161	ثانيا : موضوع وفكرة القصة.
161	ثالثا : الهدف التربوي.
161	رابعا : الهدف التعليمي.
162	خامسا : التحليل اللغوي للقصة.
162	1 – عنوان القصة .
162	2 – كلمات القصة.
164	3- التراكيب اللغوية للقصة.
166	4 – فقرات القصة.
166	5 – مهارة الاستماع
167	6 – مهارة التحدث.
167	7 – مهارة الاستعداد للقراءة.
168	8 – مهارة الاستعداد للكتابة.
168	سادسا : مقومات وعناصر القصة.
168	1 – موضوع القصة
168	2 – الحكمة القصصية
168	3 – أ سلوب القصة
170	4- الشخصيات

170	5 – البيئة الزمانية و المكانية
170	سابعا : مصدر القصة
170	ثامنا : نوع القصة
171	تاسعا : المميزات المادية للقصة
171	1 – نمط الكتابة
171	2- الصور
173	الخاتمة
184	قائمة المصادر والمراجع
192	فهرس الموضوعات